مفهوم العمل الخيري

في القرآن الكريم والحديث الشريف

ملاحق الدراسة:

ملحق بنصوص المصطلحات المدروسة وشروحها

ملحق بقائمة أولية لمصطلحات العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف

إشراف

الدكتور: الشاهد البوشيخي

الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

إعداد

الدكتور: محمد أزهري

عميد كلية اللغة العربية
بجامعة القرويين بمراكش

مراجعة

الدكتور: مصطفى فوضيل

المدير التنفيذي
لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

مفهوم العمل الخيري

في القرآن الكريم والحديث الشريف

إشراف

الدكتور الشاهد البوشيخي

الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية

(مبدع)

إعداد

د . محمد أزهري

عميد كلية اللغة العربية

جامعة القرويين مراكش

مراجعة

د . مصطفى فوضيل

المدير التنفيذي لمؤسسة البحوث

والدراسات العلمية (مبدع)

.indd 1 03/03/38 03:00:50

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ربنا ﷻ في سورة يونس:

﴿ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ 58)﴾ [يونس 58

صدق الله العظيم

.indd 3 03/03/38 03:00:51

المحتويات

مقدمة 7

تمهيد 29

الباب الأول "العمل الخيري" دراسة مصطلحية 43

الفصل الأول مفهوم "العمل الخيري".....45

المبحث الأول: "العمل الخيري" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن: . 47

المبحث الثاني: الدرس الوصفي لمفهوم "العمل الخيري" 59

المبحث الثالث: علاقات مصطلح "العمل الخيري":..... 76

الفصل الثاني مفهوم "الفعل الخيري" 81

المبحث الأول: " الفعل الخيري" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن:. 85

المبحث الثاني: الدرس الوصفي لمفهوم "الفعل الخيري" 111

المبحث الثالث: علاقات "الفعل الخيري":..... 118

الفصل الثالث مفهوم "التطوع الخيري"..... 125

المبحث الأول: "التطوع الخيري" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن:127

المبحث الثاني: الدرس الوصفي لمفهوم "التطوع الخيري"..... 134

الفصل الرابع: مفهوم "الإنفاق الخيري"..... 143

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 5 03/03/38 03:00:53 □

المبحث الأول: "الإنفاق الخيري" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن:145

المبحث الثاني: الدرس الوصفي لمفهوم "الإنفاق الخيري" 149

المبحث الثالث: علاقات "الإنفاق الخيري": 154

الفصل الخامس مفهوم "الجود الخيري": 157

المبحث الأول: "الجود الخيري" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن: 159

المبحث الثاني : الدرس الوصفي لمفهوم "الجود الخيري".....163

الباب الثاني"العمل الخيري" دراسة موضوعية..... 167

الفصل الأول قضية أنواع "العمل الخيري"..... 169

الفصل الثاني قضية مجالات "العمل الخيري" وصوره 199

الفصل الثالث قضايا أخرى 237

خاتمة 255

ملحق رقم (1) نصوص المصطلحات المدروسة وشروحها 265

ملحق رقم (2) قائمة أولية بمصطلحات "العمل الخيري" 307

فهرس المصادر والمراجع 345

.indd 6 03/03/38 03:00:53

مقدمة

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 7 03/03/38 03:00:54 □

موضوع الدراسة دوافعها منهجها محتواها مصادرها صعوباتها

1 موضوع الدراسة :

الحمد لله الذي جعلنا من خير أمة أخرجت للناس ، تتكافل فيما بينها أوقات الشدة والبأس نحمده تعالى حمدا كثيرا، ونشكره شكرا غزيرا، على ما أسبغ علينا نعمه الهائلة، و وجهنا نحو الأخلاق الفاضلة فقد كثُر عطاؤه، وانتشر برُّه،

1 قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (110)﴾ [عمران 110

.indd 9 03/03/38 03:00:55

وساد إحسانه، وعمّ معروفه وفاض فضْلُه، وعظُم بذله

أوصانا بضرورة امتثال ﷺ بوَصْل ما أمر به أن يوصل

وذلك بالإقبال على عمل حتى ينتفع به الغير، تجنب

عمل الشر، حتى لا ينجم عنه الضر. هدانا ﷺ النجدين

وبين لنا خير الدارين، من خلال خُلُق إسلامي جميل، وعمل

إنساني جليل، وسلوك تعاوني نبيل ؛ إنه العمل الخيري الذي

تستفيد منه فئات الفقراء والمعوزين، واليتامى والمشردين،

والأرامل والمساكين، وطلاب العلم والمحتاجين

ونشهد أن لا إله إلا الله، الرحمن الرحيم بعباده، المرشد

للخير أولياءه وأصفياءه. ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، خير

2 قال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾[. والنجدان هما: طريق الخير وطريق الشر. قال الطبري عن الآية: "يقول تعالى ذكره : وهديناه الطريقين ، ونجد : طريق في ارتفاع جامع البيان 24 415. وقال البقاعي: " والشر لإعلائهما الإنسان باقي الحيوان، ولأن الإنسان يختار واحدة بمعاناة وتكلف كمعاناة عقبة والنجد الموضع العالي

3 قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى تَعَاوَنُوا عَلَى وَالْعُدْوَانِ ﴾[المائدة

.indd 10 03/03/38 03:00:58

البرية، وأجود البشرية اللهم صل على نبي الرحمة، الذي كشف الله به الغمة، وقدم الأنموذج الأمثل في عمل الخير، والقدوة الحسنة في الإحسان والبِر، القائل: مَنْ على فله مثل أجْ فاعله . اللهم ارض عن آله وصحبه عين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم اجعلنا أهلا للخير، وخيرا لأهل، ألهمنا فعل الخيرات والمسارعة إليها، وترك المنكرات والابتعاد عنها واجعلنا للإحسان الفاعلين، وللتطوع من المبادرين ووفقنا لعمل الخير وخير العمل، واجعل أعمالنا كلها صالحة خالصة لوجهك الكريم، يا رحمن يا رحيم، آمين، يا رب العالمين.

أما بعد؛ فموضوع هذه الدراسة هو:

4 أخرجه مسلم، في كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري.

.indd 11 03/03/38 03:00:59

مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم

والحديث الشريف

وهو بحث يتوخى تحرير هذا المفهوم من التشويش الذي يلفه، من جراء الترويج لمصطلحات يُجتهد من جهات عدة في جعلها ٨، من قبيل: "العمل المدني"، و"العمل التنموي"، و"العمل الاجتماعي الطوعي"، و"العمل غير الربحي"، و"العمل الإغاثي"، و"العمل التضامني"، و"القطاع الثالث"، و"القطاع المستقل"، و"المجتمع المدني"، و"التنمية البشرية"، و"المؤسسات غير الربحية"

مع العلم أن "العمل الخيري" مصطلح إسلامي أصيل، ينبغي أن يسود بدل أي مصطلح آخر دخيل؛ ذلك أن مصطلح "العمل" مصطلح قرآني، ومصطلح "الخير" مصطلح قرآني.

.indd 12 03/03/38 03:00:59

وقد ظهرت حديثا مجموعة من الدراسات التي اجتهدت في تأصيل المصطلح الإسلامي، والعودة به إلى ينابيعه الأولى في القرآن الكريم والحديث الشريف. نذكر منها جهود معهد الدراسات المصطلحية بفاس، وجهود مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس وذلك بفضل العمل الدؤوب الذي قدمه مؤسسهما وراعيهما فضيلة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي حفظه الله تعالى ومن نهج نهجه من زملائه وتلاميذه. فكانت الحصيلة بضع مئات من البحوث والدراسات القيمة

5 تنظر هذه الجهود والبحوث ضمن ورقة: "**أفق الإحصاء والتصنيف للمصطلح المُعَرَّف وغير المعرَّف في الدراسات القرآنية**" التي قدمها د. محمد أزهري في المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن وعلومه، الذي نظمته مؤسسة (مبدع) بفاس، 11 12 13أبريل 2012م. وهي منشورة ضمن أعمال المؤتمر: 2 301 388

.indd 13 03/03/38 03:01:00

كما برزت دراسات أخرى على قلتها بينت خطورة الترويج للمصطلحات الغربية الوافدة، وأثر ذلك في الثقافة الإسلامية، ومنها على سبيل المثال

كتاب:(معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام) للدكتور محمد عمارة . درس فيه 35 مصطلحا، أولها: "العَلمانية"،وآخرها: "ولاية الفقيه". وحث فيه على ضرورة تحرير المصطلحات الإسلامية، فقال: ((وإذا كانت المضامين الغربية والغربية لكثير من المصطلحات العربية الإسلامية قد أصبحت جزءا من واقعنا الفكري والثقافي الداخلي...فإن تحرير مضامين المصطلحات...هو مهمة أساسية وأولية))

كتاب: (المصطلحات الوافدة وأثرها على الهوية الإسلامية مع إشارة تحليلية لأبرز مصطلحات الحقبة العولمية)،

6 صدر عن نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. 2 2004

7 معركة المصطلحات . ص: 12

.indd 14 03/03/38 03:01:00

للباحث الأستاذ الهيثم زعفان . ومن بين المصطلحات الوافدة التي درسها الباحث في كتابه هذا مصطلح "المجتمع المدني" الذي خصص له الفصل الرابع بكامله واعتبر هذا الصنف من المصطلحات ملتبسا وغير منضبط، و ن نقله إلى المجتمع الإسلامي بحمولته الغربية لا يتناسب والثقافة الإسلامية، مما يجعله مَ را للمفاهيم الفاسدة التي تتسلل إلى ثقافتنا.

وقد اعتنى ديننا الحنيف بالعمل الخيري، على مستوى الفرد، على مستوى الجماعة، فحث عليه القرآن الكريم الحديث الشريف مرات عديدة، وبينت نصوصهما أنواعه، وصوره، والمستفيدين منه، وما إلى ذلك...

ونظرا لأهمية "**أعمال الخير**"، فقد اقترن في بعض الآيات الكريمات بعبادة الله تعالى، وعطف عليها وعلى السجود والركوع. فكان بذلك أمرا مطلوبا، على غرار تلك العبادات.

8 صدر عن مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، ط1 2009

.indd 15 03/03/38 03:01:01

قال ربنا عز وجل: ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج

ومعنى ذلك أنه عبادة من العبادات التي يتقرب بها العبد المؤمن إلى ربه؛ ومن ثم، فلا بد أن يسبق ذلك العمل الخيري علم بمراد الله ﷻ منه، ولكي تكون تلك العبادة على بصيرة.

وأول ما يُبدأ به هنا هو تحرير المفهوم. وهو أمر يقتضي القيام بدراسة مصطلحية لمصطلح "**العمل الخيري**" وقضاياه في القرآن الكريم والحديث الشريف، في أفق إنجاز معجم مفهومي لمصطلحات العمل الخيري كلها، من خلال الوحي.

.indd 16 03/03/38 03:01:02

2 دوافع الدراسة وأهدافها :

2 1 الدوافع :

بما أن العمل الخيري مقصد عام من مقاصد الشريعة، ف ثمة دوافع كثيرة وراء هذه الدراسة؛ منها:

1 تأصيل مفهوم العمل الخيري ، وتحرير قضاياه في القرآن الكريم والحديث الشريف.

2 التعرف على أدبيات "العمل الخيري"، من منظور الوحي

3 جمع ما أمكن من مصطلحات العمل الخيري تمهيدا لإعداد معجم خاص بهذا المجال.

.indd 17 03/03/38 03:01:02

2 2 الأهداف :

يتوخى من هذه الدراسة جني بعض الثمرات الكثيرة المتوقعة من إحضارنا للمفهوم القرآني ل"العمل الخيري"؛ ومنها:

1 المحافظة على كلمات الله تعالى المتعلقة بهذا العمل الحضاري الكبير.

2 إحضار مفاهيم الوحي داخل مؤسساتنا الاجتماعية والخيرية.

3 معرفة الحمولة المفاهيمية للمصطلحات الدائرة في فلك العمل الخيري.

4 معرفة النصوص المتصلة بكل قضية في العمل الخيري.

5 إيقاف نمط الاستيراد في قضايا العمل الخيري بناء على قاعدة "الجمارك الحضارية".

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 18 03/03/38 03:01:03 □

6 تأسيس استراتيجية العمل الخيري، على تحديد لمفاهيمه وقضاياه الأصلية، وليس على مجرد التجربة أو إكراهات الواقع.

7 استثمار تلك المفاهيم في بناء الدراسات الميدانية والبحوث المختلفة المتعلقة بالعمل الخيري.

8 معرفة ما يدخل في عمل الخير في مفهوم الوحي، وما لا يدخل فيه، سواء من حيث القضايا، ومن حيث المفاهيم والدلالات، ومن حيث نقد المفاهيم المتداولة في وسط العمل الخيري اليوم، ليتحدد مدى أصالتها من عدمه.

9 استثمار ذلك في تحديد المقاصد الشرعية العليا والجزئية في العمل الخيري. وهو أمر يعين على ترتيب الأولويات، ومعرفة السياقات الضرورية والمهمة.

3 منهج الدراسة :

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 19 03/03/38 03:01:04 □

المادة في هذا البحث بمنهج الدراسة المصطلحية بأركانه الخمسة المعروفة: الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي وذلك بتطبيق منهجه الوصفي الذي يجعل الدارس يتتبع المصطلح المدروس في القرآن الكريم والحديث الشريف ليقف على مفهومه فيهما.

3 1 منهج الدرس :

اقتضى س المادة ، ثم عرضها، مجموعة من المراحل والخطوات، أهمها:

3 1 1 مرحلة جمع المادة :

تم في هذه المرحلة جمع مادة: "**المصطلح الخيري** يدخل في أسرته المفهومية، من القرآن الكريم أولا، عن طريق تتبع ورودها في القرآن كله، من الفاتحة، إلى سورة الناس، مع

.indd 20 03/03/38 03:01:04

تحديد موضع الورود، بتعيين السورة والآية ثم من الحديث الشريف، مع التركيز على صحيحي البخاري ومسلم أساسا، والتعريج على كتب الصحاح الأخرى، إذا اقتضى الأمر ذلك، بتحديد موضع الحديث، في كل مصدر على حدة بذكر الكتاب الذي ورد فيه، وتعيين بابه ورقمه.

وتمت فهرسة **مصطلحات "العمل الخيري"**، بعد إحصائها، بحسب جذورها اللغوية أولا، ثم بحسب الترتيب المفهومي ثانيا

3 1 2 مرحلة درس المادة :

دُرس فيها مصطلح "**العمل الخيري**" والمصطلحات الدائرة في فلكه دراسة مصطلحية، وذلك باتباع هذه الخطوات:

.indd 21 03/03/38 03:01:07

تتبع المصطلح المدروس في المعاجم اللغوية، ثم المعاجم الاصطلاحية، مع التركيز على أهم شروحه التي لها علاقة بمأخذ المصطلح.

تحديد مفهوم المصطلح المدروس، بعد إخضاعه للدراسة النصية، والدراسة المفهومية.

الرجوع إلى المظان التي شرح فيها المصطلح المدروس ضربا من الشرح، استئناسا بما جاء في تعريفه، وخاصة في كتب التفسير وكتب شروح الحديث الشريف.

3 2 منهج العرض :

عرضت المادة المدروسة كما يلي:

- عرض معنى المصطلح المدروس أو معانيه في المعاجم اللغوية القديمة، انطلاقا من أقدم الشروح، مع التركيز على

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 22 03/03/38 03:01:08 □

أدقها وأجمعها، ومراعاة الوقوف على العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ما أمكن.

➢ عرض ما أسفرت عنه الدراسة المصطلحية الخاصة بكل مصطلح مدروس عرضا يركز على العناصر التالية

- تحديد مفهوم المصطلح المدروس في القرآن الكريم الحديث الشريف.
- ذكر أحوال ورود المصطلح: وذلك من خلال ما يلي:
  - الإشارة إلى كثرة وروده أو قلته
  - بيان صيغته التركيبية.
- ذكر علاقاته
- ذكر القضايا التي أثارتها دراسته، أوحت بها النصوص التي ورد بها.

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 23 03/03/38 03:01:09 □

4 محتوى الدراسة :

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة وملحق

تحدثنا في التمهيد عن المصطلح القرآني وخصوصيته.

خصص **الباب الأول** العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف المصطلح والمفهوم، وجاء في خمسة فصول، خصص كل فصل منها لدراسة مفهوم معين، على هذا الشكل:

- **الفصل الأول : مفهوم "العمل الخيري".**
- **الفصل الثاني : مفهوم "الفعل الخيري".**
- **الفصل الثالث : مفهوم "التطوع الخيري".**
- **الفصل الرابع : مفهوم "الإنفاق الخيري".**
- **الفصل الخامس : مفهوم "الجود الخيري".**

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 24 03/03/38 03:01:09 □

وخصص **الباب الثاني** للقضايا والمستفادات من دراسة مصطلح العمل الخيري ، وبقية المصطلحات التي تدور في فلكه جاء في ثلاثة فصول هي:

- **الفصل الأول : أنواع العمل الخيري**
- **الفصل الثاني : مجالات العمل الخيري وصوره**
- **الفصل الثالث قضايا أخرى**

وقد قُسم كل فصل إلى مباحث ومطالب، تم التطرق فيها إلى التفاصيل التي تقتضيها طبيعة الدراسة في كل فصل

وتطرقت الخاتمة لبعض خلاصات الدراسة ونتائجها اقتراح بعض المقترحات

وعززت الدراسة بملحق خاص يتضمن قائمة أولية بمصطلحات العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف.

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 25 03/03/38 03:01:11 □

5 مصادر الدراسة :

5 1 مصادر متن الدراسة :

- القرآن الكريم
- الحديث الشريف، مع التركيز على صحيحي البخاري ومسلم.

5 2 مصادر أخرى استفيد منها :

- كتب التفسير
- معاجم ألفاظ القرآن الكريم
- كتب شروح الحديث الشريف
- المعاجم اللغوية والاصطلاحية
- كتب الدراسة المصطلحية المنجزة في مجال القرآن الكريم والحديث الشريف

.indd 26 03/03/38 03:01:12

6 صعوبات الدراسة :

واجهت إعداد هذه الدراسة صعوبات كثيرة؛ منها:

قصر المدة الزمنية المخصصة لإنجاز هذه الدراسة بحيث لم تتعدّ أربعة أشهر. مع العلم أن الدراسة المصطلحية لمصطلح من حجم مصطلح "العمل الخيري"، وما يدور في فلك أسرته المفهومية من مصطلحات عديدة، يتطلب وقتا أطول من هذا بكثير

- كثرة كتب التفاسير مما يتطلب وقتا أطول لتتبع كل الشروح التي شرح بها المصطلح المدروس فيها. وقد اعتمدنا أساسا على قرص "الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم" الذي أصدرته مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، لأنه ييسر الرجوع إلى أكثر من مائة تفسير بطريقة إلكترونية.

.indd 27 03/03/38 03:01:13

- كثرة الحديث الشريف، وكثرة مظانه، وكثرة الأحاديث المكررة بالصيغ المختلفة والروايات المتعددة. وقد تغلبنا على هذه الصعوبة بالتركيز على صحيحي البخاري ومسلم، في هذه المرحلة، على أساس إضافة بقية الصحاح في مرحلة قادمة، إن شاء الله تعالى.

الله الموفق للصواب.

الحمد لله رب العالمين

.indd 28 03/03/38 03:01:13

تمهيد

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 29 03/03/38 03:01:14 □

المصطلح القرآني وخصوصيته

العمل الخيري وإن لم يرد بهذه الصورة في نصوص الوحي؛ إلا أنه ضميمة مركبة من لفظ العمل صوفا بلفظ الخير وكل من "العمل" و"الخير" مصطلح قرآني (إذا أردتَ أن تعرف دلالة لفظ قرآني، لا بد من العودة إلى الأصل، وهو القرآن

والمصطلح القرآني، كما عرفه فضيلة الشيخ الدكتور الشاهد البوشيخي (إجْمالاً: كلّ لَفْظٍ قُرْآنِيٍّ عَبَّرَ عنْ

9 نظرات في مفهوم الخير في القرآن الكريم، الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، محاضرة مصورة ألقاها فضيلته بالمجلس العلمي بالدار البيضاء. انظرها على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=-kMkdVB81ls

□□□□ □□□□ □□□□□ .indd 31 03/03/38 03:01:15 □

مَفْهومٍ قُرْآنِيٍّ. وتَفْصيلاً: كُلّ لَفْظٍ مِنْ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، مُفْرَدًا كانَ أَمْ مُرَكَّبا، اكْتَسَبَ داخِلَ الاِسْتِعْمالِ القُرْآنِيِّ خُصُوصِيَّةً دلالِيَّةً قُرْآنِيَّةً جَعَلَتْ مِنْهُ تَعْبِيرًا عَنْ مَفْهومٍ مُعَيَّنٍ لَهُ مَوْقِعٌ خاصٌّ داخِلَ الرُّؤْيَةِ القُرْآنِيَّةِ ونَسَقِها المَفْهومِي وبعبـ أخرى فإن المصطلح القرآني هو اللفظ القرآني الدال على مفهوم قرآني خاص ذلك أن المصطلح القرآني (له خصوصية مفهومية بحكم المجال ، ومن ثم، (يجب أن نعود إلى الألفاظ القرآنية لأننا لن نختار أحسن مما اختاره الله جل جلاله، ولأن مدلول اللفظة القرآنية ثبَّ الله في القرآن فلا مجال لاستبدال مصطلح آخر ، يروج له الغرب، و من يدور في فلكه، بكل ما أوتوا من قوة ووسيلة.

10 القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، ضمن كتاب "دراسات مصطلحية"، الأستاذ الدكتور. الشاهد البوشيخي ص: 109

11 المصدر السابق.

12 المصدر السابق.

.indd 32 03/03/38 03:01:15

يدخل في المصطلح القرآني كلّ أسْماءِ المَعاني وأسْماءِ الصِّفاتِ المُشْتَقَّة منْها في القُرْآن الكَريمِ مُفْرَدَةً كانتْ أَمْ مُرَكّبَةً، ومُطْلَقَةً كانَتْ أوْ مُقَيَّدَةً، وعَلى الصّورَةِ الاسْمِيّةِ الصريحَةِ، أمْ على الصورةِ الفِعْلِيَّةِ التي تُؤَوَّلُ بالاسمِيَّة

وإن ما يساعد على تمييز المصطلح ن غيره من الألفاظ في القرآن الكريم، هو لتحري والتدبر، والتأمل والتفكر، والتمعن في سياق الآي والتبصر لأن ألفاظ القرآن الكريم منها ما بقي على أصل دلالته اللغوية فلم يحدْ عنها ومنها ما خصّه الوحي بدلالات جديدة قال أبو عثمان الجاحظ: (ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذْكُر في القرآن الجوعَ إلا في موضع العقاب، أو في موضع الفقر المُدْقع والعَجْز الظاهر. والناسُ لا يذكرون السَّغَب ويذكرون الجُوع في حال القدرة والسلامة. وكذلك ذِكرُ المَطَر؛ لأنك لا تجد القرآن يَلْفِظُ به إلا في موضع

13 نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، ضمن كتاب "دراسات مصطلحية"، الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي ص: 130

.indd 33 03/03/38 03:01:17

الانتقام. والعامة وأكثرُ الخاصة لا يَفْصِلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيْث. ولفْظُ القرآن الذي عليه نَزَلَ أنه إذا ذكر الأبصار لم يقُل الأسماع، وإذا ذكر سبع سموات لم يقل الأَرَضِ

وقد بين علماؤنا الأوائل أمورا تتعلق بالنقلة الدلالا اللغوية العامة، إلى الدلالة الاصطلاحية الإسلاميّة الخاصة قال أبو حاتم الرازي (ت 322 إن الأسماء التي هي مشتقة من ألفاظ العرب ولم تُعرَف من قبل ذلك، مثل المسلم والمؤمن والمنافق والكافر، لم تكن العرب تعرفها لأن الإسلام والإيمان والنفاق والكفر ظهر على عهد النبي ﷺ. وإنما كانت العرب تعرف الكافر كافر النعمة. ولا تعرف منه معنى الكفر با وكانت تعرف المؤمن من جهة الأمان ... أما المنافق فإنه لا ذِكر له في كلام العرب

14 البيان والتبين: 1 20

15 الزينة في الكلمات الإسلامية العربية 1 146 نظر أيضا الأوائل لمعسكري 45

.indd 34 03/03/38 03:01:19

وهذا أمر أكده بن فارس (395هـ)، فقال كانَت العَرَب في جاهِلِيَّتِها عَلى إرْثٍ مِن إرْثِ آبائِهِمْ فِي لُغاتِهِمْ وآدابِهِمْ ونَسائكِهِمْ وقَرابِينِهِمْ. فلَمَّا جاءَ الله جَلّ ثَناؤُه بالإسْلامِ حَالَتْ أحْوَالٌ، ونُسِخَتْ دِيانات، وأُبْطِلَتْ أُمُور، ونُقِلَت من اللغة ألفاظٌ من مواضعَ إلى مواضعَ أُخَرَ بزياداتٍ زِيدَتْ، وشرائعَ شُرِعَتْ، وشَرائطَ شُرِطت. فَعَفَّى الآخرُ الأوّلَ

أعطى بعض الأمثلة على التطور الدلالي الذي عرفته بعض الألفاظ، فقال: فكان مِمّا جاء فِي الإسلام ذِكْر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق. و نَّ العَرب إنَّما عَرفتِ المؤمن من الأمان والإيمانِ وهو التصديق. ثُمَّ زادت الشريعة شرائطَ وأوصافاً بِهَا سُمِّيَ المؤمن بالإطلاق مؤمناً وكذلك الإسلام والمسلم، إنّما عَرَفت منه إسلامَ الشيء ثُمَّ جاء فِي الشَّرع مِن

16 الصاحبي في فقه اللغة ص: 44

.indd 35 03/03/38 03:01:21

أوصافه مَا جاء. وكذلك كَانَتْ لا تعرف من الكُفر إِلاَّ الغِطاء والسِّتْر

القرآن الكريم عربيّ الألفاظ، إلا أنه يحمل في ثناياه مفاهيم جديدة تعرفها العرب إلا بعد نزول الوحي؛ ذلك أن ألفاظ القرآن الكريم تحمل مفاهيم خاصة داخل حقل خاص، ومن ثم، فلا حرج في تسميتها مصطلحات قرآنية لأن شرط الاتفاق ليس واجبا في اصطلاحية الألفاظ، هنا؛ لأنها من وضع الله تعالى فـ تسلِّم النفوس بمصطلحية ألفاظ كل طائفة، أو فرقة، أو مذهب ... وعمدتها وأساسها ألفاظ ونصوص مؤسِّسِ الطائفة أو الفرقة أو المذهب ... ثم لا تسلِّم بمصطلحية "ألفاظ أصل الدين" وهي ألفاظ كتاب "رب العالمين" ؟؟

17 المصدر السابق.

نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة، ضمن كتاب "دراسات مصطلحية ، الأستاذ الدكتور. الشاهد البوشيخي، 131

.indd 36 03/03/38 03:01:22

إذا كانت المصطلحات بمثابة مفاتيح العلوم ، كما أثبت ذلك علماؤنا الأجلاء، قديما وحديثا فالاشتغال ا أولى مما ، ولذلك ينبغي أن يُبدأ به قال أبو العباس القلقشندي (ت 821 على أن معْرفةَ المصطلح هي اللاَّ تَّمُ مَّ المُدَّمُ موم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه

للمصطلح القرآني أهمّية كبرى، إذ يتوقف عليه فهم كلام الله تعالى، والعمل به، واستنباط الأحكام منه. قال الراغب الأصفهاني 502 أول ما يُحتاجُ أن يُشتغَل به من علوم القرآن العلومُ اللفظية ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاوِن لمن يريد أن يدرك معانيَه، كتحصيل اللّبِن في كونه من أول المعاوِن في بناء ما يريد أن يبنيه وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كلّ علم من علوم الشرع

صبح الأعشى 1 7

.indd 37 03/03/38 03:01:23

فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم

ومن ثم كان المصطلح القرآني هو المصطلح الأصل، وهو "المفتاح" أيضا. يقول الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي متحدثا عن نسق الدين سبيل إلى فقه النسَق أو المفاهيم المكوِّنة له بغير دراسة ألفاظ القرآن الكريم فهي مفتاح الوصول إلى ما نزل على الرسول ﷺ، قرآنا وسُنّةً وهي المدخل المصطلحي المقطوع بأنه من الوحي. واختيارها من الله جل وعلا. واستعمال السنة لها تابع لاستعمال القرآن، فدراسَها في القرآن والسنة تفضي إلى العلم بمفاهيمها المفردة، وأنساقها المركّبَة

20 مفردات ألفاظ القرآن 54 55

من تقديم الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي لكتاب مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف الدكتورة فريدة زمرد، ص: ج .

.indd 38 03/03/38 03:01:24

ولهذا اهتم علماء المسلمين منذ القديم بألفاظ القرآن الكريم عموما وبمصطلحاته خصوصا، في عصر الصحابة التابعين ومن بعدهم. فكانوا يدونون ما أشكل عليهم منها ويسألون عنها. ثم ظهرت كتب اختصت بدراسة هذه المصطلحات وهي كتب غريب القرآن ومعانيه، وكتب الوجوه والنظائر، إضافة إلى ما ورد في كتب التفسير وكتب الحديث في أبواب التفسير، وكتب الفقه والأصول عند تناولها لشيء من كلام الله تعالى أو لمصطلح من مصطلحات القرآن الكريم كتعريف الفقهاء للوضوء والصلاة والزكاة والحج، وكتفصيل المتكلمين في أسماء الله تعالى وصفاته، و تعريف الإيمان والإسلام، وغير ذلك.

كَد لُو عصر من العصـ ـن الذين اشتغل

بمصطلحات القرآن الكريم. وقد امتد ذلك إلى يومنا هذا. ومن أهم المؤلفات الحديثة في ذلك:

.indd 39 03/03/38 03:01:25

- "مصطلحات قرآنية" لصالح عظيمة عرّف فيه مجموعة من المصطلحات القرآنية؛ كالآية والأمانة والتقوى والتوبة والحياة والموت والدعاء والذكر وغيرها من المصطلحات التي ظهر له أهميتها في فهم النص القرآني

- "في المصطلح الإسلامي" لإبراهيم السامرائي عرّف ما يقارب 211 مصطلحا قرآنيا، مرتبة هجائيا في جدول خاص.

- "المصطلحات الأربعة في القرآن" لأبي الأعلى المودودي وهي: الإله والرب والعبادة والدين.

ثم أنجزت، في العقدين الأخيرين، على أعين معهد الدراسات المصطلحية بفاس أولا، ثم مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، ثانيا، دراسات عديدة، نقتصر على ذكر بعض ما طبع منها

مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتورة فريدة زمرد

.indd 40 03/03/38 03:01:26

مفهوم الترتيل: النظرية والمنهج، الدكتور أحمد عبادي

مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور محمد البوزي

مفهوم السلام في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور الطيب البوهالي

مفهوم الهدى في القرآن الكريم دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور الحبيب مغراوي

وتتميز هذه المؤلفات الأخيرة بالتوسع والتفصيل، وذلك لتركيزها على مصطلح واحد في كل دراسة، واعتمادها على منهج الدراسة المصطلحية بأركانه الخمسة: الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي.

.indd 41 03/03/38 03:01:27

الباب الأول

العمل الخيري في القرآن الكريم

والحديث الشريف

دراسة مصطلحية

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 43 03/03/38 03:01:27 □

الفصل الأول

مفهوم العمل الخيري

في القرآن الكريم والحديث الشريف

.indd 45 03/03/38 03:01:28

المبحث الأول : "العمل الخيري" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن

المطلب الأول : مكونا مصطلح "العمل الخيري" :

مصطلح "العمل الخيري" مركب وصفي يتألف من مكونين اثنين، هما: "العمل"، و"الخيري".

فالمكون الأول : العمل : هو مصدر فِعْل (عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلاً) لفاعلٌ عاملٌ، والمفعولُ معْمولٌ

---

22 جمهرة اللغة / عمل.

23 المصدر السابق.

.indd 47 03/03/38 03:01:29

المكون الثاني : الخيري : يتشكل من لفظ "الخير"، وهو هنا اسم، اقترن ب "ياء النسبة"، فأصبحا بذلك نعتا "العمل"، فقيل: "العمل الخيري".

المطلب الثاني : لفظ "العمل" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن

1 لفظ "العمل" في اللغة :

مدار لفظ "العمل" في اللغة على الدؤوب .

قال العسكري : أَصْلُ "**العَمَل**" في اللغة: **الدؤوب** ومعناه أن من خصائص العمل الاستمرار والتكرار.

ويتأسس على هذا المعنى قول العسكري أيضا: "**العمل إيجاد الأثر في الشيء** يقال فلان يعمل الطين خزفا، ويعمل الخوص زنبيلا، والأديم سقاء"

24 الفروق في اللغة: 128

.indd 48 03/03/38 03:01:30

وقال المصطفوي والتحقيق أنّ الأصل الواحد في المادّة **يتظاهر الفعل في الخارج** .. فالعمل يكون واقعا في الخارج الفعل، لوحظ حيث واقع ومتحقّق

وبناء عليه فإن إيجاد الأثر في الشيء، أو تحقق الفعل في الخارج، يستلزم دؤوبا أي امتدادا في الزمن.

وعلى هذا يقولون: العمل: المهنة . وهي "الحِذْقُ بالخِدْمَة" . ولا يتصور ذلك إلا بعد زمن.

وقال الدكتور محمد حسن جبل تركيبٌ (عَمِلَ) **يدل على الجهد المادي وتأثير الأشياء بعضها في بعض، ويعبَّر به عما له امتداد ووراءه فكر**

25 التحقيق في كلمات القرآن/ عمل
26 القاموس المحيط/ عمل، 1036
27 العروس 36 218

.indd 49 03/03/38 03:01:31

2 لفظ "العمل" في القرآن :

لخص د. محمد حسن جبل ورود العمل في القرآن الكريم كما يلي جاء مادة (عمل) في القرآن الكريم 350 مفرد بالمكررات، منها 80 لأداء عمل صالح 16 لأداء عمل سيء 25 لمطلق العمل فالراجح عامّ بمعنى صالح للتعبير أي نشاط، يستوفى ذكرناه

وقال الشيخ المصطفوي وهو يشرح مفهوم العمل في القرآن الكريم العمل يتكوّن ويتحصّل الفعل الاختياري، حيوان، إنسان، جنّ، شيطان فإنّ الاختيار آثار القدرة وكلّ عمل صالحاً سيّئاً أثر طبيعي، وأثر جزائي وإلهي

ثم إنه صنف العمل في القرآن الكريم: **إلى صنفين**: عمل الخالق وعمل المخلوق.

28 المعجم الاشتقاقي/ عمل.

.indd 50 03/03/38 03:01:32

فـ"أمّا العمل **اللّه تعالى** فهو إيجاده أمرا بمقتضى المورد والمقام، في قوله تعالى ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ 121 وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ 122)﴾ هود 121 122

وأما عمل المخلوق فهو ثلاثة أصناف: العمل الصالح، والعمل السيء، ومطلق العمل.

العمل الصالح في: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)﴾ [الإسراء

والعمل السيّئ في: ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلا كَانُوا يَعْمَلُونَ 84) ﴾ [القصص 84

.indd 51 03/03/38 03:01:33

ومطلق العمل في: ﴿وَإِنَّ كُلا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [

﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ مُخْلِصُونَ 139)﴾ [البقرة 139

المطلب الثالث : لفظ "الخير" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن :

1 دلالة لفظ "الخير" في اللغة :

قال ابن فارس: ((الخاء والياء والراءُ أَصْلٌ العَطْفُ والمَيْلُ، ثم يُحْمَلُ عليه. فالخَيْرُ: خِلافُ الشَّرِّ؛ لأن كلَّ أَحَدٍ يَميلُ إليه ويَعْطِفُ على صاحبه

وقال المصطفوي والتحقيق **الأصل الواحد في المادّة انتخاب واصطفاؤه وتفضيله على غيره، ففيه**

29 التحقيق في كلمات القرآن/ عمل.

30 معجم مقاييس اللغة/ عمل.

.indd 52 03/03/38 03:01:34

قيدان الانتخاب والاختيار، والتفضيل، وهذان القيدان ملحوظان في جميع صيغ اشتقاقها

والظاهر أن الذي وقف عليه المصطفوي هو الأقرب إلى الأصل، وأن ما ذهب إليه ابن فار تفرع ع ه، لأن الأول سبب للثاني؛ فلا يتصور العطف والميل إلا إلى ما كان منتخبا أفضل.

وقريب من قول ابن فارس قولُ د. محمد حسن جبل

الخَيْر ضدَّ الشرّ: **هو من الرخاوة والطراءة** كما أن الشر من الجفاف والحِدّة وتأمّل قول عمر بن الأهتم [في المفضليات 7 123

وأن المجد أولُه وُعُورٌ ومصدر غِبّه كَرَمٌ وخِيرُ

ـ بالكسر، فإنه بالمقابلة يفسَّر بالسهولة والرخاوة

31 التحقيق في كلمات القرآن/ خير.

.indd 53 03/03/38 03:01:36

وهي سهولة مُحبَّبة مُحبَبَة ، وقد قال الراغب الأصفهاني: ((الخَيْرُ مَا يَرْغَبُ فيه الكُلُّ، كالعَقْل مثلا والعَدْل والفَضْل والشيء النافع الخير ((هو الفضْلُ والبِرُّ)) ، وهو ((المالُ والخيلُ)) و((السَّرورُ والحُسْنُ، وإذا لم يكن حسنا كن خيْراَ، لما يؤدي إليه من الضرر الزائد على المنفعة به)) . و((جَمعُه: خُيُورٌ)) . و((العَربُ تسمي الخَيْلَ الخَيْرَ، لما فيها من الخير)) ثم يُصَرَّفُ الكلامُ فيقال: رَجُلٌ خَيِّرٌ

32 المعجم الاشتقاقي/ خير.

33 صحيح البخاري، كتاب الإيمان، الدِّينُ يُسْرٌ وقوله صلى الله عليه أَحَبَّ الدِّينِ إِلَى الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ). وفي سنن أبي داود بسند صحيح قَالَ رَسُولُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرَمُ الرِّفْقَ يُحْرَمُ الْخَيْرَ كُلَّهُ

34 مفردات ألفاظ القرآن/ خير، وتاج العروس/ خير، مع اختلاف طفيف في العبارات.

35 كشاف اصطلاحات الفنون/ الخير، ص: 770

36 القاموس المحيط/ خير، ومعجم متن اللغة/ خير، 2 352

37 الفروق في اللغة: 204

38 لسان العرب/ خير، والقاموس المحيط/ خير، وتاج العروس/ خير

39 تاج العروس / خير.

.indd 54 03/03/38 03:01:37

وامرأةٌ خَيِّرَةٌ، أي: فاضلةٌ في صلاحها: والجميع: خِيارٌ وأخيارٌ وامرأةٌ خَيْرَةٌ في جمالها وميسمها

وقال الكفوي: ((الخَيْرُ، مخفّفا: اسم تفضيل، أصله: "أَخْيَرُ"، حُذفت همزته على خلاف القياس، لكثرة استعماله، أو مصدر من "خَارَ"، "يَخِيرُ"، أو صفة مشبهة، تخفيف "خَيِّر"، مثل "سَيِّد". والمشدَّ واحد الأخيار، ولا يغيَّر بالتثنية والجمع والتأنيث. و"خيْر" بمعنى "أخير" لا يجمع))

2 دلالة لفظ "الخير" في القرآن :

ورد مصطلح الخير في القرآن الكريم بصيغتين اثنتين: اسمية ووصفية، بلغ مجموعهما: 178 مرة. كما ورد مشتق "الخيرات" 08 مرات، ومشتق "الأخيار": مرتين. فيكون مجموع "الخير" ومشتقاته: 188

40 جمهرة اللغة/ خير.

41 الكليات للكفوي/ الخير، ص:423

.indd 55 03/03/38 03:01:38

يقول د. محمد حسن جبل سائر ما في القرآن من لفظ (خير) هو إما من الخير الذي هو ضد الشر، وإما بمعنى أفضل (أي أخير) كالذي في [البقرة : 61 103 106] وبخاصة إذا جاء بعدها (مِن) أو اللام، أو تمييز مثل ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة 216]، ﴿خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف : 44]، أو كان السياق مفاضلة : ﴿خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران : 54 والسياق والتأمَّل يهديان

ويقول الدكتور الشاهد البوشيخي الخير في القرآن إما اسم أو وصف... فحين يوصف به يكون المعنى: أفضل من.. وهو كثير في القرآن الكريم. وهذا المعنى الوصفي هو الذي مثل المعبر الذي تم به عبور الدلالة وتطويرها لتنتقل من المعنى المادي الخالص إلى المعنى الديني الخالص. فالدلالة وصلت إلى قمتها المثلى في قوله تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى

42 المعجم الاشتقاقي/ خير

.indd 56 03/03/38 03:01:38

الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [عمران 104 والمفسرون مجمعون على أن الخير في هذه الآية هو الإسلام. فهذا الانتقال من أن قمة الشيء الأفضل هو المال إلى أن قمة الشيء الأفضل هو الدين، يمثل نقلة نوعية ضخمة جدا. وعلى أساسها رتبت الكليات الخمس الكبرى لهذا الدين: الدين ثم النفس ثم العقل ثم النسل ثم المال.

فالمال بهذا الترتيب هو الأخير، وأما الدين فهو على رأس سلم الأولويات. وذلك لأنه لما كان مفهوم الخير هو أنه الأفضل؛ فإن الأفضل في ميزان الله تعالى هو الإسلام.

وهكذا فإن القرآن الكريم طور مفهوم الخير وانتقل به من معنى المال ونحوه إلى معنى الدين وما ينتج عنه من منافع أخروية ودنيوية عظيمة. وقد قابل القرآن الكريم في كثير من الآيات بين المعنى الأول والثاني وتجلياتهما في شتى مجالات الحياة، مبينا دائما أفضلية المعنى الثاني. ثم ختم كل ذلك بقوله

.indd 57 03/03/38 03:01:39

تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [عمران 104 فدلت هذه الآية على أن الإسلام مشتمل على الخير كله

43 نظرات في مفهوم الخير في القرآن الكريم، الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، محاضرة مصورة ألقاها فضيلته بالمجلس العلمي بالدار البيضاء. تنظر على هذا الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=-kMkdVB81ls

.indd 58 03/03/38 03:01:39

المبحث الثاني : الدرس الوصفي لمفهوم "العمل الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف :

ينبغي التنبيه بداية على أن مصطلح "العمل الخيري"، لم يرد بهذه الصيغة في القرآن الكريم، في الحديث الشريف؛ غير أنه بالنظر إلى كون هذا المصطلح ضميمة مركبة من لفظين قرآنيين اقترنا في عدة مواضع بصيغة من الصيغ، وبالنظر إلى موارد لفظ "العمل" ولفظ "الخير" في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف كثيرة فإن طبيعة البحث تقتضي الاقتصار على المواضع التي تضامَّ فيها لفظ "**الخير**" مع لفظ "**العمل** غيره بأي شكل من الأشكال.

.indd 59 03/03/38 03:01:39

المطلب الأول : أحوال ورود مصطلح "العمل الخيري" :

1 شكل ورود مصطلح "العمل الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

1.1 في القرآن الكريم :

لم يرد مصطلح "العمل الخيري" بهذا التركيب الوصفي في القرآن الكريم كله، وإنما ورد بصيغتين أخريين، هما:

- صيغة: " يَعْمَلْ خَيرا الزلزلة: 7
- صيغة: " عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ آل عمران: 30

1 2 في الحديث الشريف

ورد مصطلح "العمل الخيري"، في الحديث الشريف، في صحيحي البخاري ومسلم، بثماني صيغ، هي:

.indd 60 03/03/38 03:01:40

صيغة: " نا خيراً

صيغة: "عمِلْتَ مِنَ الخَيْرِ"

صيغة: "عملتَ من خيرٍ

صيغة: "وعمِل فيه خيراً

صيغة: "لم أعمَلْ خيراً

صيغة: "لم يعمل خيرا"

صيغة: "لم يعملوا خيرا"

صيغة: "يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ"

44 صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي وأصحابه.
45 صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب من أنظر موسرا
46 صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل.
47 صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب المكثرون هم المقلون، و صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله.
48 صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل
49 صحيح مسلم كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله.
50 أخرجه مسلم في كِتَابُ يمَانَ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ

.indd 61 03/03/38 03:01:42

ويتضح من مجموع هذه الصيغ في القرآن الكريم والحديث الشريف، أن المصطلح جاء بصيغة جملة فعلية، تبتدئ بفعل "عَملَ" في الماضي، أو "يعمل"، مثبتا أو منفيا في المضارع مقرونا بـ "الخير"، وهي صيغة يمكن تأويلها بالمركب الاسمي الوصفي. قال الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي: إن المصطلح القرآني يدخل فيه كلّ أسْماءِ المَعانِي وأسْماءِ الصِّفاتِ المُشْتَقَّة مِنْها في القُرْآن الكَرِيمِ مُفْرَدَةً كانتْ أَمْ مُرَكَّبَةً، ومُطْلَقَةً كانَتْ أوْ مُقَيَّدَةً، وعلَى الصّورَة الاسْمِيّةِ الصريحَةِ، أمْ على الصورَةِ الفِعْلِيَّةِ التي تُؤَوَّلُ بالاسمِيَّة

51 أخرجه مسلم في الْبِرِّ وَالصِّلَةِ أُثْنِيَ عَلَى الصَّالِحِ فَهِيَ بُشْرَى تَضُرُّهُ

52 نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، ضمن كتاب "دراسات مصطلحية"، الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، ص: 130

.indd 62 03/03/38 03:01:43

2 حجم ورود مصطلح "العمل الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

2 1 في القرآن الكريم :

ورد مصطلح "العمل الخيري" في القرآن الكريم مرتين فقط بينما مصطلح "العمل" ومشتقاته في القرآن الكريم، بالصيغ المختلفة: 356

وورد مصطلح الخير في القرآن الكريم بصيغتين اثنتين: اسمية ووصفية، بلغ مجموعهما: 178 مرة. كما ورد مشتق "الخيرات" 08 مرات، ومشتق "الأخيار": مرتين. فيكون مجموع ورود "الخير" ومشتقاته: 188

2 2 في الحديث الشريف :

ورد مصطلح "العمل الخيري" في الصحيحين، بالصيغ المشار إليها سابقا، ثمان 8) مرات

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 63 03/03/38 03:01:44 □

بينما مصطلح "**العمل**" ومشتقاته في صحيح البخاري: 139 مرة، يضاف إليها المكرر الذي بلغ: 82 وورد في صحيح مسلم 152 مرة يضاف إليها المكرر الذي بلغ 36

مصطلح "**الخير**" ومشتقاته في صحيح البخاري: 185 مرة، يضاف إليها المكرر الذي بلغ: 206 مرة. وورد في صحيح مسلم: 110 مرة، يضاف إليها المكرر الذي بلغ:64

3 زمن ورود مصطلح "العمل الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

فأما بالنسبة إلى القرآن الكريم، فإن الموضعين من سورة آل عمران، الآية: 29. وهي 89 في ترتيب النزول . سورة الزلزلة، الآية: 7 وهي 93 في ترتيب النزول. السورتان مدنيتان.

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 64 03/03/38 03:01:44 □

وأما بالنسبة إلى الحديث الشريف فإنه يصعب تتبع زمن ورودها.

وعلى أي فإن مدنية النصين السابقين يؤكد ما سلف الوقوف عنده من التطور في مفهوم الخير لأن النصين معا في العمل الصالح، وهو معنى جاء بعد مفهوم الخير بمعنى المال.

المطلب الثاني : تعريف مصطلح "العمل الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

1 التعريف

انطلاقا مما سبق وما سيأتي من الدلالة اللغوية للألفاظ الواردة في هذا النطاق وهي: "**العمل الفعل الخير**" يمكن صياغة التعريف الآتي:

.indd 65 03/03/38 03:01:45

"العمل الخيري" هو الدؤوب على فعل فضل بميزان الشرع ابتغاء مرضاة الله تعالى في كل مجالات الحياة، حتى يظهر أثره النافع للخلق.

2 تعليل عناصر التعريف :

قولنا **العمل الخيري هو الدؤوب على فعل** وذلك لأن المداومة هي التي تترك أثرها وتنتج ثمارها، كما صح في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ سُئِلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَيّ الأَعْمَالِ أَحَبّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ**

فهذا على وجه العموم أما بالنظر إلى ما ينفع الناس في معاشهم فإن معنى المداومة يرشدنا إلى أمرين في غاية الأهمية :

53 أخرجه البخاري كتاب الرقاق، القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ

.indd 66 03/03/38 03:01:46

أن مداومة الإعانة بالخير للغير وإن قلَّت يكون لها أثر في المُحتاج وتحقق له قدرا من التوازن.

أن من أوضح مظاهر المداومة الوقف والصدقات الجارية. وقد صح في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم قَالَ إِذَا مَاتَ الإِ **انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا ثَلاثَةٍ** إِلا صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو

وقولنا **فضل بميزان الشرع))**

لأنه من المعلوم أن القرآن الكريم في كثير من الآيات ضَ لكثير من الأعمال والأحوال التي كانت سائدة، ثم عرَ بإزائها ما هو خيرٌ منها، تنبيها على أن من أراد التعرف على الأفضل فعليه بميزان الشرع لأن المسألة عِلْمٌ ﴿ وَعَسَى أَنْ

54 أخرجه مسلم في كتاب الوصية، يَلْحَقُ نْسَانَ الثَّوَابِ وَفَاتِهِ

.indd 67 03/03/38 03:01:48

تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ 216) ﴾ [البقرة 216

لأنه من المعلوم أيضا أن الإسلام حريص على أن يرتفع بالإنسان إلى الأفضل على الإطلاق: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)﴾ [الإسراء ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ 23)﴾ [الزمر 23

تلك الأفضلية لا شك أنه هي الدافع إلى التنافس على الخير والمسابقة فيه، كما روي عن الصحابة رضي الله عنهم في غزوة تبوك أن رَسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضّ المسلمين عَلَى الْقِتَالِ وَالْجِهَادِ وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَحَمَلُوا صَدَقَاتٍ كَثِيرَةً فَكَانَ أَوَّلَ حَمَلَ بَكْرٍ الصِّدِّيقُ

.indd 68 03/03/38 03:01:49

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَاءَ بِمَالِهِ كُلِّهِ أَرْبَعَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ أَبْقَيْت شَيْئًا؟ قَالَ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ(في كتاب سنن الترمذي وغيره بسند حسن صحيح: أبقيت لهم الله ورسوله) وَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِنِصْفِ مَالِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ أَبْقَيْت شَيْئًا؟ قَالَ نَعَمْ نِصْفَ جِئْت وَبَلَغَ عُمَرَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ اسْتَبَقْنَا إلَى الْخَيْرِ سَبَقَنِي إلَيْهِ

وأما **ابتغاء مرضاة الله تعالى**

فلأنه يحقق الغرض من عمل الخير، ويدفع الأذى عن المحتاج، وهو روح العمل التي تحفظ له بقاءه وتضمن له الاستمرار وتهبه القبول؛ إذ الدافع الأساس للعمل الخيري هو التقرب إلى الله تعالى بإخلاص، طلبا لرضوانه فلا رياء ولا سمعة، ولا مباهاة ولا مفاخرة ، ولا أي منفعة دنيوية:

55 مغازي الواقدي 3 990 991

.indd 69 03/03/38 03:01:50

أو منصب أو جاه، أو ما إلى ذلك. قال تعالى: ﴿ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ نَجْوَاهُمْ إِلا أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)﴾ [النساء

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ""إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ : كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ"

56 أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ. والحديث بتمامه: "إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ:

.indd 70 03/03/38 03:01:50

وقولنا **في كل مجالات الحياة**. .

تنبيه على أن عمل الخير شامل لكل المجالات، وهو بهذه الشمولية يعطي لمفهوم العمل الخيري أبعادا تتجاوز به معناه المادي وتربطه بالمقاصد السامية؛ وذلك لأنه بطبيعته عبادة من العبادات التي تحتاج إلى إخلاص النية حتى تؤتي أكلها في الدنيا والآخرة.

وقولنا **حتى يظهر أثره النافع للخلق** هو بالنظر إلى أن من أهم دلالات "**العمل**" هو أن يكون له أثر يُرَى، فالعمل

كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ نْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ".

.indd 71 03/03/38 03:01:51

الخيري هو ما يكون له من المداومة ما به يتحقق النفع الظاهر في الفرد والمجتمع والحيوان والبيئة بعمومها

ففي الحديث: أحب الناس إلى تعالى أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى وجل سرور يدخله على مسلم يكشف كربة يقضي تطرد جوعا ولأن أمشي أخ في حاجة أحب إلي أعتكف في المسجد، يعني مسجد المدينة شهرا ومن غضبه عورته ومن كظم غيظه شاء يمضيه أمضاه ملأ قلبه رجاء القيامة ومن مشى أخيه في حاجة حتى تتهيأ أثبت قدمه تزول الأقدام وإن الخلق يفسد العمل يفسد الخل العسل

57 صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء فقهها وفوائدها الحديث رقم:906

.indd 72 03/03/38 03:01:52

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ ، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَغْلاَهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تُعِينُ صانعا، أَوْ تَصْنَعُ خَرْقَ ، : قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ

بناء عليه فإن العمل الخيري يدخل

نشاط مادي من قبيل تقديم المال نقدا، أو الإسهام بإعانة عينية عناية بالحيوان والبيئة ويدخل فيه أيضا تنظيم القوافل الطبية والإغاثية بشتى صورها وذلك "بهدف:

إشباع الاحتياجات الأساسية: للعيش الكريم؛ مثل: إطعام الطعام، وتوفير المسكن والملبس والعلاج والدواء، لمن هم في أمس الحاجة إليه.

58 أخرجه البخاري كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل.

.indd 73 03/03/38 03:01:53

لمساعدة على تجاوز ضائقة أو أزمة : بالإسهام في تجاوز الأزمات التي تمر بالإنسان، بما فيها الكوارث التي يتضرر منها الأفراد والجماعات والمجتمعات، من جراء التعرض لآفة ما: كالزلزال أو الفيضان، أو الإعصار، أو الحريق، أو الجفاف، أو الحرب، أو ما إلى ذلك...

تحقيق الكفاف، وقضاء الحوائج، وهذه غاية مثلى ومقصد نبيل.

كما يدخل فيه كل "نشاط معنوي" من قبيل نشر العلم، والعناية بطلابه ومؤسساته ومراكز أبحاثه المختلفة، والعناية بالنوابغ والموهوبين، والقوافل الدعوية، ورفع المظالم الفردية والجماعية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما إلى ذلك مما به يقام الدين... أي إن مجال النفع في العمل الخيري غير

.indd 74 03/03/38 03:01:54

مقتصر على حدود هذه الدنيا وحاجاتها المادية؛ بل يتعداها إلى ما بعدها من الآخرة التي هي الحياة الحقيقية لو كانوا يعلمون.

ويكون المستفيد من كل ذلك شخصا واحدا، جماعة صغيرة أو كبيرة، داخل رقعة جغرافية محددة، مدينة أو قرية أو حي، أو دولة معينة؛ أي: ن "العمل الخيري" يكون من الناس، وإلى الناس، لنفع الناس وسائر الخلق

59 قال الراغب في مفردات ألفاظ القرآن/ حيي. وجلّ ﴿وَإِنَّ الدَّارَ لَهِيَ الْحَيَوانُ﴾ العنكبوت 64 الذي يفنى، يبقى خِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ الحيوان الحقيقيّ السّرمديّ كانُوا يَعْلَمُونَ

.indd 75 03/03/38 03:01:55

المبحث الثالث علاقات مصطلح العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف

علاقة الائتلاف :

وذلك في صورة التعاطف الوارد في الحديث الشريف عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم إنَّ المُكثِرينَ هم المُقِلُّونَ يومَ القيامةِ، إلا مَن أعطاه اللهُ خيراً، فنفَح فيه يمينَه وشمالَه وبين يدَيه ووراءَه، **وعمِل فيه خيراً**

وهو تعاطف قيَّد نفح المال بأن يكون في وجوه الخير، كما في الحديث الصحيح عن عَبْد اللَّهِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَدَ إِلا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالا

60 من حديث فيه بعض طول أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب المكثرون هم المقلون، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله.

.indd 76 03/03/38 03:01:56

فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا

قال ابن حجر: "وَعَبَّرَ بِالتَّسْلِيطِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى قَهْرِ النَّفْسِ الْمَجْبُولَةِ عَلَى الشُّحِّ قَوْلُهُ هَلَكَتِهِ بِفَتْحِ اللا وَالْكَافِ أَيْ إِهْ كِهِ وَعَبَّرَ بِذَلِكَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ يُبْقِي مِنْهُ شَيْئًا وَكَمَّلَهُ بِقَوْلِهِ فِي الْحَقِّ أَيْ فِي الطَّاعَاتِ لِيُزِيلَ عَنْهُ إِيهَامَ سَرَفِ الْمَذْمُومِ

وقال المناوي 1031 وعمل خيرا أي حسنة صرفه في وضروب القربات سياقه جناس في قوله أعطاه خيرا قوله وعمل خيرا فمعنى الخير الأول المال والثاني القربة فمن لذلك الذي رجى الفلاح والنجاح

61 أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة.
62 فتح الباري 1 166
63 فيض القدير 2 392

.indd 77 03/03/38 03:01:57

علاقة الاختلاف :

جاء مصطلح "العمل الخير في القرآن الكريم **عَمَل السُّوء** **عمل الشر**

عَمَل السُّوء جاء مرة واحدة في سورة آل عمران مضادا "عمل الخير". قال ربنا عز وجل ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ عَمِلَتْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ سُوءٍ تَوَدُّ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ 30)﴾ [عمران 30

عمل الشر جاء مرة وا أيضا، في سورة الزلزلة مضادا "عمل الخير". قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)﴾ [الزلزلة

وإذا كان القرآن الكريم قد حبب العمل الخيري وحث عليه، فإنه في مقابل ذلك نفّر مما يقوم به المعوقون الصادون

.indd 78 03/03/38 03:01:57

من الضالين والمنافقين، الذين يكونون أشحاء في العم

قال ربنا عز وجل ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا 18 أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب

قال الطبري في تفسير الآية : " أشحة على المؤمنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله على أهل مسكنة المسلمين

وقال ابن عطية : " والصواب تعميم الشح أن يكون بكل ما فيه للمؤمنين منفعة"

64 جامع البيان لابن جرير الطبري 19 52

65 المحرر الوجيز لابن عطية 4 375

.indd 79 03/03/38 03:01:58

الفصل الثاني

مفهوم ل الخيري

في القرآن الكريم والحديث الشريف

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 81 03/03/38 03:01:58 □

أسفر البحث الوقوف على مجموعة من المصطلحات التي تدخل في الأسرة المفهومية لـ"العمل الخيري". منها المركب، ومنها المفرد.

* ومن أهم تلك المصطلحات المركبة:

-الفعل الخيري

-والتطوع الخيري

-والإنفاق الخيري

.indd 83 03/03/38 03:01:59

-والجود الخيري

وهي التي سنركز عليها في ما يأتي من هذه الدراسة، نظرا لارتباطها الوثيق بالمصطلح المدروس: "العمل الخيري".

وهناك **مصطلحات أخرى مركبة** ككسب الخير، وتقديم الخير، وتنزيل الخير، والدعوة إلى الخير، والاستكثار من الخير، والشح على الخير، ومنع الخير، وترك الخير...

وأخرى مفردة كالإحسان، والبر، والإنفاق، والإعطاء، والتصدق، والمعروف، والكرم، والبذل، والجود...

وهي أمثلة من قائمة مهمة تشكل معجما خاصا في هذا المجال، وتحتاج إلى دراسة مصطلحية خاصة

66 انظر ملحق قائمة مصطلحات العمل الخيري في آخر الدراسة.

.indd 84 03/03/38 03:01:59

المبحث الأول : " الخيري" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن

المطلب الأول : مكونا مصطلح " الخيري" :

مصطلح " الخيري" مركب وصفي يتألف من مكونين اثنين، هما: " "، و"الخيري".

فالمكون الأول : (بكسر الفاء) اسم من مصدر "فَعَلَ" فَعْلاً بالفتح .يقال: "فَعَلْتُهُ (فَعْلاً) بالفتح فَانْفَعَلَ و الاسم الفِعْلُ بالكسر وجمعه (فِعَالٌ) بالكسر أيضا مثل قدح و قداح

المكون الثاني : الخيري : وقد تقدم الكلام فيه

وقد سبق تناول مصطلح الخير ودلالته بين اللغة والقرآن.

67 المصباح/ فعل.

.indd 85 03/03/38 03:02:00

المطلب الثاني : لفظ بين دلالة اللغة ودلالة القرآن

1 لفظ " " في اللغة :

قال بن فارس: (الفاءُ والعَيْنُ واللاَّمُ أَصْلٌ صحيحٌ يدلُّ ع إحْداثِ شيْءٍ من عَمَل وغيره

وذهب الدكتور محمد حسن جبل إلى أن المعنى المحوري للمادة هو نفاذ مخالطة ماديّة عنيفة جادّة قَطْع فك حَمْل ثقل تحريك يُغَيّر شيئًا يُحْدثه ينفذ العود في الفأس إلخ ليمكن العمل يُفْعَل بالفأس والقدوم إلخ تلك الآلات، وكما يَفْعَلُه عَمَلَةُ الطين والحَفْر إلخ عُمِّمَ في ممارسة عملية تتطلب قوة زائدة تتمثل في تحمل المشقة التأثير الجِدّ

68 معجم مقاييس اللغة/ فعل.

69 المعجم الاشتقاقي/ فعل

.indd 86 03/03/38 03:02:01

2 لفظ "الفعل" في القرآن :

تأسيسا على المعنى المحوري لمادة "فعل" في اللغة يقول الدكتور محمد حسن جبل وهو يلخص دلالتها في القرآن الكريم: فالفعل كناية عمل أي كلام وينبغي يزاد قيد زيادة ولذا بالقول في ﴿ تَقُولُونَ تَفْعَلُونَ ﴾ الصف 2 وكذا في 3 ويستعمل في الأحداث العنيفة ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ ﴾ [الشعراء هي قتله رجلاً، وفي إنزال العذاب ﴿أَلَمْ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)﴾ [الفيل ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ إبراهيم ﴿وَهُمْ عَلَى يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ)﴾ [البروج وكذا فَعَل يفعل وبجسامة النفع المنفي يفسّ في الأحقاف 9 وأما استعملت فعل في أداء الخير مثل ﴿وَمَا يَفْعَلُوا خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ عمران 115 وكذا في النساء 127 197 225

.indd 87 03/03/38 03:02:03

الأحزاب 6 فكل ذلك يفسّر استعمال فعل بالأداء التنفيذ الجادّ الذي فتور تساهل ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج]

ولمعنى الإحداث يقال افتعل حديثًا اخترقه، وافتعل كذبًا وزورًا اختلقه

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ المؤمنون قال في 78 والزكاة وزنُها فعلة كصَدَقة وهي الأسماء المشتركة المُخْرَج أي الحَبّ المال الخ والفِعْل فيطلق على العين وهي الطائفة المال المزكَّى بها، وعلى المعنى وهي التَزْكية ومن الجهل بهذا البيان أُتِي ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ 4﴾ [المؤمنون 4 ذاهبًا إلى الزكاة

70 أي في لسان العرب/ زكا

.indd 88 03/03/38 03:02:04

بمعنى العين أي المال المُخْرَج أي فهذا يُفْعَل وإنما يُؤْتَى يُؤَدّى وإنما المراد المعنى الذي التزكية

وأقول أولاً يشير إلى حكاه سليمان الخطابي في كتابه إعجاز القرآن عليه

أقول ثانيًا كلمة الزكاة مصدر وهو يستعمل بمعنى الفعل كالمصدر، فاعلون يتأتى يكون بمعنى يفعلون التزكية أداء الزكاة يتزكّون ﴿قَدْ أَفْلَحَ زَكَّاهَا 9﴾ [الشمس 9 وقد أشير إلى بعض في ذكرنا آنفا لكن التعبير بتركيب فعل دون أدّى آتى وراءه أسلفنا التركيب يعبر الممارسة العملية المقترنة بنوع الجِدّ، والقوة الإضافية المبالغة والمواظبة وهي تتمثل في

.indd 89 03/03/38 03:02:05

الدأب والمواظبة على إيتاء الزكاة

الالتزام الصارم بكل آداب أداء الزكاة الالتزام في توقيت وجوبها، والمقدار المخرج، وجودة المخرَج ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة 267 والتوزيع، واستحقاق المخرج إليه تهاون في أي ذلك ومراعاة ذلك هي التي تجعل إخراج الزكاة يتطلب غاية الجِدّ بحيث يعبّر بالفعل بمجرد الإيتاء والتعبير بهذا يشير إلى مستوى يبلغه الكثيرون، فمن رحمة تعالى ذكر التعبير الآخر في آيات أُخَر توسعة على عامة عباده

وبعد، فلعله يؤيد ذكرته استعمال لفظ فعل اشتق في جدٍّ هوادة

.indd 90 03/03/38 03:02:06

استعمال التركيب في مقابل القول ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُولُونَ تَفْعَلُونَ 2 كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا تَفْعَلُونَ 3)﴾ [الصف 2 3 وغيرهما

في إيقاع العذاب ﴿أَلَمْ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)﴾ [الفيل ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ)﴾ [إبراهيم ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ خِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ 18)﴾ المرسلات 16 18 الصافات 34 وغيرهن أشرنا إليه قبلا

انصباب استعمال التركيب في كثير الآيات على ارتكاب المعاصي والمخالفات ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ الأعراف 155 ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف 173 وآيات أخر كثيرة

.indd 91 03/03/38 03:02:08

وهذا إحصاء تقريبي يؤكد قلنا مفردات التركيب في القرآن الكريم 108 منها 40 تعبر عمل منكر، 10 إيقاع عقوبة ذلك، 5 عمل يتسم بزيادة الجد، 10 عمل خير، 43 عمل مطلق أي أداء تنفيذي كالذي مقابل القول

المطلب الثالث: بين "عمل الخير" و"فعل الخير" في دلالة القرآن:

بمناسبة الكلام عن الخير نود الوقوف عند مقارنة بين لفظين وردا مقترنَيْن بلفظ "الخير" هما لفظ "العمل" ولفظ "الفعل".

والدافع إلى هذه المقارنة هو أنه لوحظ أن الغالب في القرآن الكريم اقتران لفظ الخير بلفظ "الفعل" أكثر من لفظ "العمل". وهذه هي الآيات:

71 المصدر السابق.

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 92 03/03/38 03:02:08 □

في فعل الخير (ستة مواضع) :

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ رَفَثَ فُسُوقَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة 197

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ أَنْفَقْتُمْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ قْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ **وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ** 215) ﴾ [البقرة 215

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ 113 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ خِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ **يَفْعَلُوا خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ** 115)﴾ [عمران 113

.indd 93 03/03/38 03:02:09

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ تِي تُؤْتُونَهُنَّ كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا)﴾ [النساء

﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)﴾ [الحج

﴿وَوَهَبْنَا إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلا وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا عَابِدِينَ) ﴾ الأنبياء

.indd 94 03/03/38 03:02:10

في عمل الخير (موضعان) :

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ عَمِلَتْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ سُوءٍ تَوَدُّ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ 30)﴾ [عمران 30

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة 8،6

وبالنظر في هذه النصوص ومقابلتها يمكن الوقوف على ما يلي:

1 أن فعل الخير اختص بتعقيبه بعلم الله تعالى في أربعة مواضع من ستة؛ وفيه إشارة إلى أن فعل الخير له صلة بما يخفى من الإنسان:

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ البقرة 197

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ البقرة 215

.indd 95 03/03/38 03:02:10

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ 115 ﴾ [عمران 115

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴿١٢٧﴾ ﴾ النساء 127

ولعل مما يؤكد هذا المعنى ما يلي:

أن الآيتين المكملتين للمواضع الستة ذكرت في إحداهما الصلاة والزكاة معطوفتين على فعل الخيرات، وفي الأخرى ذكر الركوع والسجود والعبادة ثم عطف عليها فعل الخيرات. ولعل فيها دلالة على أن فعل الخير قد يُرى وقد لا يُرى، بخلاف الصلاة والزكاة والركوع والسجود فإنها مما يرى:

﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)﴾ [الحج

.indd 96 03/03/38 03:02:11

﴿ وَوَهَبْنَا إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَا وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ** وَكَانُوا عَابِدِينَ ﴾ الأنبياء 73

أن الآيتين الواردتين في "عمل الخير" جليتان في أن الأمر يتعلق بما يُرَى :

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ عَمِلَتْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ﴾ [عمران 30

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة 8،6

أن الغالب في ذكر العمل أن يقترن بالصالحات، وأن يعطف كل ذلك على الإيمان، وقد ورد ذلك في أكثر من ستين آية.

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 97 03/03/38 03:02:11 □

وعن سلمة زوج النبي صلى عليه رسول صلى عليه يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم إني أسألك خير وخير وخير **بطن وخير ظهر** والدرجات العلى الجنة آمين

ولعل مما يؤكد هذا أيضا قول أبي هلال العسكري في الفرق بين الفعل والعمل: أن العمل إيجاد الأثر في الشيء يقال فلان يعمل الطين خزفا ويعمل الخوص زنبيلا والأديم سقاء ولا يقال يفعل ذلك لأن فعل ذلك الشيء هو إيجاده على ما ذكرناه

وقد سبق قول المصطفوي عن مادة "عمل" والتحقيق أنّ الأصل الواحد في المادّة **يتظاهر الفعل في الخارج**

72 حديث فيه بعض طول قال الهيثمي في مجمع الزوائد 10 278 الطبراني الأوسط ورجاله الصحيح وعاصم ثقتان

73 الفروق في اللغة: 128

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 98 03/03/38 03:02:13 □

فالعمل يكون واقعا في الخارج الفعل، لوحظ حيث واقع ومتحقّق

وقوله عن مادة (فعل) والتحقيق الأصل الواحد في المادّة إيجاد عمل، فالفعل بلحاظ نسبة العمل الفاعل وصدوره وإذا لوحظ جهة الوقوع في الخارج يقال إنّه عمل

وعلى كل فإن ثمرة هذا الكلام تتجلى في أن الأولى بالاستعمال بالنسبة للخير هو الفعل لا العمل. وذلك باعتباره هو الأغلب في استعمال القرآن الكريم.

المطلب الرابع : بين "فعل الخير" و"فعل الخيرات" :

القصد من هذا المطلب هو التنبيه على أن "**فعل الخيرات** الأنبياء: 73 هي الضميمة الوحيدة التي وردت بهذه الصورة

74 التحقيق في كلمات القرآن/ عمل.

75 التحقيق في كلمات القرآن

.indd 99 03/03/38 03:02:14

بضم **الفعل** إلى **الخيرات** . وذلك بخلاف "فعل الخير" فإنما هو مركب إضافي مستخلص من الصيغ الآتية الواردة في القرآن الكريم، وهي:

-صيغة: "افْعَلُوا الخَيْرَ" الحج: 77

-صيغة: "يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ" آل عمران: 115

-صيغة: "تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ" البقرة: 197، والبقرة: 215 والنساء: 127

ولا شك أن ضميمة "**فعل الخيرات**" تجمع من القوة الاصطلاحية ما يدفعنا إلى أن نخصص لها كلاما فيما يلي؛ على أن الصيغ الأخرى ستبحث في الدرس الوصفي الآتي في المبحث الثاني.

.indd 100 03/03/38 03:02:14

1 "فعل الخيرات" في القرآن الكريم :

فأما "**الفعل**" فقد سبق الكلام فيه.

وأما "**الخيرات**" فقد وردت في القرآن الكريم في 10 مواضع، ثلاثة منها في الجزاء

وأما المواضع السبعة فهي:

قوله تعالى ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 148)﴾ [البقرة 148

---

76 وهي: قوله تعالى: ﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ الْمُفْلِحُونَ 88)﴾ [التوبة 88
وقوله تعالى ﴿ فَذَرْهُمْ غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ 54 أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ وَبَنِينَ 55 نُسَارِعُ لَهُمْ الْخَيْرَاتِ يَشْعُرُونَ 56) ﴾ [المؤمنون 54 57
وقوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 67 فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ 68 فَبِأَيِّ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 69 فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ 70)﴾ [الرحمن:62 70

.indd 101 03/03/38 03:02:15

وقوله تعالى ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ 113 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ خِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا يَفْعَلُوا خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [عمران 113 115

وقوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ 48﴾ [المائدة 48

وقوله تعالى متحدثا عن إبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ

.indd 102 03/03/38 03:02:16

وَإِقَامَ الصَّلَا وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا عَابِدِينَ 73)﴾ [الأنبياء 73

وقوله تعالى متحدثا عن لوط ونوح وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإدريس وذي الكفل وذي النون وزكريا ويحيى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا خَاشِعِينَ 90) ﴾ [الأنبياء 90

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ 57 وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ 58 وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ 59 وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ 60 أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ 61)﴾ [المؤمنون: 57 61

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ 32)﴾ [فاطر 32

.indd 103 03/03/38 03:02:18

وبالتأمل في هذه النصوص يمكن تسجيل ما يلي:

1 بالنظر إلى **تصنيف الورود** فإن ثلاثة مواضع هي في **المسارعة إلى الخيرات** وهي: [آل عمران: 113 115 و[الأنبياء 74 90] و[المؤمنون: 57 61

وثلاثة في **الاستباق والسبق بالخيرات وإليها**. وهي: [البقرة 148] و[المائدة: 48] و[فاطر: 32

وموضع واحد في **فعل الخيرات** وهو [الأنبياء: 51 73

بهر ويتميز بين تلكما المجموعتين. قال ابن عاشور: "وأما قوله تعالى: ﴿وأوحينا إليهم فعل الخيرات﴾ فذلك إقامة شرائع الدين بين الناس من العبادات والمعاملات. وقد شملها قوله تعالى ﴿فعل الخيرات﴾. و﴿فعل الخيرات﴾ مصدر مضاف إلى ﴿الخيرات﴾، ويتعين أنه مضاف إلى مفعوله لأن الخيرات مفعولة وليست فاعلة، فالمصدر هنا بمنزلة الفعل المبني

.indd 104 03/03/38 03:02:19

للمجهول؛ لأن المقصود هو مفعوله، وأما الفاعل فتبع له، **أي أن يفعلوا هم ويفعل قومهم الخيرات، حتى تكون الخيرات مفعولة للناس كلهم**، فحذف الفاعل للتعميم مع الاختصار لاقتضاء المفعول إياه"

2 أنه يلاحظ **بالنظر إلى زمن الورود** بالنسبة **للمسارعة إلى لخيرات** موضعين **مكيان** وهما: [الأنبياء 74 90 و[المؤمنون: 57 61 **وموضع مدني** وهو: [آل عمران: 113 115

وبالنسبة **للسبق والاستباق** فإن **موضعين مدنيان** وهما: [البقرة 148] و[المائدة: 48 **وموضع مكي** وهو: [فاطر: 32

ولعل هذا يؤكد ما ذهب إليه ابن الزبير الغرناطي بقوله: المسارعة إلى الشيء قبل مسابقته قال تعالى ﴿أولئك يسارعون

77 التحرير والتنوير 17 110

.indd 105 03/03/38 03:02:21

في الخيرات وهم سابقون﴾ ترى المسارع إلى الشـ يحصل سارع إليه وقد يحصل يقال في الغالب سبق فيمن تحصّ مطلوبه الأكثر والمسارعة متقدمة في الرتبة قال تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم سابقون

وأما "**فعل الخيرات**" وهو موضع واحد من سورة الأنبياء، فإن هذه السورة تقع في ترتيب نزول السور المكية في رقم 73 وذلك من مجموع 86 . أي إنها من أواخر ما نزل بمكة. ومعناه أن فعل الخيرات توسط بين المسارعة والمسابقة إليها.

3 أنه بالنظر إلى **شكل الورود** فقد قال أبو حيان: "الْخَيْرَات جَمْعُ خَيْرَةٍ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِنَاءً عَلَى فِعْلَةٍ، أَوْ بِنَاءً عَلَى

78 التأويل 1 90 وقد قال ذلك وهو يقارن بين في سورة آل عمران: 133 ﴿**وسارعوا** مغفرة ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض ﴾ قوله تعالى الحديد 21 ﴿**سابقوا** مغفرة وجنة عرضها كعرض السماء والأرض ﴾.

79 الإتقان في علوم القرآن 1 36

.indd 106 03/03/38 03:02:23

فَيْعِلَةٍ، فَحُذِفَ مِنْهُ، كَالْمَيِّتَةِ وَاللَّيِّنَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي هَذَا الْحَذْفِ، قَالُوا رَجُلٌ خَيِّرٌ وَامْرَأَةٌ خَيِّرَ كَمَا قَالُوا رَجُلٌ شَرٌّ، وَامْرَأَةٌ شَرَّةٌ، يَكُونَانِ إِذْ ذَاكَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ وقال في موضع آخر: "وَالْخَيْرَاتُ جَمْعُ خَيْرَةٍ وَهُوَ الْمُسْتَحْسَنُ كُلِّ شَيْءٍ

2 "فعل الخيرات" في الحديث الشريف :

لم ترد هذه الضميمة في الصحيحين، وإنما وردت في غيرهما كما يلي:

عند الترمذي في حديث طويل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وفيه: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ

80 المحيط 2 8
81 المحيط 5 480

.indd 107 03/03/38 03:02:25

الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي... قَالَ الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

وعند ابن حبان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلَّوْنَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ..." الحديث

82 سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ص.

83 أخرجه ابن حبان في كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدما أو مؤخرا، فصل في أحوال الميت في قبره، المدخل، الميت وضع يحرك شيء . والحاكم في المستدرك. وحسنه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان 5 95

.indd 108 03/03/38 03:02:25

وبالتأمل في النصين يمكن الوقوف على ما يلي :

1 أن عطف ترك المنكرات على فعل الخيرات في حديث الترمذي، يفيد تقابلا بين الخيرات والمنكرات، فيتجلى بذلك عموم الخيرات وشمولها لكل معروف وخير وعمل صالح.

2 أن في حديث ابن حبان تفصيلا لفعل الخيرات لأنه مثل لها الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ، ثم عطفه على الصلاة والصيام والزكاة. والعطف بهذه الصورة يحتمل وجهين: إما عطف النوافل على الفرائض، وإما عطف ما يتعدى أثره الشخص الفاعل على ما لا يتعدى أثره.

3 تعريف "فعل الخيرات" في القرآن الكريم والحديث الشريف :

يمكن القول بناء على ما سبق: إن "فعل الخيرات" **هو إيجاد الأعمال الفضلى بميزان الوحي في كل مجالات الحياة، حتى**

.indd 109 03/03/38 03:02:26

يظهر أثرها النافع للناس.

فقولنا: ((**هو إيجاد الأعمال**)) لما ثبت من الفرق بين الفعل والعمل وأن "الفعل بلحاظ نسبة العمل الفاعل وصدوره وإذا لوحظ جهة الوقوع في الخارج يقال إنّه عمل وأما ذكر الأعمال جمعا فلما في صيغة الخيرات من الجمع والتكثير والتنوع. وأن الإنسان يمكن أن يفعل الخير في كل زمان أو مكان أو حال.

وكون تلك الأعمال هي "**الفضلى بميزان الوحي**" يقال فيه ما قيل في تعريف "**العمل الخيري**". فانظره هناك.

وأما قولنا: ((**في كل مجالات الحياة، حتى يظهر أثرها النافع للناس.**)). فيقال فيه ما قيل في تعريف العمل الخيري. فلينظر في موضعه. ويضاف أيضا: تفسير الرازي للآية الآتية في المطلب الأول من المبحث الثالث

.indd 110 03/03/38 03:02:27

المبحث الثاني : الدرس الوصفي لمفهوم ل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف

لم يرد مصطلح " الخيري"، بهذه الصيغة، سواء في القرآن الكريم، أو في الحديث الشريف؛ وإنما ورد بصيغ أخرى سنثبتها في المطلب الموالي.

المطلب الأول: أحوال ورود مصطلح " الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

1 شكل ورود مصطلح " الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

1.1 في القرآن الكريم :

ورد مصطلح " الخيري"، في القرآن كله، بأربع صيغ، هي

-صيغة: "افْ وا الخَيْ [الحج: 77

.indd 111 03/03/38 03:02:28

-صيغة: "يَـ وا مِنْ خَيْرٍ" [آل عمران: 115

-صيغة: "تَـ وا مِنْ خَيْرٍ" [البقرة: 197، والبقرة: 215 والنساء: 127

-صيغة: "فِعْل الخَـ [الأنبياء: 73

1 2 في الحديث الشريف :

ورد مصطلح " الخيري"، في صحيح مسلم بهذ الصيغة:

فاعل الخير

84 صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره

.indd 112 03/03/38 03:02:28

2 حجم ورود مصطلح " الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

2 1 في القرآن الكريم :

ورد مصطلح " الخيري" في القرآن الكريم ست مرات فقط بينما مصطلح " ومشتقاته في القرآن الكريم، بالصيغ المختلفة: 108

وورد مصطلح الخير ومشتقاته في القرآن الكريم 188 كما تقدم

2 2 في الحديث الشريف :

ورد مصطلح " الخيري" في الحديث الشريف في صحيح مسلم، مرة واحدة بصيغة "**فاعل الخير**

85 صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره

.indd 113 03/03/38 03:02:29

3 زمن ورود مصطلح " الخيري" في القرآن الكريم:

- **في القرآن المكي**: لم يرد مصطلح "الفعل الخيري" إلا مرة واحدة، وذلك في سورة الأنبياء، الآية: 73

- **و في القرآن المدني**: ورد خمس مرات:

الآية: 197 والآية: 215 من سورة البقرة (وهي 87 في ترتيب النزول).

والآية: 115 من سورة آل عمران (وهي 89 في ترتيب النزول).

والآية:127 من سورة النساء (وهي 92 في ترتيب النزول).

والآية: 77 من سورة الحج. (وهي 103 في ترتيب النزول).

وقد مرّ بنا في زمن ورود "**العمل الخيري**" أن الموضعين اللذين ورد فيهما كلامهما مدني.

وهذا يدل على أن "**العمل الخيري الفعل الخيري** المصطلحات المدنية التي تؤكد أن ضبط التصرفات مؤسس على إرساء التصورات.

.indd 114 03/03/38 03:02:30

المطلب الثاني تعريف مصطلح "الفعل الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

1 التعريف

انطلاقا من دلالة "**الفعل الخير** في اللغة القرآن الكريم والحديث الشريف يمكن القول إن:

ل الخيري إيجاد عمل فضل بميزان الشرع ابتغاء مرضاة الله تعالى في كل مجالات الحياة، حتى يظهر أثره النافع للخلق

2 ليل عناصر التعريف :

"الفعل الخيري" بهذا التعريف سابق على "العمل الخيري"؛ إلا أنهما متلازمان؛ فكأن الأول هو الإيجاد والثاني هو الوجود.

.indd 115 03/03/38 03:02:30

قولنا **هو إيجاد** لما ثبت من الفرق بين الفعل والعمل وأن "الفعل بلحاظ نسبة العمل الفاعل وصدوره وإذا لوحظ جهة الوقوع في الخارج يقال إنّه عمل". وقد ثبت أيضا من موضعي آل عمران 30 الزلزلة العمل يُرَى، ومن مواضع البقرة 197 215 عمران 115 النساء 127 أن الفعل مما يعلمه الله عز وجل مما من أحوال الناس التي قد تظهر وقد تخفى.

وكون ذلك العمل "**الأفضل بميزان الشرع** يقال فيه ما قيل في تعريف "**العمل الخيري**". فانظره هناك.

وقولنا **ابتغاء مرضاة الله تعالى** لما ورد في الآية السالفة من قوله تعالى ﴿ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ نَجْوَاهُمْ إِلا أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلا بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) ﴾ [النساء 115

.indd 116 03/03/38 03:02:31

وقد سبق أن "**فعل الخير**" اختص بتعقيبه بعلم الله تعالى في أربعة مواضع من ستة؛ وفيه إشارة إلى أن فعل الخير له صلة بما يخفى من الإنسان ومعنى ذلك أن له صلة بالإخلا

وأما قولنا **في كل مجالات الحياة، حتى يظهر أثره النافع للخلق** فيقال فيه ما قيل في تعريف العمل الخيري. فلينظر في موضعه. ويضاف أيضا: تفسير الرازي للآية الآتية في المبحث الموالي.

.indd 117 03/03/38 03:02:33

المبحث الثالث : علاقات "الفعل الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

المطلب الأول : علاقة الائتلاف :

من أهم ما تم الوقوف عليه في هذا المقام **علاقة التعاطف** المذكورة في **قوله تعالى** : ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)﴾ الحج

قال الإمام الرازي والوجه عندي في هذا الترتيب أن الصلاة نوعٌ من أنواع العبادةِ، والعبادةُ نوعٌ من أنواع فعل الخير لأن **فعل الخير ينقسم إلى خدمة المعبود الذي هو عبارة عن التعظيم لأمر الله وإلى الإحسان الذي هو عبارة عن الشفقة على خلق الله ويدخل فيه البِ والمعروف والصدقة على الفقراء** سن القول للناس فكأنه سبحانه قال م بالصلاة

.indd 118 03/03/38 03:02:33

كلَّفْتُكُم بما هو أعم منها وهو العبادة كلَّفْتُكُم بما هو أعم من العبادة وهو فعل الخيرات

وقال البقاعي ولما ذَكَر عموم العبادة، أتبعها ما قد يكون أعم منها مما صورتُه صورتُها، وقد يكون بلا نية، فقال: ﴿وافعلوا الخير﴾ أي كلَّه من القُرَب كصلة الأرحام وعيادة المرضى ونحو ذلك من معالي الأخلاق، بنية وبغير نية، حتى يكون ذلك لكم عادة فيخف عليكم عملُه لله

وقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ أُولِي الْأَلْبَابِ 197)﴾ [البقرة 197

86 مفاتيح الغيب:23 254. ونقله أبو حيان في البحر المحيط 7 539 صاغه بعبارته فقال: "ويظهر في هذا الترتيب أنهم أمروا أولاً بالصلاة وهي نوع من العبادة ، وثانياً بالعبادة وهي نوع من فعل الخير ، وثالثاً بفعل الخير وهو أعم من العبادة فبدأ بخاص ثم بعام ثم بـ

87 نظم الدرر 13 100

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 119 03/03/38 03:02:34 □

قال الرازي اعلم أن الله تعالى **بفعل ما هو خير** وطاعة، فقال: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ **ونهى عما هو** ومعصية فقال: ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ **ثم عقب الكل بقوله** : ﴿**وما تفعلوا من خير يعلمه الله**﴾ كان الأوْلَى في الظاهر أن يقال: وما تفعلوا من شيء يعلمه الله، حتى تناول كل ما تقدم من الخير والشر؛ **إلا أنه تعالى خَصَّ الخيرَ بأنه يعلمه الله لفوائد ولطائف** :

أحدها : ا علمتُ منك الخير ذكرتُه وشهرتُه، وإذا علمتُ منك الشر سترتُه وأخفيتُه لتعلم أنه إذا كانت رحمتي بك في الدنيا هكذا، فكيف في العقبى.

وثانيها أن من المفسرين من قال في تفسير قوله: ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها﴾ معناه: لو أمكنني أن أخفيها عن نفسي لفعلت فكذا هذه الآية، كأنه قيل للعبد: ما تفعله من خير علمته، وأما الذي تفعله من الشر فلو أمكن أن أخفيه عن نفسي لفعلت ذلك

.indd 120 03/03/38 03:02:34

وثالثها أن السلطان العظيم إذا قال لعبده المطيع: كل ما تتحمله من أنواع المشقة والخدمة في حقي فأنا عالم به ومطلع عليه، كان هذا وعدا له بالثواب العظي ، ولو قال ذلك لعبده المذنب المتمرد كان توعدا بالعقاب الشديد، ولما كان الحق سبحانه أكرم الأكرمين لا جرم ذكر ما يدل على الوعد بالثواب ولم يذكر ما يدل على الوعيد بالعقاب

ورابعها : أن جبريل عليه السلام لما قال: ما الإحسان؟ فقال الرسول عليه الصلاة والسلا لإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فههنا بين للعبد أنه يراه ويعلم جميع ما يفعله من الخيرات لتكون طاعة العبد للرب من الإحسان الذي هو أعلى درجات العبادة، فإن الخادم متى علم أن مخدومه مطلع عليه ليس بغافل عن أحواله كان أحرص على العمل وأكثر التذاذا به وأقل نفرة عنه.

.indd 121 03/03/38 03:02:35

وخامسها أن الخادم إذا علم اطلاع المخدوم على جميع واله وما يفعله كان جده واجتهاده في أداء الطاعات وفي الاحتراز عن المحظورات أشد مما إذا لم يكن كذلك.

فلهذه الوجوه أتبع تعالى الأمر بالحج والنهي عن الرفث والفسوق والجدال بقوله: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾

المطلب الثاني : علاقة الاختلاف :

ومما يمكن رصده من علاقة الاختلاف ما ورد في الآية السابقة من سورة البقرة من المقابلة بين الرفث والفسوق والجدال من جهة وبين الخير من جهة أخرى. يقول الزمخشري ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾ **حثَّ على الخير عقيب النهي عن الشر**؛ وأن يستعملوا مكان القبيح من الكلام الحسنَ، ومكان الفسوق البرَّ والتقوى؛ ومكان الجدال الوفاقَ والأخلاقَ

88 مفاتيح الغيب 5 320

.indd 122 03/03/38 03:02:36

الجميلة. أو جعل **فعل الخير** عبارة عن ضبط أنفسهم حتى لا يوجد منهم ما نهوا عنه، وينصرُ ه تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزاد التقوى﴾ أي اجعلوا زادكم إلى الآخرة اتقاء القبائ فإن خير الزاد اتقاؤها

المطلب الثالث : علاقة التداخل والتكامل :

وذلك بين "فعل الخير" و"العبادة" :

في قوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلا وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ** وَكَانُوا عَابِدِينَ﴿٧٣﴾﴾

الأنبياء 73

﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)﴾ [الحج

89 الكشاف 1 244

.indd 123 03/03/38 03:02:38

الفصل الثالث

مفهوم "التطوع الخيري"

في القرآن الكريم والحديث الشريف

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 125 03/03/38 03:02:38 □

المبحث الأول : "التطوع الخيري" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن :

المطلب الأول : مكونا مصطلح "التطوع الخيري" :

مصطلح " **التطوع الخيري**" مركب وصفي يتألف من مكونين اثنين، هما: "التطوع"، و"الخيري".

فالمكون الأول : التطوع : هو مصدر فعل "تَطَوَّعَ"، "يَتَطَوَّعُ"

المكون الثاني : الخيري : وقد تقدم الكلام فيه

المطلب الثاني : لفظ "التطوع" في اللغة :

.indd 127 03/03/38 03:02:38

قال ابن فارس: ((الطّاءُ والواوُ والعَيْنُ أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلّ على الإصْحَاب والانقياد. يقال: طاعَهُ يَطُوعهُ، إذا انقادَ معه ومضى لأمره)) . يقال: ((تَطَوَّعَ، أي تَكَلَّفَ استطاعته. **وأما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوّعَ به، فهو من الباب، لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحبَّ لأن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخيْر والبِرّ**

وقال الراغب: ((الطَّوْعُ: الانقيادُ، ويضاده: الكَرْهُ...والطاعةُ مثلُه... **والتطَوُّعُ في الأصْل: تكلُّفُ الطاعة**،... وتَطَوَّعَ كذَا: تَحَمَّلَهُ طَوْعاً)) . والمتطوِّعُ: ((الذي يفعَلُ الشيءَ تبرُّعاً من

90 معجم مقاييس اللغة/ طوع.
91 المصدر السابق
92 مفردات ألفاظ القرآن/ طوع.

.indd 128 03/03/38 03:02:39

نفسه، وهو تَفَعَّلٌ من الطاعة)) . تقول: ((هو متطَوِّعٌ بذلك: متَبَرِّعٌ))

ونقل الرازي عن أبي مسلم قال (تطوَّع) تَفَعَّل من الطاعة وسواء قولُ القائل: طاعَ وتطوَّعَ، كما يقال: حَالَ وتحوَّل وقال وتقوَّل وطاف وتطوَّف وتفعَّل بمعنى فَعَلَ كثيرا، والطوْعُ هو الانقياد، والطوْعُ ما ترغب به من ذات نفسك مما لا يجب عليك

وحصر الدكتور محمد حسن جبل المعنى المحوري لهذه المادة في **ليونة الشيء وتَأَتّيه لما يراد منه**"، يقال: **أطاع** النبتُ وغيرُه: لم يمتنع عن آكله. وأطاع له المرتَع، **وطاع** له: اتسع له وأمكنَه الرَعْي. وأطاعَ التمرُ: حان صِرامه وأدرك ثمرُه وأَمْكَنَ أن يُجْتَنَى. وأطاع النخلُ والشجرُ: أدرك. وفرس **طَوْعُ** العِنان:

93 لسان العرب/ طوع.
94 أساس البلاغة/ طوع.
95 مفاتيح الغيب 4 139

.indd 129 03/03/38 03:02:40

سَهْله. وناقةٌ طَوْعُ القِياد وطَوْعَتُه وطَيِّعَتُه: لَيِّنته لا تُنازِع قائدَها"... ومنه "لسانُه لا يَطُوع بكذا" أي (لا ينقاد له فينطق بما يريده).. **وطاع يَطُوع ويَطَاع ويَطِيع**: لان وانقاد وتيسر للطالب" (تمكن من توجيهه أو تشغيله)، و"**أطاعه**: مضى لأمره، **وطاوعه**: وافقه

المطلب الثالث : لفظ "التطوع" في القرآن :

يلخص المصطفوي دلالة مادة (طوع) في القرآن الكريم بأنها "العمل بما يقتضيه الأمر والحُكم مع رغبة وخضوع، فله ثلاثة قيود: الرغبةُ، والخضوعُ، والعملُ على طِبق الأمر. وإذا فُقدت الرغبة والتمايُل يصدق الكره، سواء حصل خضوع أو عمل أم لا. ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً﴾ [آل عمران: 83

96 المعجم الاشتقاقي/ طوع.

.indd 130 03/03/38 03:02:41

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ [الرعد: 15]

﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ﴾ [التوبة: 53]

فتدلّ على أنّ عمل الإنفاق والسجدة وكذلك الإسلام، كما أنّها تتحقّق بالرغبة والطوع كذلك بالكره.

والإسلام والسجدة يتصوّر فيهما الطوع والاختيار من المكلّف، والكره والاضطرار الفطري. وأمّا الإنفاق: فلا يتصوّر فيه إلّا أحدهما، لأنّ الإنفاق من الأعمال الاختياريّة، ولا يتصوّر فيه كونه فطريّا حتّى يصحّ كونه صادرا بالاختيار وبالكره جمعا. وعلى هذا قد عبّر فيه بكلمة

والكره أعمّ من أن يكون بإكراه من الغير وإلزامه، كما في الإنفاق، أو بإلزام من ذات فطرته ووجوده، كما في السجدة. ﴿فَقالَ لَها وَلِلأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ﴾

.indd 131 03/03/38 03:02:41

[فصلت: 11 هذا كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾.

فانّ الإسلام قريب من الطاعة، إلا أنّ ذكر كلمة يوجب التعبير بحرف الواو الدالّ على الجمع، بخلاف نفس السماء والأرض الشامل لمن يعقل وغيره: فعبّر بحرف

ثمّ إنّ الطوع أيضا على قسمين: إمّا بالرغبة والاختيار في أفراد الحيوان ذوي القدرة والإرادة، وإمّا بالتمايل والتسالم عن فطرة وبالخضوع والانقياد الذاتي، كما في غير ذوى الاختيار"

وعلى هذا المعنى تأسس المعنى الاصطلاحي فيما بعد فقال الراغب: التطَوُّعُ ((**هو في التعارف**: التبرُّعُ بما لا يَلْزَمُ، كالتنفُّلِ)) ؛ أي: ((ما تبرَّعَ به من ذات نفسه بما لا يلزمه

97 التحقيق في كلمات القرآن/ طوع.

98 مفردات ألفاظ القرآن/ طوع.

.indd 132 03/03/38 03:02:42

فرضه)) . وجاء في (التعريفات): ((التطَوُّعُ: اسمٌ لِمَا شُرِعَ زيادة على الفرْض والواجبات))

99 لسان العرب/ طوع.

100 التعريفات/ التطوع، ص: 61

.indd 133 03/03/38 03:02:42

المبحث الثاني : الدرس الوصفي لمفهوم "التطوع الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف :

المطلب الأول : أحوال ورود مصطلح "التطوع الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف :

نشير ابتداء إلى أنا لم نقف بعد الإحصاء على ورود لفظ "التطوع" مقترنا بلفظ "الخير" في الحديث الشريف . ولذلك سنقتصر على ما ورد في القرآن الكريم منه.

101 وقد أخرج البخاري في كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، **أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا**، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ فَقَالَ: شَهْرَ رَمَضَانَ، **أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا**، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَرَائِعَ ا م، قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ **لاَ أَتَطَوَّعُ شَيْئًا وَلاَ أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا**، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ".

.indd 134 03/03/38 03:02:43

1 شكل ورود مصطلح "التطوع الخيري" في القرآن الكر

ورد مصطلح "التطوع الخيري"، في القرآن كله، بصيغة واحدة فقط، هي:

-صيغة: "تَطَوَّعَ خَيْراً" البقرة: 158 184

2 حجم ورود مصطلح "التطوع الخيري" في القرآن الكريم :

ورد مصطلح "التطوع الخيري" في القرآن الكريم مرتين فقط في سورة البقرة 158 184 وورد مصطلح "المُطَّوِّعين" مرة واحدة في سورة التوبة، الآية: 79

3 زمن ورود مصطلح "التطوع الخيري" في القرآن الكريم :

ورد مصطلح "التطوع الخيري" في موضعين من سورة البقرة، وهي سورة مدنية.

.indd 135 03/03/38 03:02:44

فأما الموضع الأول ففي قوله تعالى ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ 184)﴾ [البقرة 184

وواضح أن الآية في فرض الصيام. قال النووي صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَضَانَ تِسْعَ سِنِينَ نَّهُ فُرِضَ فِي شَعْبَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ الْهِجْرَةِ وَتُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ وَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ الْهِجْرَةِ

وأما الموضع الثاني ففي قوله تعالى ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ 158)﴾ [البقرة 158

102 المجموع 6 250

.indd 136 03/03/38 03:02:45

وواضح أنه في سياق الكلام عن الحج والعمرة، ومعلوم أن الحج فرض في السنة التاسعة من الهجرة.

قال النووي فُتِحَتْ مَكَّةُ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنْ الْهِجْرَةِ فِي رَمَضَانَ فَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ مَكَّةَ وَأَقَامَ الْمَنَاسِكَ لِلنَّاسِ تِلْكَ السَّنَةَ ثُمَّ أَمَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَجِّ فَحَجَّ بِالنَّاسِ وَحَجَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ حَجَّةَ الْوَدَاعِ

103 المصدر السابق 8 83

.indd 137 03/03/38 03:02:46

المطلب الثاني : تعريف مصطلح "التطوع الخيري" :

1 التعريف

بناء على دلالة "**التطوع الخير**" في اللغة والقرآن الكريم يمكن القول إن:

"التطوع الخيري" هو جعل النفس منقادة عن رغبة لفعل هو الأفضل بميزان الشرع ليس بواجب، في كل مجالات الحياة، تقربا الى الله تعالى

2 تعليل عناصر التعريف :

فأما قولنا **جعل النفس** لما عُلِم من أن "التطوع" هو بصيغة "التفعُّل" أي نه تكلُّف الاستطاعة؛ فالأمر يحتاج إلى معالجة ورياضة لما هو معروف من ميل النفوس إلى التكاسل عن أداء الواجب فما بالك بالزائد عنه.

.indd 138 03/03/38 03:02:46

وأما **منقادة** فقد لوحظ فيه أصل التطوع في اللغة كما سبق.

وأما كون ذلك **عن رغبة لفعل ما هو الأفضل بميزان الشرع ليس بواجب**، فلأنه ليس وراءه إلزام؛ بل الدافع إليه هو ما ينتظره المتطوع من رضوان الله عز وجل وجزا الجزيل، فكأنه بهذا المعنى يتقارب مع السخاء والجود.

وأما كون المتطوع به **في كل مجالات الحياة** فلأن التطوع بالخير في الآتين السالفتين صيغ بصيغة القاعدة الشاملة التي تتضمن كل ما ينفع الناس ويمكث في الأرض

وأما قولنا **تقربا** فلأن من أعظم ما يتقرب به إلى الله عز وجل بعد الفرائض هو النوافل كما في الحديث القدسي: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ

.indd 139 03/03/38 03:02:47

بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ"

وأما كونه إلى الله تعالى فتنبيه على أن الدافع إلى التطوع ينبغي أن يكون خالصا لوجهه الكريم وابتغاء رضوانه عز وجل، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ 158)﴾ [البقرة 158

104 أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل.

.indd 140 03/03/38 03:02:48

قال الحرالي في هذه الآية وقوله: ﴿عليم﴾ فيه تحذير من مداخل الرياء والسمعة في إجزال النفقات لِما يغلب على النفس التباهي في إظهار الخير

المبحث الثالث: علاقات "التطوع الخيري" في القرآن الكريم:

أهم ما أمكن رصده من العلاقات هو ما يلاحظ من علاقة العموم والخصوص بين الصوم وما له به صلة باعتباره عبادة خاصة من جهة، وبين التطوع بالخير بشكل عام من جهة أخرى، وذلك في قوله تع ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ 184)﴾ [البقرة 184

105 نظم الدرر 2 272

.indd 141 03/03/38 03:02:49

وبين الحج والعمرة باعتبارهما عبادتين خاصتين من جهة والتطوع بالخير بشكل عام من جهة أخرى. وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ 158)﴾ [البقرة 158

وهو يجلي منهج القرآن الكريم في الارتقاء بالنفس في درجات الخير من الفريضة إلى النـ ، ومن الأمر النازل إلى التجاوب بالرغبة الصاعدة.

.indd 142 03/03/38 03:02:49

الفصل الرابع

مفهوم "الإنفاق الخيري"

في القرآن الكريم والحديث الشريف

.indd 143 03/03/38 03:02:50

المبحث الأول : نفاق الخيري" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن

المطلب الأول : مكونا مصطلح " نفاق الخيري" :

مصطلح " نفاق الخيري" مركب وصفي يتألف من مكونين اثنين، هما: " نفاق"، و"الخيري".

فالمكون الأول : نفاق : هو مصدر فعل "أَنْفَقَ"، "يُنْفِقُ".

المكون الثاني : الخيري : وقد تقدم الكلام فيه

.indd 145 03/03/38 03:02:50

المطلب الثاني : " نفاق" في اللغة

قال ابن فارس: ((النونُ والفاءُ والقافُ أصلان صحيحان، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه، والآخرُ على إخفاء شيء وإغماضه))

وقال الدكتور محمد حسن جبل في المعنى المحوري لهذه المادة **إذهاب حشو الشيء المصمَت الجوف فيفرغ باطنه مع بقاء ظاهره ملتئما**: كالنَفَق الموصوف: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي رْضِ﴾ [الأنعام: 35] ومنه "نَفَقَ الْفَرَسُ والدابة سائر البهائم (قَعَد): مات" (ذهبت قوة الحياة التي تملأ أثناءه)، **ومن إذهاب حَشْو الشيء إلى ذهاب عينه**. ومنه "نَفَقَتْ السلعة (قَعَد): رُغِبَ فيها (فبيعت كثيرا وذهبت)، ونَفَق البيعُ: راج، وأنفق المالَ: صرَفه" (وأذهبه). ...

106 معجم مقاييس اللغة/ نفق.

.indd 146 03/03/38 03:02:51

ومن الأصل "نَفِقَ مالُه، ودرهمُه وطعامه (تعِب): فَني وذهب. أنفق الرجل: افتقر (ذهب ماله) وبه يفسّر ﴿إِذَا مْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ا نْفَاقِ﴾ [الإسراء: 100]، والنفقة محركة: ما يُنْفق من الدراهم (وغيرها).

... وما في القرآن من التركيب عدا النفق: السرب في ن الأرض فإن الفعل (أنفق) وما تصرف منه، وكلمة (نفقة)، (نفقات) هي بمعنى إخراج مال من الحوزة

وذهب الشيخ المصطفوي إلى الأصل الواحد في المادّة **في جريان** ومن مصاديقه نفق الدابّة وموتها جريان الحياة والنفقة للعائلة إجرا لهم حتّى تنقضي الشيءُ بنفاده جريان والفرس النفق في جريه انقضى وانقطع جريه ونفق الدراهم ونفا

107 المعجم الاشتقاقي/ نفق
108 التحقيق في كلمات القرآن/ نفق

.indd 147 03/03/38 03:02:52

المطلب الثالث : لفظ نفاق" في القرآن :

يقول المصطفوي فالإنفاق إجراء شيء وجعله في جريان حتّى ينقضي وينفد، وهذا معنى مطلق، ينصرف عرفا مفهوم الإعطاء الملحوظ نسبة الفعل الفاعل وصدوره

وقال الراغب: ((والإنفاقُ قد يكون في المال وفي غيره، وقد يكون واجبا وتطوعا

109 المصدر السابق.

110 مفردات ألفاظ القرآن/ ذ

.indd 148 03/03/38 03:02:53

المبحث الثاني : الدرس الوصفي لمفهوم نفاق الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

ن التتبع الإحصائي، مصطلح " نفاق الخيري"، لم يرد بهذه الصيغة، في القرآن الكريم، في الحديث الشريف؛ وإنما ورد بصيغ أخرى سنثبتها في ما سيأتي.

المطلب الأول : أحوال ورود مصطلح " نفاق الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

1 شكل ورود مصطلح " نفاق الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

ورد مصطلح " نفاق الخيري"، في القرآن كله، بثلاث صيغ هي:

-صيغة: "أنفقتُم من خَيْرٍ" [البقرة: 215

-صيغة: " تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ". [البقرة: 272 البقرة: 273

.indd 149 03/03/38 03:02:53

-صيغة : " أَنفِقُوا خَيْراً". [التغابن: 16

2 حجم ورود مصطلح " نفاق الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

2 1 في القرآن الكريم :

ورد مصطلح " نفاق الخيري" في القرآن الكريم خمس مرات فقط بينما مصطلح " نفاق" ومشتقاته في القرآن الكريم، بالصيغ المختلفة:75

قد سبق بيان د مصطلح الخير في القرآن الكريم وإحصا ه في موضع سابق فلينظر هناك

2 2 في الحديث الشريف :

ورد مصطلح " نفاق الخيري" في صحيح مسلم مرتين سيأتي

.indd 150 03/03/38 03:02:55

3 زمن ورود مصطلح "الإنفاق الخيري" في القرآن الكريم :

- **في القرآن المكي**: ورد مصطلح "الإنفاق الخيري" في سورة التغابن مرة واحدة، في الآية 16. وقد اختلف في كونها مكية أو مدنية.

- **في القرآن المدني**: ورد مصطلح "الإنفاق الخيري" أربع مرات في سورة البقرة، وهي سورة مدنية، وكان ذلك في الآيات: 215 272 (مرتين)، و273

وهذا يؤكد ما ذكرناه آنفا من أن "**العمل الخيري**" و"**الفعل الخيري**" من المصطلحات المدنية التي تؤكد أسبقية العناية بالتصورات قبل التصرفات.

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 151 03/03/38 03:02:55 □

المطلب الثاني : تعريف مصطلح " نفاق الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

1 التعريف

انطلاقا من دلالة **"الإنفاق"** **"الخير"** في اللغة والقرآن الكريم والحديث الشريف يمكن القول إن:

الإنفاق الخيري : هو إجراء شيء من مال وغيره عطاء، واجبا أو تطوعا ابتغاء مرضاة الله عز وجل لمساعدة المحتاجين.

2 لميل عناصر التعريف :

قولنا **هو إجراء شيء من مال وغيره عطاء** لما دلت عليه اللغة من أن الإنفاق هو إجراء شيء وجعله في جريان حتّى ينقضي وينفد

.indd 152 03/03/38 03:02:56

وقولنا **واجبا أو تطوعا**)) لما سبق من قول الراغب: ((الإنفاقُ قد يكون في المال وفي غيره، وقد يكون واجبا وتطوعا))

وقولنا **ابتغاء مرضاة الله عز وجل، لمساعدة المحتاجين** لأن ذلك يتميز العمل الخيري كما قال تعالى مادحا أقواما: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا 8 إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً شُكُورًا 9 إِنَّا نَخَافُ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا 10 فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا 11) ﴾ [الإنسان 8 12

111 مفردات ألفاظ القرآن/ نفق.

.indd 153 03/03/38 03:02:57

المبحث الثالث : علاقات "الإنفاق الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

المطلب الأول : علاقة الائتلاف :

وذلك في علاقة إنفاق الخير بإنفاق المال :

في قوله تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا خَيْرٍ نَفْسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ تُظْلَمُونَ 272 لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْ فِي رْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ 273 الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَ نِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هُمْ يَحْزَنُونَ 274) ﴾ [البقرة 272

274

.indd 154 03/03/38 03:02:58

وعلاقة إنفاق الخير بالقرض الحسن :

في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ)﴾ [التغابن

المطلب الثاني : علاقة التداخل والتكامل

وذلك بين "إنفاق الخير" و"فعل الخير" :

في قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ 215)﴾ [البقرة 215

.indd 155 03/03/38 03:02:59

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 156 03/03/38 03:02:59 □

الفصل الخامس

مفهوم "الجود الخيري

في القرآن الكريم والحديث الشريف

.indd 157 03/03/38 03:02:59

المبحث الأول : "الجود الخيري" بين دلالة اللغة ودلالة القرآن :

المطلب الأول : مكونا مصطلح "الجود الخيري" :

مصطلح " الجود الخيري" مركب وصفي يتألف من مكونين اثنين، هما: " الجود "، و"الخيري".

فالمكون الأول : الجود : هو مصدر فعل "جادَ"، تقول: ((جَادَ الرجلُ بماله يجُودُ جُوداً))

المكون الثاني : الخيري : وقد تقدم الكلام فيه

---

112 لسان العرب / جود.

.indd 159 03/03/38 03:03:00

المطلب الثاني : لفظ "الجود" في اللغة :

قال ابن فارس: ((الجِيمُ والواوُ والدَّالُ أَصْلٌ واحِدٌ، وهو التَّسَمَّحُ بالشّيْءِ، وكَثْرَةُ العَطَاءِ. يقالُ: رَجُلٌ جَوَادٌ)) ، أي: ((سَخِيٌّ)) ، و((كذلك الأنثى، بغير هاء)) . وتقول: رجُلٌ ((بَيِّنُ الجُودِ، وقومٌ أَجْوَادٌ)) ، ويقال أيضا: قومٌ ((أَجَاوِيد وجُود))

المطلب الثالث : لفظ "الجود" في القرآن :

يقول الدكتور محمد حسن جبل في المعنى المحوري لمادة (جود) هو: ((**قوة خروج الماء (وما هو سلس) من جوف**

113 معجم مقاييس اللغة/ جود.

114 لسان العرب / جود، والقاموس المحيط/ جود، وتاج العروس/ جود.

115 المعجم الاشتقاقي/ جود

.indd 160 03/03/38 03:03:00

الشيء. كالمطر الغزير من السحاب والدمع الكثير من العين. والعنق (أملس) ناتئ أي نافذ قوي من وسط البدن إلى أعلى ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ﴾ [المسد : 5] ومنه "الجُود ـ بالضم : الكرم". (بذل المال (خروجه) بكثرة من الحوزة) ومنه "يَجُود بنفْسه عند الموت (خروج نفْسه)، وإنه ليُجَاد إلى كل شيء يَهْواه ـ للمفعول : (تكاد تخرج نفسه تعلقًا به). وجِيدَ الرجل ـ للمفعول : عَطِش، والجَوْدة ـ بالفتح : العَطْشة، وكغراب : جَهْد العَطَش" (كل ذلك لذهاب الماء من جوفه، ومثله "الجُود ـ بالضم : الجوع" لنفاذ الغِذاء من بدنه. ومنه "فرس جَوَاد ـ كسحاب بين الجُودة ـ بالضم. وقد جاد يجود أي صار رائعًا سريعًا" (يبذل الكثير من قوّته في الجري، كما قالوا فرس بَحْر وفَيْض). ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ 31﴾

31 والجُودِيّ جَبَل والجبال ونحوها ناتئة (أي خارجة من جَوْف الأرض (أو هو عَلَم) ﴿وَقِيلَ أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا

.indd 161 03/03/38 03:03:01

سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ

وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ 44﴾ [44

.indd 162 03/03/38 03:03:02

المبحث الثاني : الدرس الوصفي لمفهوم "الجود الخيري" في الحديث الشريف

لم يرد مصطلح "**الجود الخيري**"، بهذه الصيغة، في القرآن الكريم، في الحديث الشريف؛ وإنما ورد بصيغة أخرى سأتي.

المطلب الأول : أحوال ورود مصطلح "الجود الخيري" في الحديث الشريف :

1 شكل ورود مصطلح "الجود الخيري" في الحديث الشريف

لم يرد هذا المصطلح في القرآن الكريم، بأية صيغة من الصيغ. وإنما ورد في صحيح البخاري وغيره بصيغة واحدة، هي:

-صيغة: "**أجودُ بالخير** **أجود الناس بالخير**

118 أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة.

.indd 163 03/03/38 03:03:02

2 حجم ورود مصطلح "الجود الخيري" في الحديث الشريف :

ورد مصطلح "الجود الخيري" في الصحيحين مرتين فقط. وهما في الحقيقة ترجعان إلى معنى واحد.

وهاهنا ينبغي تسجيل ملحوظة: وهي عدم ورود لفظ **الجود**" في القرآن الكريم وندرته في الحديث الشريف. ولعل السبب هو ما يحمله اللفظ من قوة العطاء التي لا يقوى عليها أغلب الناس، ويمكن تلمس هذا في النص الذي نقلناه قبل المعجم الاشتقاقي، فإنه جدير بالتأمل.

119 أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب كان النبيﷺ أجود الناس بالخير ممن الريح المرسلة.

.indd 164 03/03/38 03:03:03

المطلب الثاني : تعريف مصطلح "الجود الخيري" في الحديث الشريف

1 التعريف

بناء على دلالة **الجود الخير** في اللغة والحديث الشريف يمكن القول إن:

الجود الخيري : هو الإخراج الكثير المستمر للمال ونحوه المنافع، للمحتاج إليه، ابتغاء مرضاة الله عز وجل

2 لميل عناصر التعريف :

قولنا: ((الإخراج الكثير المستمر)) لما مر بنا في اللغة من أن الجود "هو التَّسَمُّحُ بالشَّيْءِ، وكَثْرَةُ العَطَاءِ" وأنه "بذل المال وخروجه بكثرة من الحوزة". وللتشبيه الذي في الحديث بالريح المرسلة وهي المستمرة.

وباقي عناصر التعريف واضحة.

.indd 165 03/03/38 03:03:03

الباب الثاني

"العمل الخيري"

في القرآن الكريم والحديث الشريف

دراسة موضوعية

.indd 167 03/03/38 03:03:04

الفصل الأول

قضية أنواع "العمل الخيري"

.indd 169 03/03/38 03:03:04

يمكن تقسيم "العمل الخيري" إلى أنواع عدة ،بحسب زوايا النظر التالية

بحسب الوجوب والاستحباب.

بحسب طبيعته المادية أو المعنوية.

بحسب مقدِّميه.

بحسب المستفيدين منه.

بحسب أوقاته وأحواله ومقاديره.

.indd 171 03/03/38 03:03:04

بحسب عينيته وكفائيته

المبحث الأول : أنواع "العمل الخيري" بحسب الوجوب والاستحباب :

ينقسم العمل الخيري إلى عمل خيري واجب، وعمل خيري مستحب.

المطلب الأول : العمل الخيري الواجب :

وهو الذي حث الإسلام على ضرورة الالتزام به لأنه ((واجبٌ من جهة الشَّرْع، كوُجوب العِبَاداتِ المُوَظَّفة))

ومن العمل الخيري الواجب:

الزكاة : وهي الركن الثالث من أركان الإسلام. والزكاة ((من الزَّكاء والنماء والزيادة؛ سميت بذلك لأنها تُثَمِّرُ المالَ

120 مفردات ألفاظ القرآن/ وجب.

.indd 172 03/03/38 03:03:05

وتنمِّيه)) . وهي حق واجب في المال على من فرضه الله عليهم ، ولمن فرضه الله لهم. قال تعالى: ﴿وآتوا الزكاة﴾ البقرة: 43 قال الراغب: ((والإيتاءُ: الإعْطاءُ، وخُصَّ دفعُ الصدقة في القرآن بالإيتاء...))

قال تعالى أيضا ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 60)﴾ التوبة 60

121 غريب الحديث، ابن قتيبة، 1 184

122 مفردات ألفاظ القرآن/ أتي. وقد رصد الدكتور محمد نور الدين المنجد في كتابه: الترادف في القرآن الكريم ص 151 157، الفروق بين الإعطاء والإيتاء، فقال: ((والذي نخلص إليه أن بين الإيتاء والإعطاء فروقا خفية لا تكاد تظهر إلا لمتأمل، وهذه الفروق ينظمها إطار من خصوص الإعطاء وعموم الإيتاء، ذلك أن الإعطاء تمليك عن سماحة نفس، ولا يكون إلا في الخير؛ ولذا لم يرد الأمر به في القرآن الكريم، ولم يكن محلا للبلوى ، ثم إنه يكون مرة ولا تتكرر، أما الإيتاء فيكون تمليكا وغير تمليك، ويستخدم مع رضا النفس وسخطها، كما يستخدم في الخير والشر؛ ولذلك كثر ورود فعل الأمر منه في القرآن الكريم، ثم إنه يدل على اختبار في بعض الآيات، ولا يدل على ذلك في آيات أخرى، وهو بعد ذلك يدل على القرار والتكرار معا. وهذه الازدواجية في الإيتاء مقابل تلك الأحادية في الإعطاء تعزز لدينا القول بعموم الأول وخصوص الثاني)).

.indd 173 03/03/38 03:03:07

وجاء مصطلح الزكاة مع مشتقاته في القرآن الكريم في 45 موردا، اقترن في 27 منها بالصلاة قال تعالى:﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وارْكَعُوا معَ الرَّاكِعِينَ﴾ البقرة: 43 وقال أيضا: ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [الحج: 78 قال ابن كثير: ((أي: قابلوا هذه النعمة العظيمة بالقيام بشكرها، وأدوا حق الله عليكم في أداء ما افترض، وطاعة ما أوجب، وترك ما حرم. ومن أهم ذلك إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وهو الإحسان إلى خلق الله، بما أ جب للفقير على الغني، من إخراج جزء نزر من ماله في السنة للضعفاء والمحاويج

وقد وقف العلماء قديما وحديثا عند اقتران الصلاة والزكاة في القرآن. قال الجاحظ: ((وفي القرآن معان لا تكاد تفترق؛ مثل الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجن والإنس))

123 تفسير القرآن العظيم 2 457

124 البيان والتبين: 1 21

.indd 174 03/03/38 03:03:07

ولا شك أن الزكاة من أهم ركائز النظام الاقتصادي والاجتماعي في الإسلام التي تحقق التوازن بين الفقراء والأغنياء وتقلص الفوارق بينهم، وتحفظ كرامة المحتاجين، وتسهم في التنمية، ونشر المحبة بين مختلف أفراد المجتمع.

المطلب الثاني : العمل الخيري المستحب :

قال الراغب: ((حقيقة الاستحباب أن يَتَحَرَّى الإنسانُ في الشيءِ أنْ يُحِبَّه والمستحب هو الذي يثاب على فعله، ولا يعاقَب على تركه. وهو ضد المكرو

ومن العمل الخيري المستحب:

1 الصدقة قال الراغب: ((الصَّدقةُ: ما يُخْرِجُهُ الإنسانُ مِنْ ماله، على وَجْهِ القُرْبَةِ؛ كالزّكاة، لكن الصدقة في الأصل تقال للمتطوَّع به، والزكاة للواجب))

125 مفردات ألفاظ القرآن/ حب.

.indd 175 03/03/38 03:03:08

وقد رغب الإسلام في الصدقة، في القرآن والحديث، من خلال الحث على الإنفاق في وجوه الخير المتعددة، من قبيل التصدق على الفقراء والمساكين... ولذلك ذكر الرسولﷺ ((الصدقة بُرهان)) فهي وثيقة الصلة بقوة ايمان العبد المؤمن؛ قال الإمام النووي، في شرح معنى "برهان ((معناه: الصدقة حجة على إيمان فاعلها... فمن تصدَّق استدل بصدقته على صدق إيمانه)) ، وقال في شرح "الصدقة": قالوا: وسميت صدقةً؛ لأنها دليل لتصديق صاحبها وصحة إيمانه بظاهره وباطنه))

2 **الوقف**: والوقف لغة: الحَبْسُ . واصطلاحا: هو سُ الأصل وتسبيل الثمرة)) يقال: ((وقفتُ الدارَ،

126 المصدر السابق/ صدق.
127 أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء.
128 شرح صحيح مسلم، الإمام النووي، 3 101
129 المصدر السابق 7 47
130 لسان العرب/ وقف.

.indd 176 03/03/38 03:03:10

إذا سَبَّلْتَهَا)) أيضا: ((تحبيس مالك مطلق التصرف في ماله المنتفع به، مع بقاء عينه، بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته يصرف ريعه إلى جهة بِرّ تقربا لله تعالى)) . فهو ما ينتفع به مع بقاء عينه)) تُصدِّق به في أحد وجوه الخير. و((الوقف مُسْتَحَبٌّ))

وهو المراد بالصدقة الجارية في الحديث المشهور عن النبي ﷺ أنه قال: إِذَا مَاتَ الإنسانُ، انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إلا من ثلاثةٍ: إلا من صَدَقَةٍ جاريَةٍ، أو علمٍ يُنْتَفَعُ به أو ولَدٍ صَالحٍ يَدْعُو

9

131 المغني 8 184

132 مفردات ألفاظ القرآن / وقف.

133 تحفة المحتاج 3 2

134 مدونة الفقه المالكي وأدلته 4 217

8 المغني 8 184

9 أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته.

.indd 177 03/03/38 03:03:11

المبحث الثاني : أنواع "العمل الخيري" بحسب طبيعته المادية أو المعنوية :

ينقسم العمل الخيري إلى عمل خيري مادي، وعمل خيري معنوي.

ويدخل في العمل الخيري المادي:

* **العمل الخيري الذي يكون على شكل نقود .**

عمل يري عيني ويتم فيه تقديم المساعدات لكل من يحتاجها، بكل أصنافها، ويدخل فيها:

تقديم الاحتياجات الأساسية، من طعام، وشراب، ومسكن، وخدمات اجتماعية وصحية.

إغاثة المتضررين من الكوارث الطبيعية: كالزلازل والفيضانات والمجاعات والحروب والجفاف، وما إلى ذلك..

.indd 178 03/03/38 03:03:11

تأسيس المشاريع الإنتاجية داخل الجماعات الفقيرة، من أجل توفير فرص العمل والدخل القار للجماعات الفقيرة.

بناء المؤسسات الاجتماعية التي تعود بالنفع على المجتمع، كالمساجد، والمدارس، والمستشفيات، ودور العجزة والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة.

وهذه الأعمال وأشباهها كلها لها نصوص تستند إليها. من ذلك:

"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ

.indd 179 03/03/38 03:03:12

لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ عْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: يمَانٌ بِاللهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ خْرَقَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلَّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ ا ثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ

136 أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم.

137 أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال.

.indd 180 03/03/38 03:03:13

صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، **وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**

عن عُبَيْد اللَّهِ الخَوْلاَنِيّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، يَقُولُ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"مَنْ بَنَى مَسْجِدًا** قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ **بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ"**

عن سَعِيد بْن أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ** ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: **يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ** قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ قَالُوا: فَإِنْ

138 أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه

139 أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدا.

.indd 181 03/03/38 03:03:14

لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ**، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ

والنصوص في هذا الموضوع كثيرة جدا

140 أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف.

141 أخرجه البخاري في كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه.

142 أخرجه البخاري في كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل.

.indd 182 03/03/38 03:03:14

وأما العمل الخيري المعنوي فيدخل في

تشجيع التعليم والتربية، وتأسيس المشاريع الخادمة لهما

إدخال الفرح والسرور على الناس.

الدعم النفسي تفريج كرب المكروبين.

والنصوص هنا أيضا كثيرة جدا منها :

عن أبي أمامة الباهلي، قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله وملائكته وأهل

.indd 183 03/03/38 03:03:15

السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على **معلم الناس الخير**

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ** ... الحديث

143 أخرجه الترمذي في سننه في كتاب العلم، باب ما جاء إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب وهو في **صحيح الترمذي** للألباني رقم:2685

144 أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

.indd 184 03/03/38 03:03:16

المبحث الثالث : أنواع "العمل الخيري" بحسب مقدميه :

تقسم العمل الخيري بحسب من يقدمه إلى

1 العمل الخيري الفردي: وهو الذي يقدمه شخص واحد، بشكل تلقائي، انطلاقا من المبادئ الدينية والأخلاقية التي يؤمن

2 العمل الخيري الجماعي: وهو الذي تقدمه مجموعة من الناس، قد تكون صغيرة، أو متوسطة، أو كبيرة، انطلاقا من إيمانها بمشروعيته.

3 العمل الخيري المؤسسي : وهو الذي تسهر عليه مؤسسة ما، قد تحمل اسم: جمعية، أو مؤسسة، أو منظمة، أو رابطة، أو هيئة، أو لجنة. ويكون عملها الخيري شاملا، وإما مقتصرا على صورة واحدة من صوره...

وقد حثنا ديننا الحنيف على ضرورة التعاون الجماعي على القيام بالعمل الخيري. قال ربنا ﷻ ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى

.indd 185 03/03/38 03:03:17

تَعَاوَنُوا عَلَى ثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ 2)﴾ [المائدة 2

وذُكر في الحديث الشريف أنه ((جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إني أُبدِعَ بي، فاحمِلْني، فقال: ما عندي ، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ! أنا أدلُّه على من يحملُه. فقال رسولُ اللهِ ﷺ **مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**».))

وقد حثنا ربنا ﷻ على المسارعة في الخيرات والسبق لها

فقد جاء في وصف مؤمني أهل الكتاب: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ 113 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ خِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ

145 أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره...

.indd 186 03/03/38 03:03:19

وَمَا يَفْعَلُوا خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) ﴾ [عمران 113

وقال ربنا ﷻ ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ 58 وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ 60 أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)﴾ [المومنون:

قال ربنا ﷻ ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 148)﴾ [البقرة 148

وقال ﷻ ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ 48)﴾ [المائدة: 47 48

.indd 187 03/03/38 03:03:21

المبحث الرابع : أنواع "العمل الخيري" بحسب المستفيدين

باستقراء سور القرآن الكريم وآياته، وكذا الأحاديث النبوية الشريفة أن المستفيدين من العمل الخيري، كثر ومن **أنواعهم**

- الفرد.
- ❋ الأسرة.
- ❋ الجماعة.
- ❋ المجتمع.
- ❋ البشرية

وتدخل فيهم هذه الفئات:

-الأقارب وذوو الأرحام، ويأتي في مقدمتهم الآباء.

-اليتامى.

.indd 188 03/03/38 03:03:23

-المساكين والفقراء

-الغارمون.

-أبناء السبيل.

-

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ أَنْفَقْتُمْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ قْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ 215) ﴾ [البقرة 215

ومن الحديث الشريف ما رواه مسلم في باب من تحل له المسألة: عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِ لِيِّ، قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ تَحِلُّ حَدِ ثَ ثَةٍ رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَادًا

.indd 189 03/03/38 03:03:24

مِنْ عَيْشٍ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُ نًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا

146 قال النووي: "هكذا جميع النسخ ثلاثة صحيح يقومون شرح صحيح مسلم، الإمام النووي 7 133

147 أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب من تحل له المسألة.

.indd 190 03/03/38 03:03:24

المبحث الخامس : أنواع العمل الخيري بحسب أوقاته وأحواله ومقاديره :

المطلب الأول مقادير العمل الخيري

تختلف مقادير العمل الخيري، من حيث الكثرة أو القلة، بحسب ما يجود به مقدمه. ويثاب عليه مهما كان المقدار. قال تعالى: ﴿فَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيرٍ يَرَهُۥ وَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ شَرّٗ يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:7 8

ومما قاله المفسرون في تفسير الآيتين:

- قال مقاتل من يعمل في الدنيا ﴿مثقال ذرة﴾، يعني وزن نملة أصغر النمل الأحمر التي لا تكاد نراها من صغرها، ﴿خيرا﴾ في التقديم ﴿يره﴾ يومئذ يوم القيامة في كتابه أيضا. ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ آية في صحيفته، وذلك أن العرب كانوا لا يتصدقون بالشيء القليل، وكانوا لا يرون بالذنب

.indd 191 03/03/38 03:03:25

الصغير بأسا، فزهدهم الله عز وجل في الذنب الحقير، ورغبهم في الصدقة القليلة، فقال :﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ في كتابه والذرة أصغر النمل وهي النملة الصغيرة وأيضا فمن يعمل في الدنيا مثقال ذرة قدر نملة شرا يره يوم القيامة في كتابه))

- وقال الشافعي: ((قال الله: ﴿فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فكان ما هو أكثر من مثقال ذرة من الخير أَحْمَد، وما هو أكثر من مثقال ذرة من الشر أعظم في المأثم))

وهذا يعني أن العمل الخيري، ولو كان مقداره صغيرا، فإن الله يباركه، ويثيب عليه، ولا يضيع أجر من عمله، بدليل قوله تعالى﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ خِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ قَرِينًا فَسَاءَ رِينًا 38 وَمَاذَا

148 تفسير مقاتل 4 792

149 الرسالة : 5 5

.indd 192 03/03/38 03:03:27

عَلَيْهِمْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ خِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا 39)﴾ [النساء 38 39

قد ورد في بعض الأحاديث الشريفة تحديد لمقادير العمل الخيري منها:

1 اللقمة التي يضعها الرجل في فم امرأته

جاء في صحيح مسلم، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلَغَنِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَ يَرِثُنِي ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي قَالَ: ، قَالَ: قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: **الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ** [ص: 1251 إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ، أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ

.indd 193 03/03/38 03:03:28

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي، قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ، ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْفَعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ

2 شق تمرة يقي من النار :

وهذا أمر أكده النبي ﷺ، حين قال: ما منكم من أحدٍ إلا سيُكلِّمُه ربُّه ليس بينه وبينه تَرجُمانٌ، فينظر أيمنَ منه فلا يرى إلا ما قدَّم من عملِه وينظر أشْأَمَ منه فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر بين يدَيه فلا يرى إلا النّارَ تلقاءَ وجهِه، **فاتَّقوا النَّارَ ولو بشِقِّ تمرة**

لذلك حثنا رسولنا الكريم ﷺ على مواصلة العمل والمداومة عليه، وإن قلَّ، بما في ذلك العمل الخيري قالت

150 أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث.

151 أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة.

.indd 194 03/03/38 03:03:29

أمنا عائشة، رضي الله عنها: كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَصِيرٌ، وَكَانَ يُحَجِّرُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي فِيهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ، فَثَابُوا ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْعَمَالِ إِلَى اللهِ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّ وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَثْبَتُوهُ

وأخرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ

152 أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره.

153 أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب.

.indd 195 03/03/38 03:03:30

المطلب الثاني : أوقات العمل الخيري :

العمل الخيري عمل مفتوح، في أي وقت من الأوقات، سواء بالليل والنهار. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (274)﴾ [البقرة 274]

ومن أنواع العمل الخيري بحسب وقته وزمانه:

1 **عمل خيري آني ولحظي**: يستفيد منه مستحقه فور حاجته إليه.

2 **عمل خيري طويل المدى**: أي يكون دائما ومتجددا باستمرار، وتدخل فيه الصدقة الجارية، والوقف الخيري، والمشاريع المدرة للدخل الفردي أو الجماعي

.indd 196 03/03/38 03:03:33

المطلب الثالث : أحوال العمل الخيري :

يمكن للعمل الخيري أن يكون في هذه الأحوال: في

في العلن، أو فيهما معا. قال ربنا الكريم: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 271)﴾ البقرة 271

وقال أيضا: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هُمْ يَحْزَنُونَ 274) ﴾ [البقرة 274

وقال أيضا: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ 22 جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ

.indd 197 03/03/38 03:03:34

كُلِّ بَابٍ 23 عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ 24﴾ [الرعد 22 24

وجاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ من السبعة الذين يظلَّهم الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: رجُل تصدَّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه

154 أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب صدقة السـ

.indd 198 03/03/38 03:03:34

الفصل الثاني

قضية مجالات "العمل الخيري" وصوره

.indd 199 03/03/38 03:03:35

المبحث الأول : مجالات العمل الخيري :

يستفاد من النصوص القرآنية والحديثية التي ورد فيها "**العمل الخيري**" أن مجالاته متعددة جدا ومن أهمها ما يلي

1 **المجال العبادي**

2 **المجال العلمي والتعليمي .**

3 **المجال الثقافي والإعلامي**

4 **المجال الصحي .**

.indd 201 03/03/38 03:03:35

5 مجال البنيات التحتية والبيئة.

6 مجال الخدمات الاجتماعية الأساسية.

7 المجال النفسي والمعنوي.

8 مجال رفع المظالم

9 المجال الاحتسابي

يمكن جمع تلك المجالات في هذا الجدول:

مجالات العمل الخيري	نماذج من أنشطته
1 المجال العبادي	بناء المساجد وتجهيزها وصيانتها والعناية بها وبالقائمين عليها. طباعة القرآن الكريم، والعناية بتحفيظه وتجويده ودرسه وتدارسه إعانة الحجاج والمعتمرين على أداء مناسكهم، وتيسير السبل لهم.

.indd 202 03/03/38 03:03:38

مجالات العمل الخيري	نماذج من أنشطته
	الإسهام في إفطار الصائمين. أداء الزكاة والصدقات.
2 المجال العلمي والتعليمي	نشر العلم في مختلف الأعمار والأماكن. تعليم القراءة والكتابة ومحو الأمية. تشييد المدارس والمعاهد ودور الطلبة والداخليات وتجهيزها. رعاية طلاب العلم والعناية بأحوالهم. نشر الكتب وتجهيز المكتبات. العناية بالعلماء وبحوثهم ومشاريعهم العلمية

.indd 203 03/03/38 03:03:39

مجالات العمل الخيري	نماذج من أنشطته
	مؤسسات للبحث العلمي في مختلف المجالات، وتخصيص الأوقاف اللازمة لسيرها.
3 المجال الثقافي والإعلامي والتقني	إنشاء المراكز والمؤسسات الثقافية البانية للفكر والوعي والفقه الصحيح للدين والواقع وتنزيل الدين على الواقع. إنشاء وسائل الإعلام التي تنشر ما ينفع الناس من: قنوات وإذاعات وصحف ومجلات ووسائل التواصل الاجتماعي

.indd 204 03/03/38 03:03:39

مجالات العمل الخيري	نماذج من أنشطته
	وغير ذلك مما ينشر الخير على نطاق واسع.
4 المجال الصحي	الإسهام في بناء المستشفيات والمصحات والمختبرات والمعاهد الصحية وتجهيزها بالأدوية والمعدات اللازمة. تشجيع البحث العلمي في الطب والصيدلة. المشاركة في حملات التوعية الصحية بمخاطر بعض الأوبئة والأمراض الفتاكة. مساعدة المرضى وخصوصا المصابين بأمراض خطيرة ومزمنة

.indd 205 03/03/38 03:03:40

مجالات العمل الخيري	نماذج من أنشطته
	(كالقصور الكلوي، والسرطان، والإيدز...) التبرع بالدم.
5 مجال البنيات التحتية والبيئة	حفر الآبار. إجراء الأنهار. شق الطرق وتعبيدها. غرس الأشجار والأزهار. توفير الماء الصالح للشرب. تحسين خدمات الصرف الصحي. إماطة الأذى عن الطريق. تنظيف الأزقة والشوارع والأماكن العمومية.

206 .indd 03/03/38 03:03:41

مجالات العمل الخيري	نماذج من أنشطته
	إنشاء الحدائق ومجالات الترفيه عن الأطفال والناشئين.
6 مجال الخدمات الاجتماعية الأساسية في الحياة	مكافحة الفقر وإغناء الفقراء إطعام الجائعين. كسوة العراة الحفاة. إسكان من لا مأوى لهم. مساعدة الفقراء على إيجاد دخل رعاية الرضع والأطفال والشباب. رعاية المسنين والعجزة. رعاية الأيتام. رعاية الأرامل.

.indd 207 03/03/38 03:03:41

مجالات العمل الخيري	نماذج من أنشطته
	رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. رعاية الأسرى والمساجين. رعاية المشردين. رعاية اللاجئين. تجهيز الموتى ودفنهم. التكفل بتزويج الفقراء والمحتاجين. توفير أدوات العمل للعمال والحرفيين المحتاجين. الإغاثة في حالات الكوارث (الزلزال الفيضان الحريق الإعصار المجاعة...).

.indd 208 03/03/38 03:03:42

مجالات العمل الخيري	نماذج من أنشطته
7 المجال النفسي والمعنوي	الإصلاح بين الناس. تنفيس الكرب عن الناس. التبسم في وجه الناس. الكلمة الطيبة.
8 مجال رفع المظالم	نصرة المظلوم فردا وجماعة. رفع المظالم السياسية والاجتماعية
9 مجال الحسبة	تأهيل المحتسبين في كافة مجالات الحياة. وتمكين الاحتساب في كافة الجوانب السياسية والاجتماعية والتربوية والقضائية وغيرها.

.indd 209 03/03/38 03:03:42

المبحث الثاني : صور العمل الخيري :

نجد في القرآن الكريم والحديث الشريف ذكرا لصور العمل الخيري. وهي كثيرة جدا. وقد ذكرت أمنا خديجة رضي الله عنها بعض صور العمل الخيري التي كان يقوم بها رسول الله ﷺ، عندما أخبرها بخبر الوحي أول مرة، وما كان بينه وبين جبريل عليه السلام، فقالت: واللهِ ما يُخْزِيكَ اللهُ أبداً؛ إنكَ **لَتَصِلُ الرَّحِمَ وتَحْمِلُ الكَلَّ وتكْسِبُ المَعْدُومَ وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعينُ عَلَى نوائب الدَّهْرِ**

وهكذا يتضح أن العمل الخيري لا يتخذ صورة واحدة، ولا مظهرا واحدا، بل تتعدد صوره، وتتنوع مظاهره، ويمكن إرجاعها كلها إلى صنفين كبيرين، هما:

العمل الخيري في شقه المادي

155 أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول ﷺ

.indd 210 03/03/38 03:03:43

والعمل الخيري في شقه المعنوي

وسنتناول بعض النماذج من صور العمل الخيري في كل مجال على حدة :

المطلب الأول : في المجال العبادي

تتعدد صور العمل الخيري في المجال العبادي ومنها:

1 بناء المساجد

حث الإسلام على بنا المساجد، والعناية بها، وبالقائمين عليها. قال رسول ﷺ **بنى مسجدا لله، بنى الله له في** الجنة مثله . وقال ﷺ، في حديث آخر: إنَّ مِمَّا يلحقُ المؤمنَ من عملِهِ وحسناتِه بعدَ موتِه عِلمًا علَّمَه **مسجِدًا**

156 أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب فضل بناء المساجد.

157 أخرجه ابن ماجة في افتتاح الكتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم باب ثواب معلم الناس الخير. وقال الألباني: "حسن"، صحيح ابن ماجه رقم 242

.indd 211 03/03/38 03:03:44

ولنا في رسولنا الكريم ﷺ القدوة الحسنة؛ فقد أسهم بيديه الشريفتين في بناء مسجد قباء، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة.

2 تفطير الصائم

قال رسول ﷺ **فطَّر صائمًا** مثلُ أجره، غير ينقصُ أجر الصائمِ شيئًا

المطلب الثاني : في المجال العلمي والتعليمي :

1 تعليم الجاهل :

جاء الحديث أنه ذُكر لرسولِ الله ﷺ رجلان أحدُهما عابدٌ والآخرُ عالمٌ، فقال: فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلي على أدناكم، قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ اللهَ وملائكتَه

158 أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الصوم، باب ما جاء في فضل من فطر صائما. وقال حديث صحيح

.indd 212 03/03/38 03:03:45

وأهلَ السماواتِ والأرضِ حتى النملةَ في جُحرها، وحتى الحوتَ ليصلُّون على مُعلِّمِ الناسِ الخيرَ

2 تعليم القرآن :

عن عثمان ﷺ النبي ﷺ قال: خيركم مَن **تعلَّم القرآن وعلَّمه**

وعن أبي هريرة قال: قال رسول ﷺ إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: **علما علَّمه ونشره**،...، ومصحفا ورَّثه، ...

159 سبق تخريجه

160 أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

161 سبق تخريجه

.indd 213 03/03/38 03:03:45

المطلب الثالث : في المجال الصحي :

1 عيادة المريض

قال الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: ((أَمَرَنَا رَسُولُ اللهﷺ بسَبْعٍ، ونَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا **بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ**، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، أَوِ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّ

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **عَائِدُ الْمَرِيضِ** فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ . وروى أبو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ **تَعُدْنِي**، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ **أَعُودُكَ**؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ

162 أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب.

163 أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض.

.indd 214 03/03/38 03:03:46

عَبْدِي فُ مَرِضَ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟

2 رعاية المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة

قال رسول الله ﷺ وإرشادُك الرجلَ في أرضِ الضلالِ صدقةٌ، وبَصَرُكَ للرجلِ الرَّيء البصرِ صدقةٌ، وإماطتُكَ الحَجَرَ والشَّوْكَ والعَظْمَ عن الطريقِ صدقةٌ، وإفراغُكَ دَلْوِكَ في دَلْوِ أخيك صدقةٌ

164 أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض.

165 أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة باب ما جاء في صنائع وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 3 14

.indd 215 03/03/38 03:03:47

المطلب الرابع : في المجال النفسي والمعنوي :

إن حاجة الإنسان إلى الدعم النفسي والمعنوي تعادل حاجته إلى الدعم المادي من مطعم وملبس ومسكن. ومن ثم، يدخل في العمل الخيري إدخال السرور والفرح على الناس، والتبسم في وجوههم، وما إلى ذلك. . .

قال صلى الله عليه وسلم: إفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة **وتبسمك في وجه أخيك صدقة** ، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس لك صدقة ، **وهدايتك الرجل في أرض الضالة صدقة**

166 أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة.

.indd 216 03/03/38 03:03:48

1 إغاثة الملهوفين وتفريج كرب المكروبين

قال رسول الله ﷺ على مسلم صدقة قالوا فإن يجد؟ قال فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا فإن يستطع فعل؟ قال: **فيعين ذا الحاجة الملهوف**. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فليأمر بالخير، أو قال: بالمعروف. قال: فإن لم يفعل؟ قال: فليمسك عن الشر، فإنه له صدقة

وحث رَسُولَ اللهِ ﷺ على هذا الأمر، في حديث آخر، فقال: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، يَظْلِمُهُ وَ يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

167 أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة.

168 أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم.

.indd 217 03/03/38 03:03:51

2 إدخال السرور على المحزونين

قال رسول الله ﷺ أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ على مسلمٍ، يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً، يقْضِي عنهُ دَيْنًا، تَطْرُدُ عنهُ جُوعًا، ولأنْ أَمْشِي أَخٍ في حاجَةٍ أحبُّ إِلَيَّ اعْتَكِفَ في المسجدِ، يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا، ومَنْ كَفَّ غضبَهُ سترَ اللهُ عَوْرَتَهُ، ومَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، ولَوْ شاءَ أنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلأَ اللهُ قلبَهُ رَجَاءً يومَ القيامةِ، ومَنْ مَشَى مع أَخِيهِ في حاجَةٍ حتى تتَهَيَّأَ أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ يومَ تَزُولُ الأَقْدَامِ

3 الكلمة الطيبة والبسمة في الوجه

قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة 263

169 سبق تخريجه.

.indd 218 03/03/38 03:03:55

_عن أبي ذرٍّ قال: قال لي النبي ﷺ لا تحقرنَّ من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلق

4 الإصلاح بين الناس :

قال الإمام البخاري: "بَابٌ جَاءَ فِي الإِصْلاَحِ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ نَجْوَاهُمْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ، أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وَخُرُوجِ الإِمَامِ إِلَى المَوَاضِعِ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ بِأَصْحَابِهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا غَسَّانَ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُنَاسًا بَنِي عَمْرِو عَوْفٍ

170 أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء.

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 219 03/03/38 03:03:58 □

كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُنَاسٍ أَصْحَابِهِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ

ومعلوم أن هذه الأعمال الخيرية معنوية، وهي لا تكلف صاحبها مالا ولا متاعا يذكر، وإنما هي أعمال معنوية تسهم في إشاعة الطمأنينة والود والوئام بين الناس.

إن العبد المؤمن مطالب شرعا بالقيام بالعمل الخيري، في أي نوع من أنواعه، وعلى أية صورة من صوره. ومن يمعن النظر في هذا الحديث لرسولنا الكريم ﷺ يتبين يحق للمؤمن يحتفظ فضل لديه متاع. فقد روى أَبِو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ هذا الحديث، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ

171 أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب الإِصْلَاحِ النَّاسِ تَفَاسَدُوا

.indd 220 03/03/38 03:04:00

بِهِ عَلَى مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ زَادَ لَهُ ، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ

فإن لم يستطع العبد المؤمن القيام بأعمال الخير للناس، فهو مأمور أن يكف أذاه عنهم، ويقيهم شره، ليستفيد بدوره من أجر العمل الخيري، كما أكد ذلك رسولنا الكريم ﷺ

ويتعين على المسلم أن يجتهد في الإسهام في أكبر عدد ممكن من أوجه الخير، بحسب استطاعته. ويؤكد ذلك ما جاء في الحديث الذي رواه أبو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ لْيَوْمَ مِسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ

172 أخرجه مسلم في كتاب اللقطة، بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمُؤَاسَاةِ بِفُضُولِ الْمَا

.indd 221 03/03/38 03:04:01

مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ

ونقل السيوطي عن الْبر فِي هَذَا الحَدِيث أَعمال الْبر فتح فِي غلَب نْسَان الْوَاحِد فِي جَمِيعهَا تح فِي شَيْء مِنْهَا غَيره فِي غلَب الْفَرد النَّادِر النَّاس كَأبي بكر رَضِي عَنهُ كتب الْعمريّ العابد إِلَى مَالك يحضه على نْفِرَاد وَالْعَمَل وَترك اجْتِمَاع النَّاس عَلَيْهِ فِي الْعلم فَكتب مَالك وَجل عْمَال كَمَا قسم الأرزاق رجل فتح فِي الصَّلَا وَلم يفتح فِي الصَّوْم وَآخر فتح فِي الصَّدَقَة وَلم يفتح فِي الصَّوْم وَآخر فتح فِي الْجِهَاد وَلم يفتح فِي الصَّ وَنشرُ الْعلم وتعليمٌ أفضل أَعمال الْبر وَقد رضيتُ بِمَا فتح ذَلِك وَمَا أَظن فِيهِ بِدُونِ أَنْت فِيهِ وَأَرْجُو يكون على

173 أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر.

.indd 222 03/03/38 03:04:02

خير وَيجب على واَحِد يرضى بِمَا قسم
وَالسَّلا

المطلب الخامس : في مجال البنيات التحتية :

1 إجراء الأنهار وحفر الآبار

عن عثمان رضي الله عنه أنه أشرف عليهم حيث حُوصر، وقال: أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ : ألستم تعلمون أن رسول ﷺقال: مَن حفر (بئر) رُومة فله الجنة فحفرتُها وقد تقدم حديث أبي هريرة ﷺ الذي جاء فيه: ...أو نهرا أجراه

174 تنوير الحوالك 1 313. وقد ذكر ذلك أيضا الذهبي في أعلام النبلاء 7 188

175 أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب إذا قال الواقف: لا نطلب.

176 تقدم تخريجه

.indd 223 03/03/38 03:04:03

2 غرس شجار

قال رسول ﷺ مسلمٍ **يغرسُ غرسًا** أو يزرعُ زرعًا، فيأكلُ منْهُ طيرٌ أو إنسانٌ أو بَهيمةٌ إ كانَ لَهُ بِهِ صدقةٌ وجاء في رواية أخرى: قال رسول ﷺ مسلم **يَغْرِسُ غرسًا** كان أُكِلَ مِنهُ صدقةً سُرِقَ قة. وما أكل السَّبُعُ منه فهو له صدقةٌ. وما أكلتِ الطيرُ فهو له صدقةٌ. ولا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إلا كان له صدقةٌ

177 أخرجه البخاري في كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أُكل منه.

178 أخرجه مسلم في كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع.

.indd 224 03/03/38 03:04:04

3 إماطة الأذى عن الطريق

عن أبي هريرة ﷺ رسول ﷺ قال: كلَّ سُلامَى من الناسِ عليه صدقةٌ، كلَّ يومٍ تطلُعُ الشمسُ **ويميطُ الأذَى الطريقِ** صدقةٌ

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أنه قَالَ: عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا **ذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ**، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، تُدْفَنُ

179 أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب.

180 أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في

.indd 225 03/03/38 03:04:05

وروى أبو هريرة ﷺ رسول ﷺ قال: بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخَّره، فشكر الله له فغفر

المطلب السادس : في مجال الخدمات الاجتماعية الأساسية

ومنها :

أولا : توفير الحاجيات الضرورية للحياة، من مأكل ومشرب وملبس ومسكن:

1 إطعام الجائع :

قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً شُكُورًا﴾ [الإنسان

181 أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب فضل التهجير للظهر. وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء.

.indd 226 03/03/38 03:04:06

وقال أيضا: ﴿ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ الْعَقَبَةُ
فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا مَقْرَبَةٍ
أَوْ مِسْكِينًا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ
18)﴾ [البلد 18

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: رجلا سأل النبي ﷺ أيُّ الإسلام خير؟ قال: **تُطعم الطعام**، وتقرأ السلام على مَن عرفت ومَن لم تعرف

وروى أبو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ... يَا ابْنَ آدَمَ **اسْتَطْعَمْتُكَ** **تُطْعِمْنِي**، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ **أُطْعِمُكَ**؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ

182 أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام.

.indd 227 03/03/38 03:04:07

اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُ نٌ، فَلَمْ **تُطْعِمْهُ**؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي...

2 سقاية العطشان

روى أبو هُرَيْرَةَ حديثا قال فيه: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:.. يَا ابْنَ آدَمَ **اسْتَسْقَيْتُكَ**، فَلَمْ تَسْقِنِي قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ **أَسْقِيكَ**؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: **اسْتَسْقَاكَ** عَبْدِي فُ نٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ **سَقَيْتَهُ** وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي

183 أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض.

184 أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض.

.indd 228 03/03/38 03:04:08

ثانيا : رعاية من هم في حاجة إلى رعاية :

1 رعاية كبار السن :

حث الإسلام على ضرورة العناية بكبار السن، سواء كانوا أقارب، أو أباعد

قال تعالى في حق الوالدين ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ تَعْبُدُوا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ هُمَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْ كَرِيمًا 23 وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا 24 رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ وَّابِينَ غَفُورًا 25)﴾ [الإسراء 23 25

وقال رسول الله ﷺ في حق الشيوخ: إجلال **إكرام ذي الشيبة المسلم**

185 أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم.

.indd 229 03/03/38 03:04:09

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، **وَيَعْرِفْ حق كبيرنا** فليس

2 إكرام الأيتام وكفالتهم

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **كَافِلُ الْيَتِيمِ** لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى

قال النووي كافل اليتيم القائم بأموره نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل كفله نفسه اليتيم بولاية شرعية وأما قوله لغيره فالذي يكون قريبا كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم أقاربه والذي لغيره يكون أجنبيا [188]

186 صحيح الأدب المفرد للألباني 142

187 أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم.

188 شرح صحيح مسلم، الإمام النووي 18 113

.indd 230 03/03/38 03:04:10

3 رعاية الأرامل

قال رسول ﷺ **الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله**

4 رعاية ابن السبيل :

قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ خِرِ وَالْمَ ئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِي صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ 177)﴾

البقرة 177

189 أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم.

□□□□ □□□□ □□□□□ .indd 231 03/03/38 03:04:11 □

وقال رسول الله ﷺ إنَّ مِمَّا يلحقُ المؤمنَ من عملِهِ وحسناتِه بعدَ موتِه علمًا علَّمَه بيتًا لابنِ السَّبيلِ بناهُ

5 ة الضعفاء

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: كلَّ سُلامى عليهِ صدقةٌ، كلَّ يومٍ، يُعينُ الرجلَ في دابتِهِ، يحاملُهُ عليها، أوْ يرفعُ متاعَهُ صدقةٌ، ...ودلَّ الطريقِ صدقةٌ

6 إكرام الجيران :

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ تُشْرِكُوا شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ

190 سبق تخريجه

191 أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر. والحديث في صحيح مسلم أيضا مع اختلاف في الرواية، كتاب الزكاة، باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف.

.indd 232 03/03/38 03:04:12

أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا 36)﴾ [النساء 36

وقال النبي ﷺ كان يؤمنُ باللهِ واليومِ لآخرِ فلْيُكرم **جاره** وفي حديث آخر: كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ، فلا يؤذ جارَه

وروى أبو ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، **وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ** . وفي رواية أخرى، عن أبي ذر، قال: إنّ خليلي ﷺ أوصاني: إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا، فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثم انظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ من **جيرَانَكَ فأصِبْهم منها بمعروف**

192 أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف.
193 أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف.
194 أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان

195 أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان

.indd 233 03/03/38 03:04:13

المساور قال سمعت عباس يخبر

الزبير يقول سمعت النبي صلى عليه وسلم يقول ليس

المؤمن الذي يشبع، وجارُه جائع

7 إكرام الضيف

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ...ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وروى أَبو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلٌ مِنَ نْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قُوتُهُ وَقُوتُ صِبْيَانِهِ، فَقَالَ مْرَأَتِهِ: "نَوِّمِي الصِّبْيَةَ، وَأَطْفِئِي السِّرَاجَ، وَقَرِّبِي لِلضَّيْفِ مَا عِنْدَكِ "، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ ا يَةُ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر9

196 صحيح الأدب المفرد 1 52

197 أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف.

198 جه مسلم في كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره.

.indd 234 03/03/38 03:04:14

وقد أمرنا ربنا بإيتاء الزكاة وإيتاء المال مستحقيه، في آيات كثيرة، ومنهم بعض الأصناف التي ذكرنا آنفا . قال ﷻ ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ خِرِ وَالْمَ ئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ 177﴾ [البقرة 177]

.indd 235 03/03/38 03:04:15

الفصل الثالث

قضايا أخرى

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 237 03/03/38 03:04:15 □

المبحث الأول : خصائص "العمل الخيري

مر بنا أن مصطلحي "**العمل الخيري** **الفعل الخيري** تتسع دلالاتهما للاشتمال على كل فعل خيري يكون لصالح الفرد أو الجماعة، ماديا أو معنويا.

ومن خصائصه الكثيرة: الشمول، والتنوع، والتجدد:

فالشمول : لأن "العمل الخيري" شامل لأعمال ((العين واللسان والأذن والرِجْل والقلب. ويصدُق على الأفضل في كل

.indd 239 03/03/38 03:04:16

شيء: في التدبير الاقتصادي، وفي التدبير السياسي، وفي التدبير الاجتماعي، وفي التدبير العلمي، وفي أي مستوى))

كما أن المستفيدين منه ليسوا فئة واحدة، بل قد يكونون: أفرادا، أو جماعات، أو مجتمعات: فقد يتجاوز أبناء المجتمع الواحد ليصبح إنسانيا، يشمل جميع البشر الذين هم في حاجة للاستفادة من العمل الخيري. وهو أمر يؤكد على عالمية رسالة الإسلام، وعلى أن نبينا أرسل بحق ﴿ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء 107]

وعالمية الإسلام تقتضي عالمية نفعه بالخير للعالمين بغض النظر عن نحلهم أو مواطنهم لأن الإسلام وأهله رحمة للعالمين كما أن نبيهم رحمة للعالمين.

199 نظرات في مفهوم الخير في القرآن الكريم، الدكتور الشاهد البوشيخي.

.indd 240 03/03/38 03:04:16

فإنقاذ النفس الإنسانية من الغرق والمرض والجهل ورفع المظالم عنهم وتقديم النفع بكل أشكاله مهمة الأمة الخاتمة لنفع أهل الأرض.

وأما التنوع : فلأن "العمل الخيري" ليس من جنس واحد، بل هو عمل متنوع وقد تقدم في النصوص السابقة ما فيه الكفاية للتمثيل.

وأما التجدد : فلأن "العمل الخيري" بطبيعته اللغوية واستعماله القرآني متجدد بتجدد حاجات الأفراد والجماعات، ومن ثم فهو عمل دائم ومستمر.

.indd 241 03/03/38 03:04:17

المبحث الثاني دوافع "العمل الخيري" :

إن دوافع القيام بالعمل الخيري في الإسلام كثيرة في مقدمتها:

1 تلبية أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ

ومعنى ذلك أن "العمل الخيري" يقوم به العبد المسلم استجابة وامر الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ، وليس انطلاقا من رغبة دنيوية يتوخى صاحبها الرياء والحظوة والجاه

2 الرغبة في الحصول على الأجر من الله تعالى

يثيب الله تعالى عباده على كل الأعمال الخيرية التي يقومون ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ 7 وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ 8﴾ [الزلزلة 7 8 وهو ما أكده حديث النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ،

.indd 242 03/03/38 03:04:19

ثُمَّ أُوَفَّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَ يَلُومَنَّ نَفْسَهُ

فيكون ذلك ابتغاء الأجر والمثوبة من الله، ونيل مرضاته:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ 261 الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ يُتْبِعُ أَنْفَقُوا مَنًّا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هُمْ يَحْزَنُونَ 262 قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ 263 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ ذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ خِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ 264 وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

200 أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم.

.indd 243 03/03/38 03:04:20

أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ 265 ﴾ [البقرة 261 265

قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآيات: ((وهذا إحضار لصورة المضاعفة بهذا المثَل الذي كان العبد يشاهده ببصره، فيشاهد هذه المضاعفة ببصيرته، فيقوى شاهد الإيمان مع شاهد العيان، فتنقاد النفس مذعنة للإنفاق، سامحة بها، مؤملة لهذه المضاعفة الجزيلة، والمنة الجليلة))

وجاء في نصوص قرآنية وحديثية كثيرة أن كل ما ينفقه المؤمن في سبيل الله لا يضيع، بل إن الله تعالى يخلفه. قال وجل ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ 39) ﴾ [39 .

201 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ السعدي، ص: 115

.indd 244 03/03/38 03:04:21

وقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ما من يومٍ يصبحُ العبادُ فيه، إلا ملَكان ينزلان، فيقول أحدُهما: **اللهم أعطِ مُنفقًا خلفًا** ويقول الآخرُ اللهم أعطِ مُمسكًا تلفًا

قال الإمام النووي: ((قال العلماء: هذا الإنفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق، وعلى العيال وعلى الضيفان، والصدقات ونحو ذلك؛ لا يذم صاحبه ولا يسمى مسرفا. والإمساك المذموم، هو الإمساك عن هذا))

ومن ثم، فإن ما ينفق في سبيل الله، إنما يزيد في المال ولا ينقص منه. قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثٌ أقسمُ عليهنَّ وأحدِّثُكُم حديثًا فاحفَظوهُ. قال: **ما نَقصَ مالُ عبدٍ من صَدقةٍ**. . .

202 أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب قوله تعالى:" فأما من أعطى"، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب المنفق والممسك.

203 شرح صحيح مسلم، الإمام النووي: 7 95

204 أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر. وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

.indd 245 03/03/38 03:04:21

ويزداد الثواب، ويعظم الأجر، في أحوال خاصة، وفي أوقات ومناسبات محددة في الزمان والمكان؛ وهكذا فإن العمل الخيري تعظم درجاته في رمضان وفي العشر الأواخر منه، وفي ليلة القدر، وفي يوم الجمعة، وفي العشر من ذي الحجة، عظم كذلك في أماكن بعينها، كالمس الثلاثة التي تشد اليها الرحال ة المكرمة

ولنا في رسولنا الكريم ﷺالإسوة الحسنة جاء في الحديث:

كان رسول الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ

205 رجه مسلم في كتاب الفضائل، باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة.

.indd 246 03/03/38 03:04:21

وثواب العمل الخيري لا حد له، على غرار بقية الأعمال الصالحة. قال رسُولُ اللهِ ﷺ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ

جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ، فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ

206 أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب فضل الصيام.

207 أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضل الصدقة في سبيل الله وتضعيفها.

.indd 247 03/03/38 03:04:22

المبحث الثالث شروط العمل الخيري

تشترط في العمل الخيري، وفق ما ينص عليه هذا الدين مجموعة من الشروط؛ منها:

1 إخلاص النية لله تعالى

والنية هي أول عنصر يسبق أي عمل في مجال العبادات، وفي مجال المعاملات. فعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّمَا عْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا مْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ [208]

208 أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنية".

.indd 248 03/03/38 03:04:22

2 كسب حلال طيب

إن العمل الخيري، مهما قل، أو كثر، لا بد أن يكون من كسب طيب حلال. قال تعالى: ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا طَيِّبَاتِ كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ رْضِ تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ 267) ﴾ [البقرة 267 268

وقال الرسول الكريم ﷺ أيها الناسُ ! إنَّ اللهَ طيِّبٌ يقبلُ طيِّبًا وإنَّ اللهَ المؤمنين المرسَلين

فقال ﴿ أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ 51)﴾ [المؤمنون 51 وقال: ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا طَيِّبَاتِ رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ 172)﴾ [البقرة 172 ثم ذكَر الرجلَ يطيلُ السَّفرَ،

.indd 249 03/03/38 03:04:23

أشعثَ أغبرَ. يمدُّ يدَيه إلى السماءِ. يا ربِّ! يا ربِّ! ومطعمُه حرامٌ، ومشربُه حرامٌ، وملبَسُه حرامٌ، وغُذِّيَ بالحرام. فأنَّى يُستجابُ لذلك؟

الرسول ﷺ تصدَّقَ بعدلِ تمرةٍ كسبٍ طيِّبٍ، يصعدُ إلى اللهِ الطِّيبُ، فإنَّ اللهَ يتقبَّلُها بيمينه، يُربِّيها لصاحبها كما يُربِّي أحدُكم فَلُوَّهُ، حتى تكونَ مثلَ الجبلِ

3 الإنفاق

قال تعالى: ﴿ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ 92) ﴾ [عمران 92 93

وقد احتفظت لنا السنة المشرفة بنماذج من الإنفاق مما يحب المرء. قال أنس بن مالك ﷺ: كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصاري

209 أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب.
210 أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب "تعرج الملائكة والروح إليه".

.indd 250 03/03/38 03:04:23

بالمدينة ما من نخلٍ، أحبَّ ماله إليه بيرُحاءَ، مستقبلةَ المسجد، وكان النبيَّ ﷺ يدخلها ويشرب من ماءٍ فيها طيبٌ. قال أنسٌ: فلما نزلت: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران 92 قام أبو طلحةَ، فقال: يا رسولَ اللهِ، إن الله يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. وإنَّ أحبَّ أموالي إلي بَيْرُحاءَ، وإنها صدقةٌ أرجو برَّها وذخرَها الله، فضعْها حيث أراك اللهُ، فقال بخٍ، ذلك مال رابحٌ، أو رايحٌ شك ابنٌ مسلمة وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أرى أن علها في الأقربين . قال أبو طلحةَ: أفعلُ ذلك يا رسولَ الله، فقسمها أبو طلحةَ في أقاربه وفي بني عمِّه

211 أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: "ويسألونك".

.indd 251 03/03/38 03:04:24

المبحث الرابع : قضية فوائد العمل الخيري وثماره :

-يحقق العمل الخيري مجموعة من الفوائد تعود بالنفع على الفرد وعلى المجتمع، على حد سواء، وفي مقدمتها:

- تطهير النفوس وتزكيتها.

قال تعالى: ﴿خُذْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ تَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 103﴾ [التوبة 103

تقليل المشاكل الاجتماعية المترتبة عن الثالوث الخطير: الجهل والفقر والمرض، أو الوقاية منها

- سيادة روح التعاون والتماسك بين أفراد المجتمع.
- نشر روح التواد والتراحم والتعاطف بينهم.
-

.indd 252 03/03/38 03:04:24

وقد بين رسول الله ﷺ منازل الناس في تعاملهم مع العمل الخيري، فقال: إنَّما الدُّنيا لأربعةِ نفرٍ عبد رزقَه اللَّهُ ما وعِلمًا فهوَ يتَّقي ربَّهُ فيهِ ويصلُ بهِ رحِمَهُ، ويعلَمُ للَّهِ فيهِ حقًّا. فَهَذا بأفضلِ المَنازلِ. وعبد رزقَهُ اللَّهُ علمًا ولم يرزُقهُ مالًا، فَهوَ صادقُ النيَّةِ، يقولُ: لَو أنَّ لي ما لعَمِلتُ فيه بعَملِ فلانٍ، فهو بنيَّتِه، فأَجرُهُما سواءٌ. وعَبد رزقَهُ اللَّهُ ما ولَم يَرزُقهُ عِلمًا، يخبِطُ في مالِهِ بغيرِ عِلمٍ، لا يتَّقي فيهِ ربَّهُ، ولا يَصلُ فيهِ رحِمَهُ، ولا يعلَم للهِ فيهِ حقًّا، فهو بأخبَثِ المنازلِ، وعبد لم يَرزُقْهُ اللَّهُ ولا عِلمًا، فَهوَ يقولُ: لَو أنَّ لي ما لعَمِلْتُ فيهِ بعمَلِ فلانٍ فَهوَ بنيَّتِهِ فوزرُهُما سواءٌ

212 أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر. وقال حديث صحيح

.indd 253 03/03/38 03:04:25

خاتمة

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 255 03/03/38 03:04:25 □

1 خلاصة البحث :

حاول هذا البحث تطبيق منهج الدراسة المصطلحية في تناول مصطلح :"العمل الخيري"، وبعض المصطلحات الأخرى من أسرته المفهومية، وهي: "الفعل الخيري"، و"التطوع الخيري" و"الإنفاق الخيري"، و"الجود الخيري". وذلك انطلاقا نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف. قد خصص لذلك الباب الأول

ولما كان مصطلح "العمل الخيري"، لم يرد بهذه الصيغة، سواء في القرآن الكريم، أو في الحديث الشريف؛ فقد تم النظر باعتباره مركبا وصفيا يتألف من مكونين اثنين، هما: "العمل"، و"الخيري".

.indd 257 03/03/38 03:04:26

علما أن "العمل" و"الخير" لفظان قرآنيان اقترنا في عدة مواضع بصيغة من الصيغ، وبالنظر إلى أن موارد لفظ "العمل" ولفظ "الخير" في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف كثيرة؛ فإن طبيعة البحث اقتضت الاقتصار على المواضع التي اقترن فيها لفظ "الخير" مع لفظ "العمل" أو غيره مما هو من مجاله بأي شكل من الأشكال.

هذا، وقد أفضى البحث المصطلحي في النصوص الواردة في هذا المجال إلى الوقوف على مصطلحات أخرى كثيرة تشكل في مجموعها معجما في مجال "العمل الخيري" وما يتصل به، وتتجلى بها خصوصية الرؤية القرآنية والنبوية في هذا المجال.

وقد خصص لهذه المصطلحات ملحق يضم ما أمكن الوقوف عليه من في الوقت المتاح وجعله في قائمة أولية.

.indd 258 03/03/38 03:04:26

بحاله يدل على غنى هذا المعجم واستيعابه لمختلف جوانب العمل الخيري ومسائله.

أما في الباب الثاني من هذا البحث فقد تم النظر إلى "العمل الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف من زاوية الدراسة الموضوعية للوقوف على أهم القضايا التي يمتد اليها في مجال العمل الخيري.

فكان الفصل الأول لقضية أنواع "العمل الخيري"، وهي بمجموعها تجلي ثراء الرؤية الإسلامية وشموليتها لكل أشكال هذا المجال الهام.

وكان الفصل الثاني لقضية مجالات "العمل الخيري" وصوره. وهي متعددة، تجلي بترتيبها وشمولها الرؤية الإسلامية الخاصة لهذا الموضوع وأولوياته.

وكان الفصل الثالث لقضايا أخرى هي:

.indd 259 03/03/38 03:04:26

خصائص "العمل الخيري"، ودوافعه، وشروطه، وفوائده وثماره ؛وذلك لتكميل صورة الرؤية الإسلامية الى "العمل الخيري".

2 نتائج البحث :

وأهمها:

1 أن الدراسة النصية والمفهومية بيّنت أن الأغلب في استعمال القرآن الكريم هو "فعل الخير"، وليس "العمل الخيري" كما هو شائع اليوم، وكما عولج في هذا البحث انطلاقا من ذلك. فالأولى بالاستعمال اذن هو مصطلح "فعل الخير". قال الدكتور الشاهد البوشيخي: ((إذا استعمل الله مصطلحا بعينه، فعلينا ألا نختار غيره؛ فاللفظة الواحدة تجمعنا. وهذا مما سييسر ويسهل وحدتنا))

213 نظرات في مفهوم الخير في القرآن الكريم، الدكتور الشاهد البوشيخي.

.indd 260 03/03/38 03:04:27

2 أن تطبيق منهج الدراسة المصطلحية على نصوص المصطلحات المدروسة قد أفضى إلى الكشف عن مجموعة من المصطلحات التي تشكل منظومة مفهومية في هذا المجال الهام، وتبين أبعاده النفسية والروحية والعلمية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

3 أن مفهوم "العمل الخيري" بلغة اليوم، أو "فعل الخير" بلغة القرآن الكريم والحديث الشريف، مفهوم واسع شامل؛ يدخل فيه كل ما يحقق مصالح الناس في معاشهم ومعادهم، انطلاقا من التعاليم الربانية، والإرشادات النبوية.

4 أن "العمل الخيري" بلغة اليوم، أو " فعل الخير" بلغة القرآن الكريم والحديث الشريف، عبادة عظمى يتقرب بها العبد المؤمن إلى الله تعالى، ويرقى بسببها الى الدرجات العلى دنيا

.indd 261 03/03/38 03:04:27

وأخرى؛ وذلك لأن نفعها يتعدى النفس إلى الخلق و"أَحَبَّ الناسِ إلى اللهِ أنفعُهم للناسِ

5 أنه علاج ناجع وبلسم شاف للعديد من الأمراض الاجتماعية والنفسية الخطيرة؛ كالجريمة، والانحراف، والجهل، والفقر، والحسد، والبخل... ودواء ضروري لمحاربة ظاهرة التفكك داخل الأمة الإسلامية.

3 توصيات البحث

1 إعادة الاعتبار لمصطلحات القرآن الكريم ومفاهيمه، وتقديمها في الاستعمال على ما سواها في كل المجالات.

2 إعداد معجم مفهومي خاص بمصطلحات هذا المجال في القرآن الكريم والحديث الشريف. وقد ألحقت بهذا البحث قائمة أولية تصلح أن تكون منطلقا لذلك المعجم.

214 السلسلة الصحيحة للألباني 906

.indd 262 03/03/38 03:04:28

3 عادة النظر في أولويات "فعل الخير" بناء على ترتيب مجالاته بحسب أهميتها، وبناء على مقاصد الشريعة الهادفة إلى حفظ الدين أولاً، ثم النفس، ثم العقل، ثم النسل، ثم المال.

4 دعوة كافة أفراد الأمة الإسلامية إلى "فعل الخير" وإشعارهم بأهميته، باللغات والوسائل المناسبة لهم.

5 تنشئة أبناء الأمة من الأطفال والشباب على حب "فعل الخير"، والانخراط فيه، منذ المراحل الدراسية الأولى. وتضمين البرامج الدراسية مقررات تخص "فعل الخير"، انطلاقا من الرؤية الإسلامية

6 تشجيع الباحثين على إنجاز بحوث علمية رصينة تعرف بأفعال الخير، وبالجهود المبذولة فيها، وآفاق تطويرها.

7 تشجيع مؤسسات "فعل الخير" ماديا ومعنويا، في كل المجالات.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

.indd 263 03/03/38 03:04:28

ملحق رقم (1

نصوص المصطلحات المدروسة وشروحها

.indd 265 03/03/38 03:04:29

نصوص المصطلحات المدروسة وشروحها

1 نصوص مصطلح "العمل الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

1.1 في القرآن الكريم :

النص الأول: قال ربنا عز وجل ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي رْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 29 يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ

.indd 267 03/03/38 03:04:29

عَمِلَتْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ سُوءٍ تَوَدُّ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ 30 ﴾ [عمران 29 30

ومما جاء في تفسيرها:

قول ابن كثير (ت.774هـ): ((يعني: يوم القيامة يحضر للعبد جميع أعماله من خير وشر... فما رأى من أعماله حسنا سرَّهُ ذلك وأفرحه، وما رأى من قبيح ساءه وغاظه، وودَّ لو أنه تبرّأ منه، وأن يكون بينهما أمدٌ بعيد))

وقول البقاعي (ت.885هـ): ((﴿ما عملت من خير محضراً﴾ أي لا نقص فيه ولا زيادة، بأمر القاهر القادر على كل شيء ﴿وما عملت من سوء﴾ حاضراً ملازماً، فما عملت من خير تود أنها لا تفارقه ولا ينقص منه شيء، وما عملت من سوء ﴿تود﴾ أي تحب حباً شديداً ﴿لو أن بينها وبينه﴾ أي ذلك العمل السوء

215 تفسير القرآن العظيم 2 31

.indd 268 03/03/38 03:04:30

﴿أمداً﴾ أي زماناً... فالآية من الاحتباك : ذكر إحضار الخير دلالة على حضور السوء، وَوُدّ بُعد السوء دلالةٌ على وُدّ لزوم الخير.

النص الثاني: قال عز وجل ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ رْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ رْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ نْسَانُ لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة

ومما جاء في تفسيرها:

قول ابن كثير: ((كان المسلمون يرون أنهم لا يُؤجَرون على الشيء القليل الذي أعطوه، فيجئ المسكين إلى أبوابهم فيستقلون أن يعطوه التمرة والكسرة والجوزة ونحو ذلك، فيردونه ويقولون: ما هذا بشيء. إنما نؤجر على ما نعطي ونحن

216 نظم الدرر 4 330

.indd 269 03/03/38 03:04:30

نحبه. وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير: الكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك. يقولون: إنما وعد الله النار على الكبائر. فرغبهم في القليل من الخير أن يعملوه، فإنه يوشك أن يكثر، وحذرهم اليسير من الشر، فإنه يوشك أن يكثر، فنزلت: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ يعني: وزن أصغر النمل، ﴿ خَيْرًا يَرَهُ ، يعني: في كتابه، ويسُرَّه ذلك

-وقول الشنقيطي: (("مَنْ": للعموم؛ للمسلم والكافر، مع أن الكافر لا يرى من عمل الخير شيئا.../ وفي حق المسلم، قد لا يرى كل ما عمل من شر)) . و"يعْملْ" ((صيغة مضارع، وهي للحال والاستقبال)) . ((فتكون صيغة المضارع هنا من باب الالتفات، حيث كان السياق أولا من أول السورة في معرض

217 تفسير القرآن العظيم 8 464
218 أضواء البيان9 432 433
219 المصدر السابق.

.indd 270 03/03/38 03:04:31

الإخبار عن المستقبل: إذا زلزلت الأرض زلزالها...))

وقول محمد اليدالي: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ من السعداء ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ زنة نملة صغيرة ﴿ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ يرى ثوابه ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ من الأشقياء ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ يرى جزاءه. قيل: إن هذه الآية أعدل آية في القرآن... وذكر الله المثقال والذر تنبيها على ما هو أكثر منه بطريق الأولى؛ كأنه قال: من يعمل قليلا أو كثيرا))

1 2 في الحديث الشريف :

النص الأول: ((عن بي بُرْدَةَ بْن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قال لي عبدُ اللهِ بنُ عمرَ: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلتُ: لا، قال: فإنَّ أبي قال لأبيك: يا أبا موسى، هل يسُرك إسلامُنا مع رسولِ اللهِ ﷺ، وهجرتُنا معه، وجهادُنا معه، وعملُنا كله معه،

220 المصدر السابق.

221 الذهب الإبريز 7 354 355

.indd 271 03/03/38 03:04:32

بَرَدَ لنا، وأن كل عملٍ عملناه بعده نجونا منه كفافًا رأسًا برأسٍ؟ فقال أبي: لا واللهِ، قد جاهدْنا بعد رسولِ اللهِ ﷺ وصلَّينا، وصُمنا، **وعملنا خيرًا كثيرًا**، وأسلم على أيدينا بشرٌ كثيرٌ، وإنا لنرجو ذلك. فقال أبي: لكني أنا، والذي نفسُ عمرَ بيدِه، لوددتُ أنَّ ذلك بَرَدَ لنا، وأنَّ كلَّ شيءٍ عملناه بعد نجونا منه كفافًا رأسًا برأسٍ. فقلت: إنَّ أباكَ واللهِ خيرٌ من أبي))

قال **الملا علي القاري** **1014** **وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا** أَيْ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَنَوَافِلِ الْعِبَادَاتِ

النص الثاني: ((عن رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ، قَالَ : قَالَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: تَلَقَّتِ الملائكةُ روحَ رجلٍ ممَّنْ كان قبلَكم، قالوا: **أعملتَ من الخير**

222 قال في عمدة القاري شرح صحيح البخاري 17 55: "قَوْله: (بَرَدَ) بِلَفْظ الْمَاضِي، أَي: ثَبَتَ وَسَلِمَ لنا، يُقَال: برد لي على الْغَرِيم حقٌّ أَي: ثَبت، وَيُقَال: مَا برد على فُلَان فعلي، وَفِي رِوَايَة سعيد بن بردة: خلص، بدل: برد".

223 أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي وأصحابه.

224 مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 8 3358

.indd 272 03/03/38 03:04:32

شيئًا؟. قال: كنتُ آمرُ فتياني أن يَنظروا المُعسرَ ويَتجاوزوا عن المُوسرِ، قال: قال: فتجاوزوا عنهُ))

النص الثالث عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ : قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ: ألا تحدثَنا ما سمعتَ من رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال إني سمعتُه يقول إنَّ رجـ كان فيمن كان قبلكم، أتاهُ الملَكُ ليقبضَ روحَه، فقيل له: هل عملتَ من خيرٍ؟ قال: ما أعلمُ، قيل له: انظرْ، قال: ما أعلم شيئًا غير أني كنتُ أبايعُ الناسَ في الدنيا

225 أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب من أنظر موسرا، ورواه مسلم في كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر ولفظه: "تَلَقَّتِ الْمَ ئِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: ، قَالُوا: تَذَكَّرْ، قَالَ: كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ، قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَجَوَّزُوا عَنْهُ".

رواية له أيضا في هذا الباب عن أبي مسعود: "رَجُلٌ لَقِيَ رَبَّهُ، فَقَالَ : مَا عَمِلْتَ؟ قَالَ : مَا عَمِلْتُ مِنَ الْخَيْرِ، أَنِّي كُنْتُ رَجُ ذَا مَالٍ، فَكُنْتُ أُطَالِبُ بِهِ النَّاسَ، فَكُنْتُ أُقْبِلُ الْمَيْسُورَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمَعْسُورِ، فَقَالَ : تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي".

.indd 273 03/03/38 03:04:33

وأجازيهم، فأُنظرُ الموسرَ وأتجاوزُ عن المعسرِ، فأدخله اللهُ الجنةَ))

قال ابن حجر: ((سِلْمٍ طَرِيقِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَفَعَهُ حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوجَدْ الْخَيْرِ شَيْءٌ أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَكَانَ مُوسِرًا

النص الرابع : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ رجـ كان قَبلَكم، رَغَسَه[228] اللهُ مالًا، فقال لبَنيه لمَّا حُضِرَ: أيّ أبٍ كنتُ لكم؟ قالوا خيرَ أبٍ، قال: فإنِّي أعمَلْ خيرًا قَطَّ، فإذا متُّ فأحرِقوني، ثمَّ اسْحَقوني، ثمَّ

226 من حديث فيه بعض طول أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل

227 الباري 4 308

228 "قَوْله: (رغسه الله)، بِفَتْح الرَّاء والغين الْمُعْجَمَة وَالسِّين الْمُهْمَلَة، أَي: أعطَاهُ الله، وَقيل: أَي أَكثر مَاله وَبَارك فِيهِ، وَهُوَ من الرغس وَهُوَ الْبركَة والنماء وَالْخَيْر، وَرجل مرغوس كثير المَال وَالْخَيْر". عمدة القاري شرح صحيح البخا 16 61

.indd 274 03/03/38 03:04:33

ذُرُّوني في يومٍ عاصفٍ، ففعَلوا، فجمَعه اللهُ عَزَّ وجَلَّ فقال: ما حمَلك؟ قال: مخافتُك، فتَلَقَّاه برحمته))

النص الخامس: قال أبو ذر: ((خرَجتُ ليلةً منَ الليالي، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ يمشي وحدَه، وليس معَه إنسانٌ، قال: فظَنَنتُ أنه يَكرَهُ أن يمشيَ معَه أحدٌ، قال: فجعَلتُ أمشي في ظلِّ القمَرِ، فالتَفَتَ فرآني، فقال: مَن هذا؟ . قلتُ: أبو ذَرٍّ، جعَلني اللهُ فِداءَك، قال: يا أبا ذَرٍّ، تَعالَ . قال: فمَشَيتُ معَه ساعةً، فقال: إنَّ المُكثِرينَ همُ المُقِلُّونَ يومَ القيامةِ، إلا مَن أعطاه اللهُ خيرًا،

229 أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل، وفي رواية للبخاري في كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح: 15] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَإِذَا مَاتَ، فَحَرِّقُوهُ وَاذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لاَ يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ لَهُ".

.indd 275 03/03/38 03:04:34

فنفَح فيه يمينَه وشمالَه وبين يدَيه ووراءَه، **وعمِل خيرًا**

قال المناوي **1031** **وعمل خيرا** أي حسنة بأن صرفه في وضروب القربات سياقه جناس في أعطاه خيرا قوله وعمل خيرا فمعنى الخير الأول المال والثاني القربة فمن لذلك الذي رجى الفلاح والنجاح

النص السادس : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ رْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: ، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ رْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ،

230 من حديث فيه بعض طول أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب المكثرون هم المقلون، وصحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله.

231 فيض القدير 2 392

.indd 276 03/03/38 03:04:34

فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ، فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَ ئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَ ئِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَ ئِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِ بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَ ئِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ رْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى رْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَ ئِكَةُ الرَّحْمَةِ ، قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا، أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ))

232 أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله.

.indd 277 03/03/38 03:04:35

النص السابع : ((عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ **يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ** وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ))[233]

النص الثامن : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ من حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وسلم متحدثا عن مشاهد القيامة حين يأذن الله عز وجل بالشفاعة: "..... فَيَقُولُ اللَّهُ عز وجل : شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا **قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ**، قَدْ عَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ : نَهَرُ الْحَيَاةِ..." الحديث

قال **الملا علي القاري** **1014** قَوْمًا يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ أَيْ لَيْسَ لَهُمْ خَيْرٌ زَائِدٌ عَلَى مُجَرَّدِ يمَانٍ قَالَ النَّوَوِيُّ هُمْ

233 أخرجه مسلم في كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَا دَابِ، بَابٌ إِذَا أُثْنِيَ عَلَى الصَّالِحِ فَهِيَ بُشْرَى وَ تضره.

234 أخرجه مسلم في كِتَاب ا يمَان بَابٌ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ.

.indd 278 03/03/38 03:04:35

الَّذِينَ مَعَهُمْ مُجَرَّدُ يمَانٍ، وَلَمْ يُؤْذَنْ فِيهِمْ بِالشَّفَاعَةِ، وَتَفَرَّدَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِ تُكِنُّهُ الْقُلُوبُ بِالرَّحْمَةِ لِمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ مُجَرَّدُ يمَانٍ

قال القرطبي: فيقبض قبضةً فيخرج قومًا يعملوا خيرًا الأصحّ في الحديث يكون الإيمان أطلق على أعمال القلوب، كالنية والإخلاص والخوف والنصيحة وشبه ذلك أعمال القلوب، وسمّاها إيمانًا؛ لكونها في محل الإيمان الإيمان، على عادة العرب في تسمية الشيء الشيء جاوره بسبب **وإنما قلنا أراد أعمال القلوب أعمال الأبدان، لقوله كان في قلبه وجدتم في قلبه فخصّه بالقلب**

235 مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 8 3553

236 المفهم أشكل تلخيص 1 441

.indd 279 03/03/38 03:04:36

2 نصوص مصطلح "الفعل الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف :

1.2 في القرآن الكريم :

جاء مصطلح "**الفعل الخيري**" في القرآن الكريم في ستة نصوص، هي:

النص الأول: قال ربنا ﷻ ﴿لَيْسُوا سَوَاءً أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ 113 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ خِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ **وَمَا يَفْعَلُوا خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ** ﴾ [عمران 113

.indd 280 03/03/38 03:04:36

ومما جاء في تفسيره:

قول الطبري: ((قوله: ﴿فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾: فلن يغطي على ما فعلوا من خير، فيتركوا بغير مجازاة، ولكنهم يشكرون على ما فعلوا من ذلك، فيجزل لهم الثواب فيه. وأما قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ فإنه يقول تعالى ذكره: والله ذو علم بمن اتقاه بطاعته، واجتناب معاصيه، وحافظ أعمالهم الصالحة حتى يثيبهم عليها، ويجازيهم بها. تبشيرا منه لهم جلّ ذكره في عاجل الدنيا، وحضّا لهم على التمسك بالذي هم عليه من صالح الأخلاق التي ارتضاها لهم

النص الثاني: قال ﷻ ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ﴾ [الحج

237 جامع البيان 5 701

.indd 281 03/03/38 03:04:37

ومما جاء في تفسيره:

قول الطبري يقول تعالى ذكره أيها الذين صدقوا ورسوله ﴿اركعوا﴾ في صلاتكم ﴿واسجدوا﴾ فيها يقول لربكم، واخضعوا بالطاعة، ﴿وافعلوا الخير﴾ الذي أمركم ربكم بفعله؛ ﴿لعلكم تفلحون﴾ يقول لتفلحوا بذلك، فتدركوا طلباتكم ربكم [238]

النص الثالث قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ رَفَثَ فُسُوقَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ أُولِي لْبَابِ 197)﴾ [البقرة 197

238 جامع البيان 16 639

.indd 282 03/03/38 03:04:37

ومما جاء في تفسيره:

قول الزمخشري: ((﴿وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ حث على الخير عقيب النهي عن الشر؛ وأن يستعملوا مكان القبيح من الكلام الحسن، ومكان الفسوق البرّ والتقوى؛ ومكان الجدال الوفاق والأخلاق الجميلة. أو جعل فعل الخير عبارة عن ضبط أنفسهم حتى لا يوجد منهم ما نهوا عنه، وينصره قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزاد التقوى﴾ أي اجعلوا زادكم إلى الآخرة اتقاء القبائح فإن خير الزاد اتقاؤها

وقول محمد اليدالي: ((﴿وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ﴾، كصدقة ﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾، فيجازيكم به، وإنما ذكر الخير مع أنه تعالى يعلم الشر، لأنه تعالى إذا علم من عباده الخير ذكره وأشهره، وإذا

239 الكشاف 1 244

.indd 283 03/03/38 03:04:38

علم منهم الشر ستره وأخفاه. فهذا فعله مع عبده في الدنيا، فكيف في الآخرة، وهو أرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين))

النص الرابع : قال ﷻ ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ 215﴾ [البقرة 215]

ومما جاء في تفسيره:

قول ابن كثير: ((﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ أي: مهما صدر منكم من فعل معروف، فإن الله يعلمه، وسيجزيكم على ذلك أوفر الجزاء، فإنه لا يظلم أحدا مثقال ذرة))

النص الخامس : قال ﷻ ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي

240 الذهب الإبريز: 1 515

241 تفسير القرآن العظيم 1 572

.indd 284 03/03/38 03:04:38

تُؤْتُونَهُنَّ كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) ﴾ [النساء

ومما جاء في تفسيره:

قول ابن كثير: ((﴿وَمَا تَفْعَلُوا خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ تهييجا على فعل الخيرات وامتثال الأمر، وأن الله عز وجل عالم بجميع ذلك، وسيجزي عليه أوفر الجزاء وأتمه))

النص السادس: قال ربنا ﴿وَوَهَبْنَا إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً جَعَلْنَا صَالِحِينَ 72 وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا عَابِدِينَ 73)﴾ [الأنبياء 73

242 تفسير القرآن العظيم 2 425

.indd 285 03/03/38 03:04:39

ومما جاء في تفسيره:

قول القرطبي: ((أي أن يفعلوا الطاعات))

وقول ابن كثير: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً ﴾، أي: يقتدى بهم، ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾، أي: يدعون إلى الله بإذنه؛ ولهذا قال: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾ من باب عطف الخاص على العام))

وقول الدكتور الشاهد البوشيخي: ((أي الأفضل في ميزان الله تعالى)) فالله سبحانه وتعالى هدى رسله عليهم السلام، وأوحى إليهم فعل الخيرات، ليكونوا قدوة لمن أرسلوا إليهم.

243 تفسير القرطبي 11 305

244 تفسير القرآن العظيم 5 354

245 نظرات في مفهوم الخير في القرآن الكريم. (مرجع سابق)

.indd 286 03/03/38 03:04:39

2 2 في الحديث الشريف :

جاء في صحيح مسلم بصيغة اسم الفاعل: "**فاعل الخير** فقد ذُكر أنه ((جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إني أُبدِعَ بي، فاحمِلْني، فقال: ما عندي ، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ! أنا أدلُّه على من يحملُه. فقال رسولُ اللهِ ﷺ **مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ** مِثْلُ أَجْرِ **فَاعِلِهِ**»))

قال النووي: ((قوله بضم الهمزة ومعناه هلكت دابتي وهي مركوبي صلى عليه وسلم على خير مثل أجر فاعله فضيلة الدلالة على الخير والتنبيه عليه والمساعدة لفاعله فضيلة تعليم العلم ووظائف العبادات لاسيما يعمل المتعبدين وغيرهم

246 أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره.

.indd 287 03/03/38 03:04:40

والمراد بمثل أجر فاعله ثوابا بذلك الفعل لفاعله

ثوابا يلزم يكون قدر ثوابهما سواء

3 نصوص مصطلح "التطوع الخيري" في القرآن الكريم :

النص الأول: قال ﷻ ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ 184)﴾ [البقرة 184

ومما جاء في تفسيره قول الطبري

والصواب من القول في ذلك عندنا أن الله تعالى ذكره عمم بقوله: فَمَنْ تَطَوّعَ خَيْرًا فلم يخصص بعض معاني الخير دون بعض، فإنَّ جمْع الصوم مع الفدية مِن تطوَّع الخير وزيادةَ مسكين على جزاء الفدية مِن تطوَّع الخير.

247 شرح النووي 13 38 39

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 288 03/03/38 03:04:41 □

وجائز أن يكون تعالى ذكره عنى بقوله ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾: أيّ هذه المعاني تطوّع به المفتدي من صومه فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ لأن كل ذلك من تطوّع الخير ونوافل الفضل"

النص الثاني: قال ربنا ﷻ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ 158)﴾ [البقرة 158

ومما جاء في تفسيره:

قول الطبري: ((ومن تطوّع بالحجّ والعمرة بعد قضاء حجته الواجبة عليه، فإن الله شاكر له على تطوّعه له بما تطوّع به من ذلك ابتغاء وجهه فمجازيه به، عليم بما قصد وأراد بتطوّعه بما تطوّع به

248 جامع البيان 3 185
249 جامع البيان 2 728

.indd 289 03/03/38 03:04:42

وقول الرازي: ((الذين قالوا: السعي واجب، فسروا هذا التطوع بالسعي الزائد على قدر الواجب ومنهم من فسره بالسعي في الحجة الثانية التي هي غير واجبة **وقال الحسن: المراد منه جميع الطاعات وهذا أولى لأنه أوفق لعموم اللفظ**

ونقل البقاعي عن الحرالي في قوله تعالى ﴿ومن تطوع﴾: ((أي كلَّف نفسه معاهدة البر والخير من غير استدعاء له ﴿خيراً﴾ **فيه إعلام بفضيلة النفقة في الحج والعمرة بالهدي ووجوه المرافق للرفقاء بما يُفْهِمه لفظُ الخير، لأن عُرْف استعماله في خير الرزق والنفقة**، كما قال تعالى: ﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾ [العاديات: 8] و﴿إن ترك خيراً 187﴾ [البقرة: 180]؛ ولما كان رفع الجناح تركاً عادلها في الخطاب بإثبات عمل خير ليقع في الخطاب إثبات يفيد عملاً حين لم يفد الأول إلا تركاً

250 مفاتيح الغيب 4 139

.indd 290 03/03/38 03:04:42

فمن تحقق بالإيمان أجزل نفقاته في الوفادة على ربه واختصر في أغراض نفسه

4 نصوص مصطلح " نفاق الخيري" في القرآن الكريم والحديث الشريف

1.4 في القرآن الكريم :

النص الأول: قال ربنا ﷻ ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ 215﴾ [البقرة 215]

ومما جاء في تفسيره:

قول مقاتل: ((هذه الآية في نفقة التطوع))

251 نظم الدرر 2 271 272

252 تفسير القرآن العظيم 1 572

.indd 291 03/03/38 03:04:43

وقول ابن كثير: ((معنى الآية: يسألونك كيف ينفقون؟ قاله ابن عباس ومجاهد، فبين لهم تعالى ذلك، فقال: ﴿ قُلْ أَنْفَقْتُمْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ قْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾، أي: اصرفوها في هذه الوجوه))

وقول محمد اليدالي: ((﴿يَسْأَلُونَكَ ﴾ يا محمد ﴿مَاذَا﴾ أي: الذي ﴿ يُنفِقُونَ﴾. والسائل: عمرو بن الجموح، وكان شيخا كبيرا ذا مال، فسأل النبي ﷺ عما ينفق؟ وعلى من؟ ﴿ قُلْ ﴾ لهم: ﴿مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ﴾ بيان لـ "ما"، شامل للقليل والكثير، وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال، وأجاب عن المصرف الذي هو شقه الآخر بقوله: ﴿ فَلِلْوَالِدَيْنِ قْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾،... وقدم الوالدين لوجوب حقهما على الولد، لأنهما كانا السبب في وجوده، ثم الأقربين، لأن الإنسان لا يقدر أن يقوم بمصالح جميع الفقراء، فتقديم

253 المصدر السابق.

.indd 292 03/03/38 03:04:43

القرابة أولى من غيرهم، ثم اليتامى لصغرهم، وعدم قدرتهم على الاكتساب، ولا لهم أحد ينفق عليهم، ثم أخر المساكين لأن حاجتهم أقل من حاجة غيرهم، ثم ابن السبيل لحاجته بسبب انقطاعه عن بلده . فانظر إلى هذا الترتيب الحسن العجيب في كيفية الإنفاق))

النص الثاني: قال ﷻ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا خَيْرٍ نْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ تُظْلَمُونَ 272 لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي رْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ 273 الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَ نِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ

254 الذهب الإبريز: 2 14 15

.indd 293 03/03/38 03:04:44

عِنْدَ رَبِّهِمْ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هُمْ يَحْزَنُو 274) ﴾ [البقرة 272 274

ومما جاء في تفسيره:

قول ابن كثير: ((وقوله: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا خَيْرٍ نْفُسِكُمْ ﴾ كقوله: ﴿ نْ عَمِلَ صَالِحا فَلِنَفْسِه﴾ فصلت 46، والجاثية: 15 ونظائرها في القرآن كثيرة))

وقول محمد اليدالي: ((﴿وَمَا تُنْفِقُوا خَيْرٍ ﴾: مال، ﴿ نْفُسِكُمْ ﴾، لأن ثوابه لها، ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّه ﴾، أي: ثوابه، لا غيره من أعراض الدنيا... ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا خَيْرٍ ﴾: مال، ﴿ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ جزاؤه، ﴿ وَأَنْتُمْ تُظْلَمُونَ ﴾: تنقصون منه شيئا))

255 تفسير القرآن العظيم: 1 704

256 الذهب الإبريز 2 102

.indd 294 03/03/38 03:04:44

النص الثالث قال ربنا ﷻ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ 15 فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ 16 إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ 17﴾ [التغابن 15 17

ومما جاء في تفسيره:

قول ابن كثير: ((وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ أي: وابذُلُوا مما رزقكم الله على الأقارب والفقراء والمساكين وذوي الحاجات، وأحسنوا إلى خلق الله كما أحسن إليكم، يكن خيرا لكم في الدنيا والآخرة، وإن لا تفعلوا يكن شرا لكم في الدنيا والآخرة))

وقول محمد اليدالي: ((﴿وَأَنفِقُواْ﴾ في الطاعة ﴿خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾ خبر "يكن" مقدرة... أو مفعول ب ﴿أَنفِقُواْ﴾، لأن

257 تفسير القرآن العظيم 8 141

.indd 295 03/03/38 03:04:45

الخير بمعنى المال، أو هو نعت لمصدر محذوف تقديره: أنفقُوا إنفاقا خيرا لأنفسكم))

وقول الدكتور عبد الرزاق الوزكيتي عن الجهات المنفق عليها: ((فقد بدأ هنا بالوالدين برا بهما، وثنَّى بالأقربين، ثم اليتامى، ضمانا لتكافل اجتماعي يحمي هؤلاء الذرية الضعاف، ثم ذكر الأمور العامة التي ينفق فيها المال حماية للمسكين وابن السبيل والمحروم وما أشبه ذلك...))

2.4 في الحديث الشريف :

جاء مصطلح "الإنفاق الخيري" في صحيح مسلم مرتين:

النص الأول : ما رواه أبو هريرة ﷺ، قال: إن ((رَسُولَ ﷺ قَالَ: مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا

258 الذهب الإبريز: 7 134. وينظر أيضا: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي: 4 125

259 مفهوم الحق في القرآن الكريم، ص: 254

.indd 296 03/03/38 03:04:45

خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّ ةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّ ةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ... الحديث

قال الزرقاني: ((قوله أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ أَيْ شَيْئَيْنِ نَوْعٍ وَاحِدٍ أَنْوَاعِ الْمَالِ، وَقَدْ جَاءَ مُفَسَّرًا مَرْفُوعًا بَعِيرَيْنِ شَاتَيْنِ حِمَارَيْنِ دِرْهَمَيْنِ، وَزَادَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي عَنْ أَبِي مُصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ فِي طَلَبِ ثَوَابِ اللَّهِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ، وَقَالَ التُّورِبِشْتِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ تَكْرِيرَ نْفَاقِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، قَالَ الطِّيبِيُّ وَهَذَا الْوَجْهُ إِذَا حُمِلَتِ التَّثْنِيَةُ عَلَى التَّكْرِيرِ الْقَصْدَ مِنَ نْفَاقِ التَّثَبُّتُ مِنَ نْفُسِ بِإِنْفَاقِ كَرَائِمِ مْوَالِ وَالْمُوَاظَبَةُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

260 أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب مَن جمع الصدقة وأعمال البر.

.indd 297 03/03/38 03:04:46

وَتَثْبِيتًا أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ 265)﴾ [البقرة 265 أَيْ لِيَثْبُتُوا بِبَذْلِ الْمَالِ الَّذِي هُوَ شَقِيقُ الرُّوحِ، وَبَذْلُهُ أَشَقُّ شَيْءٍ عَلَى النَّفْسِ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ الشَّاقَّةِ

قال في فيض الباري: ((والمعنى في إنفاق الزَّوْجَيْن الفرقُ العادة والعبادة، فإنه أَنْفَقَ شيئًا مرَّةً، يَدُلُّ على أَنْفَقَه عادةً، فإذا أَنْفَقَهُ ثانيًا عُلِمَ عادته الإنفاق، فاعْتُبِرَ وعُدَّت عبادة الإنفاقَ مَرَّتين وإن يَدُلُّ على كونه عادةً في نفس الأمر، اكتفى رحمةً على عباده، فكأنه تكرَّر الفعل، فقد دَخَلَ في العادة والمرء اعتاد نفاق في سبيل الله، تأكدت جهةُ عبادته فإنه يدل على

261 شرح الزرقاني الموطأ 3 75

.indd 298 03/03/38 03:04:47

الاعتياد بها، فَيَحْصُلُ الأجرُ تامًّا ومن ههنا ظَهَرَ كونه ميزانًا للدَّخول في الجنة

وقال المباركفوري 1353 ((قوله: عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ لَيْسَ التَّفْضِيلِ بَلِ الْمَعْنَى هَذَا خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالتَّنْوِينُ فِيهِ لِلتَّعْظِيمِ [263]

النص الثاني :

ما رواه عَطَاء بْن يَزِيدَ اللَّيْثِيّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ أُنَاسًا مِنَ نْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَعْطَاهُ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ نَفِدَ كُلَّ شَيْءٍ أَنْفَقَ بِيَدَيْهِ: (مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ أَدَّخِرْهُ عَنْكُمْ،

262 فيض الباري صحيح البخاري 3 326
263 تحفة الأحوذي 10 109

.indd 299 03/03/38 03:04:47

وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ)"

قال ابن حجر : ((قَوْلُهُ يَكُونُ عِنْدِي خَيْرٍ أَيْ مَالٍ

5 نصوص مصطلح "الجود الخيري" في الحديث الشريف:

في صحيح البخاري: ((كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناسِ، كان أجودَ ما يكونُ في رمضانَ، حين يلقاه جبريلُ. كان جبريلُ يلقاه في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ، فيدارِسُه القرآنَ، فلَرَسولُ اللهﷺ حين يلقاه جبريلُ أجودُ بالخيرِ الريحِ المرسلةِ))[266]

في صحيح مسلم : ((حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح وحَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ ابْنِ

264 أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب الصبر عن محارم الله.

265 الباري 11 304

266 أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة.

.indd 300 03/03/38 03:04:48

شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهﷺ **أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ**، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّ مُ كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ** مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ

قال ابن حجر: ((قَوْلُهُ **أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ** فِيهِ جَوَازُ الْمُبَالَغَةِ فِي التَّشْبِيهِ وَجَوَازُ تَشْبِيهِ الْمَعْنَوِيِّ بِالْمَحْسُوسِ لِيَقْرُبَ لِفَهْمِ سَامِعِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَثْبَتَ أَوَّ وَصْفَ جُودِيَّةٍ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَصِفَهُ بِأَزْيَدِ ذَلِكَ فَشَبَّهَ جُودَهُ بِالرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ جَعَلَهُ أَبْلَغَ فِي ذَلِكَ مِنْهَ الرِّيحَ قَدْ تَسْكُنُ وَفِيهِ حْتِرَاسٌ الرِّيحَ مِنْهَا الْعَقِيمُ الضَّارَّةُ وَمِنْهَا الْمُبَشِّرَةُ بِالْخَيْرِ فَوَصَفَهَا بِالْمُرْسَلَةِ لِيُعَيِّنَ الثَّانِيَةَ وَأَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ

267 أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب كان النبيﷺ أجود الناس بالخير ممن الريح المرسلة.

.indd 301 03/03/38 03:04:48

الرِّيَاح بشرا﴾ ﴿وَاللهِ الَّذِي أرسل الرِّيَاح﴾ وَنَحْوَ ذَلِكَ فَالرِّيحُ الْمُرْسَلَةُ تَسْتَمِرُّ مُدَّةَ إِرْسَالِهَا وَكَذَا كَانَ عَمَلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ دِيمَةً يَنْقَطِعُ [268]

وقال القسطلاني: ((قوله **أجود بالخير الريح المرسلة** أي المطلقة، إشارة إلى في الإسراع بالجود أسرع الريح وعبر رسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة، وإلى عموم النفع بجوده عليه الصلاة والسلام الريح المرسلة جميع تهب عليه [269]

ونقل عن التوربشتي قوله رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسمح بالموجود لكونه مطبوعًا على الجود مستغنيًا الفانيات بالباقيات الصالحات أعراض الدنيا مؤخر عينيه وإن وكثر يبذل المعروف قبل

268 الباري 9 45

269 - شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 1/ 72

.indd 302 03/03/38 03:04:49

سأل، وكان أحسن وإذا وجد جاد، فإذا يجد
يخلف الميعاد، وكان يظهر آثار ذلك في رمضان أكثر
يظهر في غيره

270 - المصدر السابق 6/ 29

.indd 303 03/03/38 03:04:49

ملحق رقم (2

قائمة أولية

بمصطلحات "العمل الخيري"

في القرآن الكريم والحديث الشريف

.indd 305 03/03/38 03:04:50

قائمة أولية

بمصطلحات "العمل الخيري"

في القرآن الكريم والحديث الشريف

.indd 307 03/03/38 03:04:50

(أ.ب.ا)	أبوة
(أ.ت.ي)	إيتاء الزكاة.
	إيتاء ذي القربى.
	إيتاء المال.
(أ.ث.ر)	إيثار
(أ.ج.ر)	أجر
	إجارة

.indd 309 03/03/38 03:04:50

	استجارة
	أجير
(أ.خ.و)	أخوة
(أ.ر.ب)	مآرب
(أ.ز.ر)	أزر
	مؤازرة
(أ.س.ر)	أسْر
	أسير
(أ.س.ى)	مواساة
(أ.ك.ل)	أكل
(أ.ل.ف)	ألفة
	إيلاف

.indd 310 03/03/38 03:04:51

	تأليف
(أ.ل.ا)	آلاء
(أ.م)	أُمّة
	أمومة
(أ.م.ن)	أمن
	أمان
(أ.هـ.ل)	أهل
(أ.و.ي)	إيواء
	مأوى
(ب.أ.س)	بأس
	بأساء
	بائس

.indd 311 03/03/38 03:04:51

(ب.خ.ل)	بخل
(ب.ذ.خ)	بذخ
ب.ذ.ر)	تبذير
	مبذرون
(ب.ذ.ل)	
	بذل المعروف
	بذل الفضل
(ب.رّ)	
	أَبَرَّ البِر
	البارّ
(ب.ر.ع)	تبرَّع
(ب.ر.ك)	بركة

.indd 312 03/03/38 03:04:51

(ب.س.ط)	بسط
(ب.ط.ر)	
(ب.ك.م)	بكم
	أبكم
(ب.ن.و)	بنوة
(ب.ن.ي)	بِناء المساجد
	بناء بيت لابن السبيل
(ت.ج.ر)	تجارة
ت.ر.ف)	ترف
(ت.ر.ك)	تركة
(ث.و.ب)	ثوْب
	ثواب

.indd 313 03/03/38 03:04:52

(ج.ر.ي)	إجراء النهر
(ج.ز.ي)	جزاء
	جزية
(ج.و.د)	الجود
(ج.و.ر)	جوار
	الجار الجنب
	الجار ذو القربى
	إجارة
	أجير
	استجارة
(ج.و.ع)	جوع
	مجاعة

.indd 314 03/03/38 03:04:52

(ح.ب)	حُبّ
(ح.ب.س)	تحبيس
(ح.ر)	حرية
	تحرير
(ح.ر.ص)	حرص
(ح.س.ب)	احتساب
(ح.س.ن)	الإحسان
(ح.ص.د)	حصد
	حصاد
(ح.ص.ن)	إحصان
(ح.ض)	حضّ
(ح.ف.ر)	حفر

.indd 315 03/03/38 03:04:53

(ح.ف.ظ)	حفظ
	تحفيظ القرآن
(ح.ف.ي)	حافي
(ح.قّ)	حق
	حق معلوم
(ح.ك.ر)	احتكار
(ح.م.ل)	حمل
(ح.و.ج)	حاجة
	محتاج
(ح.نّ)	حنان
(ح.يّ)	تحية
(خ.ب.ث)	خبث

.indd 316 03/03/38 03:04:53

(خ.د.م)	خدمة
	خادم
(خ.ر.ج)	خراج
(خ.ر.ق)	أخرق
(خ.ز.ن)	خزن
(خ.س.ر)	خسران
(خ.ف.ّ)	تخفيف
(خ.ف.ي)	خفاء
	إخفاء
(خ.ل.ط)	اختلاط
(خ.ل.ف)	خلف
(خ.ل.ق)	خُلُق
(خ.ل.ّ)	خلة

.indd 317 03/03/38 03:04:53

(خ.و.ف)	خوف
(د.ب.ر)	تدبير
(د.خ.ر)	ادخار
(د.ف.ع)	دفع
(د.لّ)	دَلَّ الطريق
(د.و.ى)	دواء
	تداوي
	مداواة
(د.و.ر)	إدارة
(د.و.ل)	مداولة
(د.ي.ن)	دَيْن
(ذ.رّ)	ذرية
(ذ.لّ)	

.indd 318 03/03/38 03:04:54

(ذ.مّ)	
(ر.أ.ي)	رئاء (رياء)
(ر.أ.ف)	رأفة
(ر.بّ)	تربية
(ر.ب.ح)	ربح
(ر.ب.ط)	رباط
(ر.ب.و)	
(ر.ح.م)	رحمة
	مرحمة
	أرحام
(ر.خ.و)	رخاء
(ر.ز.ق)	رزق
ر.ش.د)	رشد

.indd 319 03/03/38 03:04:54

(ر.ض.خ)	رضخ
	إرشاد
(ر.ض.ي)	رضا
	إرضاء
	مرضاة
	تراضي
(ر.ف.ق)	رفق
(ر.ف.هـ)	رفاهية
	إرفاه
	ترفَّه
(ر.ق.ب)	رقبة
	رُقبى
(ر.م.ل)	أرملة

.indd 320 03/03/38 03:04:54

(ز.ر.ع)	زرع

(ز.ك.و)	زكاة
(ز.و.ج)	زواج
	تزويج
(ز.و.د)	
(س.أ.ل)	سؤال
	مسألة
	تسول
(س.ب.ق)	سبْق
	مسابقة
(س.ب.ل)	سبيل
	سبيل الله

.indd 321 03/03/38 03:04:55

ابن السبيل	
	(س.ت.ر)
مسجد	(س.ج.د)
سجن	(س.ج.ن)
تسخير	(س.خ.ر)
سخاء	(س.خ.ي)
	(س.رّ)
سرور	
سراء	
سرع (مسارعة إلى الخير)	(س.ر.ع)
إسراف	(س.ر.ف)
السعي	(س.ع.ي)

.indd 322 03/03/38 03:04:55

	الساعي على الأرملة
	الساعي على اليتيم
س.غ.ب)	مسغبة
(س.ق.ي)	سقي
	استسقاء
(س.ك.ن)	سكن
	إسكان
	مسكنة
	مسكين
(س.ل.ف)	السلف
	إسلاف
	استلاف

.indd 323 03/03/38 03:04:56

(س.م.ح)	سمح
	سماحة
	مسامحة
(س.ل.م)	
(س.نّ)	سنّة
	سَنَة
(س.و.ي)	مساواة
(ش.ب.ع)	شبع
(ش.حّ)	شح
	شح النفس
(ش.دّ)	شدة
(ش.ر.ب)	شرب

.indd 324 03/03/38 03:04:56

	مشرب
(ش.ر.ك)	شركة
	مشاركة
(ش.ف.ع)	شفاعة
(ش.ف.ق)	شفقة
(ش.ف.ي)	شفاء
	استشفاء
(ش.قّ)	مشقة
(ش.ك.ر)	شكر
(ش.ك.و)	شكوى
(ش.هـ.و)	شهوة
(ص.ب.ر)	صبر

.indd 325 03/03/38 03:04:56

(ص.ح.ب)	صحبة
	مصاحبة
	الصاحب بالجنب
(ص.د.ق)	صدقة
	صداقة
(ص.ف.ح)	صفح
(ص.ل.ح)	صلح
	إصلاح
	صلاح
(ص.مّ)	صمم
	أصمّ
(ص.ن.ع)	صنع
(ص.و.ب)	مصيبة

.indd 326 03/03/38 03:04:57

(ص.و.م)	صيام
	صائم
(ض.ح.ي)	أضحية
(ض.ر.ب)	ضَرْب
(ض.رّ)	
	ضرر
	ضراء
	ضرورة
	اضطرار
(ض.ع.ف)	ضعف
	ضعفاء
	استضعاف
	مستضعفون

.indd 327 03/03/38 03:04:57

(ض.ي.ع)	ضياع
	الضائع
(ض.ي.ق)	ضيق
(ط.ب)	طب
	تطبيب
(ط.ر.د)	طرد (... أو يطرد عنه جوعا...).
(ط.ع.م)	طعام
	إطعام
	استطعام
(ط.ف.ل)	طفل
(ط.ل.ق)	طلْق
	طلاق

.indd 328 03/03/38 03:04:57

(ط.م.ع)	طمع
(ط.م.ن)	طمأنينة
(ط.هـ.ر)	طهر
	تطهير
(ط.و.ع)	طوع
	تطوع
	طاعة
	استطاعة
(ط.و.ق)	طاقة
	إطاقة
(ط.ي.ب)	الطيب
(ظ.ل.م)	ظلم

.indd 329 03/03/38 03:04:58

(ع.ت.ق)	عتق
	إعتاق
(ع.ج.ز)	عجز
(ع.د.ل)	عدل
(ع.ذ.ر)	عُذر
	أصحاب الأعذار
(ع.ر.ف)	عرف
	معروف
	تعارف
(ع.ر.و)	عاري
	عراة
(ع.زّ)	عِزة
(ع.س.ر)	

.indd 330 03/03/38 03:04:58

	إعسار
(ع.ش.ر)	عشرة
	معاشرة
(ع.ط.ف)	عطف
	تعاطف
(ع.ط.و)	عطاء
	إعطاء
	عطية
(ع.فّ)	اِسْتِعْفَاف
(ع.ف.و)	
(ع.م.ر)	إِعْمَار
	عِمارة
	عمران

.indd 331 03/03/38 03:04:58

	عُمْرَى
(ع.ل.م)	عِلم
	تعليم
	معلم
(ع.م.ل)	عمل
	عمل الخير
	عمل صالح
	عمالة
	عامل
	عمال
(ع.م.ي)	عمي
	عميان
(ع.و.د)	عيادة

.indd 332 03/03/38 03:04:59

(ع.و.ز)	عوَز
(ع.و.ل)	عول
	عائلة
(ع.و.ن)	إعانة
	تعاون
	استعانة
	الماعون
(غ.ر.س)	غرس
(غ.لّ)	غَلّة
	غلال
غ.ن.ي)	غِنَى
(غ.و.ث)	غَوْث
	إغاثة

.indd 333 03/03/38 03:04:59

اسْتِغَاثَة	
تفريج	(ف.ر.ج)
فَضل	(ف.ض.ل)
فضْلُ الله	
فَضْلٌ زاد	
فضلٌ ظَهْر	
فضل مَرْعى	
إفطار	(ف.ط.ر)
تفطير	
فعل الخير	(ف.ع.ل)
فِعْل الخَيْرَات	
فاعل الخير	
فتح	(ف.ت.ح)

.indd 334 03/03/38 03:05:00

(ف.ر.ج)	تفريج
(ف.ت.ي)	فُتوَّة
ف.ر.ح)	فَرَح
(ف.خ.ر)	فَخْر
(ف.د.ي)	فِداء
	فدية
(ف.ر.ج)	فرج
	تفريج
(ف.ق.ر)	فقر
(ف.ل.س)	إفلاس
(ف.و.ق)	
(ف.ي.أ)	فَيْء
(ق.ب.ل)	قبول

.indd 335 03/03/38 03:05:00

(ق.ت.ر)	تقتير
	إقتار
(ق.ح.ط)	قحط
(ق.د.م)	تقديم الخير
(ق.ر.ب)	تقرب
(ق.ر.ض)	قرض
	قرض حسن
	استقراض
	قراض
ق.س.ط)	قسط
(ق.س.م)	قسْم
(ق.ض.ي)	قضاء الدين
(ق.و.ت)	قوت

.indd 336 03/03/38 03:05:00

(ق.و.ل)	قول الخير
(ك.ب.د)	
(ك.ب.ر)	كبَر
	كبْر
(ك.ث.ر)	كَثْرَةٌ
	تكاثر
	اِستِكْثَار
(ك.د.ح)	كدح
(ك.ب.ر)	كرب
	كربة
(ك.ر.م)	كَرَمٌ
	تَكْرِيم

.indd 337 03/03/38 03:05:01

	إكْرَامٌ
	إكرام الجار
	إكرامُ ذي الشيبة.
	إكرام الضيف
	إكرام اليتيم
(ك.س.ب)	كَسْب
	اكْتِسَاب
(ك.س.و)	كساء
(ك.ش.ف)	كشف الكرب
(ك.ف.ر)	تكفير
(ك.فّ)	كفاف

.indd 338 03/03/38 03:05:01

(ك.ف.ل)	كفالةُ اليتيم
	كافلُ اليتيم
	كِفْل
	كفالة
	تكفّل
(ك.ف.ي)	كِفَايَة
(ك.ل.ف)	تَكَلَّف
(ك.لّ)	كَلّ
(ك.ن.ز)	كنز
	اكتناز
(ل.ب.س)	لباس
(ل.هـ.ف)	ملهوف

.indd 339 03/03/38 03:05:01

(م.ت.ع)	تَمَتَّع
	اِستِمْتَاع
(م.ر.ح)	مرح
(م.ر.ض)	مرض
	تمريض
(م.س.ك)	إمساك
(م.ل.ق)	إملاق
(م.نّ)	
(م.ن.ح)	منح
	منيحة
(م.ن.ع)	
	مَنُوع

.indd 340 03/03/38 03:05:02

(م.و.ن)	مؤنة
(م.و.ل)	
(م.هـ.ن)	مهنة
(م.ي.ط)	إماطة الأذى
	إماطة الحجر
	إماطة الشوك
	إماطة العظم
(ن.ذ.ر)	
(ن.ظ.ر)	إنظار المعسر
(ن.ع.م)	نعمة
(ن.ف.ر)	نَفْر
	نفير

.indd 341 03/03/38 03:05:02

نفَر	
تنفيس	(ن.ف.س)
تنافس	
نفع	(ن.ف.ع)
انتفاع	
إنفاق	(ن.ف.ق)
إنفاق الخير	
إنفاق المال	
نفل	(ن.ف.ل)
إنقاذ	(ن.ق.ذ)
إهداء	(ه.د.ي)
هدية	
إِرْث	(و.ر.ث)

.indd 342 03/03/38 03:05:03

	توريث
	مِيرَاث
(و.ج.د)	وُجْد
(و.دّ)	
	مودة
(و.د.ى)	
(و.س.ع)	سِعَة
	وُسْع
	توسيع
(و.ص.ل)	وَصْل
	صلة
(و.ص.ي)	وَصِيَّة
	تواصي

.indd 343 03/03/38 03:05:03

(و.ف.ق)	توفيق
(و.ق.ر)	توقير
(و.ق.ي)	وقاية
(و.ل.ي)	وَلَايَةٌ
(و.هـ.ب)	هِبَة
(و.هـ.ن)	وَهْن
(ي.ت.م)	يُتْم
(ي.س.ر)	تَيْسِير
	يُسْر
	تيسير

.indd 344 03/03/38 03:05:03

فهرس المصادر والمراجع

□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .indd 345 03/03/38 03:05:04 □

القرآن الكريم، برواية حفص (مصحف المدينة للنشر الحاسوبي الإصدار الثاني).

الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: 1394 1974

.indd 347 03/03/38 03:05:04

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، 1323

أساس البلاغة، الزمخشري (جار الله محمود بن عمر)، تحقيق: الأستاذ. عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1399 1979

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي الجكني (محمد الأمين بن محمد المختار)، طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، 1403 1983

أفق الإحصاء والتصنيف للمصطلح المعرَّف وغير المعرَّف في الدراسات القرآنية، الدكتور محمد أزهري، ضمن بحوث المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، في

.indd 348 03/03/38 03:05:04

موضوع: "آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية، من تنظيم مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بفاس، أيام: 01 02 03 جمادى الثانية 1434 11 12 13 أبريل 2013

الأوائل، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد السيد الوكيل، دار البشير، طنطا، الطبعة:1 1408 1987

البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي أثير الدين (المتوفى: 745هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، الطبعة 1420

البيان والتبين، الجاحظ، (أبو عثمان عمرو بن بحر)، تحقيق: عبد السلام هارون، سلسلة: مكتبة الجاحظ، دار الفكر، الطبعة: 4

.indd 349 03/03/38 03:05:05

تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (الشيخ محمد مرتضى الحسيني)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، راجعه: عبد الستار أحمد فراج بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام بالكويت، سلسلة التراث العربي، رقم: 16، مطبعة حكومة الكويت، 1392 1972

التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا، دار الكتب العلمية بيروت.

تحفة المحتاج بشرح المنهاج، ابن حجر الهيثمي، مطبعة دار صادر، بيروت، لبنان.

.indd 350 03/03/38 03:05:05

التحقيق في كلمات القرآن، حسن المصطفوي، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، مطبعة اعتماد، طهران، الطبعة الاولى 1385

الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، الدكتور محمد نور الدين المنجد، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر بيروت، الطبعة الأولى 1417 1997

التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي الغرناطي (محمد بن أحمد)، المكتبة العصرية، الطبعة: 1 2003

التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الأشقودري (ت: 1420هـ)، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424 2003

.indd 351 03/03/38 03:05:06

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: 2 1420 1999

تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت: 333هـ)، تحقيق مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 2005

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، مصطفى بن أحمد العلوى ومحمد عبد الكبير البكري، مؤسسة القرطبه.

تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، المكتبة التجارية الكبرى مصر، 1389 1969

.indd 352 03/03/38 03:05:06

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ السعدي (عبد الرحمن بن نصار)، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، 1408

جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير، أبو جعفر (ت: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى: 1422 2001

الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم، قرص، الإصدار الأول، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، (مبدع)، فاس، 1432 2011

جمهرة اللغة، ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)، حققه وقدم له: الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: 1 1987

.indd 353 03/03/38 03:05:07

دراسات مصطلحية، الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة:1 1433 2012

الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، محمد اليدالي (محمد بن المختار بن محمد سعيد، ت. 1166هـ)، تحقيق: الراجل بن أحمد سالم اليدالي، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة: 1 1335 2014

زهرة التفاسير، أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت: 1394هـ) دار الفكر العربي.

الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، أبو حاتم الرازي، تحقيق: حسين الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط1 1415 1994

.indd 354 03/03/38 03:05:07

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، (لمكتبة المعارف).

سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998

سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، أبو عبد الله (ت 273هـ) حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى د ت.

سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، تحقيق مجموعة من المحققين

.indd 355 03/03/38 03:05:07

بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 1985

شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، الطبعة الأولى، 1424 2003

شرح صحيح مسلم، الإمام النووي (يحيى بن شرف)، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.

الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة:1 1418 1997

.indd 356 03/03/38 03:05:08

صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أبو العباس القلقشندي، دار الكتب المصرية، 1340 1922

صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري/ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1418 1997

صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، 1419 1998

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد، التميمي، أبو حاتم، البُستي (ت: 354هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الثانية، 1414 1993

.indd 357 03/03/38 03:05:08

صحيح الترغيب والترهيب، الألباني، محمد ناصر الدين ، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الخامسة.

صحيح مسلم،(أبو الحسين مسلم بن الحجاج)، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة:1 1412 1991

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العينى، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى (ت: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت.

غريب الحديث، ابن قتيبة (أبو محمد الدينوري)، تحقيق: عبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف، العراق، 1397

الفروق في اللغة، العسكري (أبو هلال)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة:4 1400 1980

.indd 358 03/03/38 03:05:09

فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي دار المعرفة بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت: 1353هـ)، تحقيق محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 2005

فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى مصر، الطبعة الأولى، 1356

.indd 359 03/03/38 03:05:09

القاموس المحيط، الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429 2008

قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، الدكتور محمد عمارة، دار الشروق، بيروت، لبنان، الطبعة:1 1413 1993

كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (محمد علي)، تحقيق: رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة:1 1996

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثالثة 1407

.indd 360 03/03/38 03:05:10

الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي (أبو البقاء أيوب)، تحقيق: الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة:2 1419 1998

لسان العرب المحيط، ابن منظور، إعداد وتصنيف: يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، مطابع أوفست الحديثة، بيروت، 1389 1970

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: 807هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة. 1414 1994

المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676 دار الفكر.

.indd 361 03/03/38 03:05:10

مجموع الفتاوى، ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم)، جمع: عبد الرحمن بن قاسم، دار عالم الكتب، الرياض، 1412

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1422 2002

المصطلحات الوافدة وأثرها على الهوية الإسلامية مع إشارة تحليلية لأبرز مصطلحات الحقبة العولمية، للباحث الأستاذ الهيثم زعفان مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، الطبعة:1 2009

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، الدكتور محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى 2010

.indd 362 03/03/38 03:05:10

معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، الشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1377 1958

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث القاهرة، 1406 1986

معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيرو لبنان، 1399 1979

معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، الدكتور محمد عمارة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

المغازي، الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (المتوفى : 207هـ)، تحقيق، مارسدن جونس، بيروت عالم الكتب.

.indd 363 03/03/38 03:05:11

المغني، ابن قدامة المقدسي (موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: 5 1426 2005

مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين خطيب الري (المتوفى: 606 دار الكتب العلمية، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة 1420

مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت 425 تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم دمشق، والدار الشامية بيروت، الطبعة الرابع 1430 2009

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبيَّ، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ، الأنصاريَّ، تحقيق مجموعة من المحققين، دار ابن كثير،

.indd 364 03/03/38 03:05:11

دمشق، دار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى: 1417 1996

مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور امحمد الينبعي، . منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة:1 1435 2014

مفهوم الأمر في القرآن الكر دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي لدكتورة جميلة زيان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة:1 1431

مفهوم الأمانة في القرآن الكريم والحديث الشريف الدكتور عبد القادر محجوبي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،

.indd 365 03/03/38 03:05:12

بيروت، سلسلة المفاهيم القرآنية، الطبعة:1 1432 2011

مفهوم الأمة في القرآن الكريم والحديث، الشريف الدكتور عبد الكريم حُمَيدي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة:1 1431 2010

مفهوم الإنسان في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور أحمد بوشلطة، منشورات الحلبي الحقوقية، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة:1 2009

مفهوم البيان في القرآن الكريم، دراسة مصطلحية، الدكتورة فاطمة بوسلامة، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) فاس، مطبعة سما ديزاين، الطبعة:1 1436 2015

.indd 366 03/03/38 03:05:12

مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتورة فريدة زمرد، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، سلسلة الرسائل الجامعية، رقم:2، مطبعة أنفو برانت، فاس، الطبعة:1 2001

مفهوم الترتيل: النظرية والمنهج، الدكتور أحمد عبادي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة:1 2007

مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور محمد البوزي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر توزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة:1 1432 2011

مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية، دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور محمد الينبعي منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس،

.indd 367 03/03/38 03:05:12

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة:1 1434 2013

مفهوم الحق في القرآن، الدكتور عبد الرزاق الوزكيتي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: 1 1424 2003

مفهوم الحياة في القرآن والحديث، الدكتور محمد الأحمدي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة:1 1432 2011

مفهوم السلام في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور الطيب البوهالي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة:1 1431 2010

.indd 368 03/03/38 03:05:13

مفهوم النعمة في القرآن الكريم والحديث الشريف دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور عبد المجيد بنمسعود، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة:1 1432 2011

مفهوم الهدى في القرآن الكريم دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور الحبيب مغراوي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، للطباعة والنشر والتوزيع، دار النوادر، دمشق، بيروت، الكويت، سلسلة الدراسات القرآنية، ط1 1432 2011

ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، أبو جعفر (ت: 708هـ) وضع

.indd 369 03/03/38 03:05:13

حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان

نظرات في مفهوم الخير في القرآن الكريم، الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، محاضرة مصورة ألقاها فضيلته بالمجلس العلمي بالدار البيضاء. على هذا الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=-kMkdVB81ls

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

وجوه القرآن، أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الحيري، تحقيق: الدكتور نجف عرشي، مراجعة: ناصر النجفي، مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة، مشهد، الطبعة: 1 1422

.indd 370 03/03/38 03:05:14

العمل الخيري عمل إنساني حضاري أصيل، بدأه في بيئاتنا الإسلامية روّاد لهم قدم صدق، حققوا به مصالح كبرى على أصعدة متنوعة.

وقد آن الأوان لورثتهم أن يطوروا هذا العمل، ويزيدوه أصالةً إلى أصالته؛ وفاءً للقضية، وروادها في أمة الإسلام.

وإن أهم تقنيات التطوير: الدراسات النّوعية، والبحث العلمي الرصين، والذي يأتي في مقدمته، تحرير المفاهيم، باعتبارها مفتاح الإدراك وميزان الوعي، وجمّاع الأمر.

وفي هذا النسق تأتي دراسة "مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف محررة على يد روّاد الفن و مرجعياته الشهيرة اليوم.

وهي محاولة في تقديم إسهام مهم في مسيرة تحرير مفاهيم العمل الخيري في ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف.